

٢٣٣٥
٢
٢٣٣٠



البُيُّنُ الْإِسْلَامِيُّ

شعارنا الوحد

إلى الإسلام من جديد

تصدر : في ندوة العلماً لكهتو (الهند)

العدد السادس

المجلد الثامن عشر

محرم الحرام

١٣٩٤

فبراير

١٩٧٤م

البعث الإسلامي

رئيس التحرير : محمد الحسيني محرم الحرام ١٣٩٤ هـ فبراير ١٩٧٤
مدير التحرير : سعيد الأعظمي

أخي المسلم

أخي في العقيدة و الدين لا في التراب والطين ، أخي على درب الإيمان والجهاد ، و طريق الشوك والقتاد ، أخي في النضال والكفاح والتضحية والقداء ، أخي في الحق والصبر في الوطن والهجر ، أخي في مهبط الوحي ومنبع الصبح الصادق في ليل الإنسانية الغاسق ، أخي في زهرة الصحراء ودرة الخليج بين الرياح العاتية والأمواج الثائرة ، أخي في اليأس والرجم والشدة والرخاء ، أخي في الله أقدم إليك هذه المجلة سلاحاً لك في وجه الباطل ، زاداً لك في طريق الإيمان ، عوناً لك على نوائب الحق ، نصيراً لك في صراع النور والظلام ومحاربة الجاهلية والإسلام ، فليكن دورك فيها دور مرابط على الثغر حارس للأمانة أكثر من دور مشترك رسمي في مجلة ، أو زبون في محل تجارة . . .

(ندوة العلماء)

قامت ندوة العلماء على مبدأ الجمع بين الدين الخالد الذي لا يتغير وبين العلم النامي الذي لا يتحجر ، بين صلابة الحدود في الثبات على العقيدة ، وبين نعومة الحرير في اقتباس العلوم النافعة ، فيما العالم الديني في عقيدته وعبادته جبل ثابت . إذا هو في علمه ودراسته وتقديره فهو عذب جار ، وبينما هو في نصوص الدين وعزائمه مرابط على الثغر وحارس للأمانة ، إذا هو في تفسيمه ودعونه جندى مهاجم وسلح على أحدث طراز ، وبينما هو في الأول لا يعرف المواجهة إذا هو في الثاني لا يعرف المجد .

في الهند و باكستان : عشرون روبيه - ثم النسخة روبيان

في العالم العربي : جنيهان (استرليني) (بالبريد العادي)

، ، ، أربعة جنيهات (استرليني) (بالبريد الجوى)

في إفريقيا الجنوبية والشمالية : خمسة جنيهات (استرليني) (بالبريد الجوى)

العنوان بيت البعث الإسلامي ، دار العلوم لندوة العلامة لكتبه (الهند)

الهاتف : ٢٩١٧٤ - ٢٢٩٤٨

المراسلات

NADWA, Lucknow برقاً

الاشتراكات في باكستان ترسل إلى مجلة ، البلاغ ، دار العلوم
كرachi رقم ١٤ باكستان

مكتبة النار. الكويت

مكتبة الآداب الرياض السعودية

المكتب الإسلامي ص ب ٣٧٧١ بيروت

مكتبة الثقافة الدوحة قطر

إقبال الندوى الجامعية الإسلامية المدينة المنورة السعودية

الشيخ عبد الرحمن محمد الدوسري الرياض المملكة العربية السعودية

مكتبة الحرمين ص ب ٥١١ الدمام (السعودية)

مكتبة النهضة - بريدة - القصيم - المملكة العربية السعودية

يعقوب اسماعيل منشى المحرر

Yakub Ismail Munshi

1-Savile, Saviletown, Dewsbury, (Yorks), U. K.

مكتبة النار ميدان التحرير - صنعاء - اليمن .

الوكالات

في هذه العروض

مود الحسني

شبح صلاح الدين في القرن العشرين

هذه الكلمة مهداة إلى شركاء مؤتمر القمة الإسلامية في لاهور

شبح صلاح الدين في القرن العشرين ١

شعوبنا المسلمة تعيش في هذه الأيام وهي أيام تقاس بالسنين والأعوام، في ظروف عصيبة شديدة تذكرنا بأن الحروب الصليبية لم تنته بعد ، بل إنها دائرة بضراوة و شدة باختلاف الصور والأساليب والأسماء .

تلك حقيقة كبرى يجب أن لا نفوتنا لساعة واحدة في خضم الأحداث و دوامة المعركة و نشوء الانتصار .

و أظن أن الضغط على هذه النقطة والتركيز على هذا الخيال تحصل حاصل كما يقولون في التعبير المدرسي ، وإنما المهم أن نستدرك ما فاتنا في السنين الماضية ، و نصحح أخطائنا و مسيرتنا ، ونجاهنا . وأسلوب تفكيرنا ، ومناهج تربتنا و تثقيفنا .

إن الأيام الأخيرة و مواقف البلاد العربية معلومة مشهودة ، غرة مجلة سيسجلها التاريخ بمداد من نثر و حروف من نور ، إنها مواقف رائعة حقاً اهتزت لها جوانب المسلمين ، و تجاوبيت معها قلوب المؤمنين في مشارق الأرض و مغاربها ، فنسوا أحزانهم و آلامهم و مآسيهم و سقطاتهم ، وقد رأوا إخوانهم في العقيدة والدين العرب المسلمين يقتلون من عدو الله وعدوهم فيسوّونهم سوء العذاب ، ولو لا المؤامرات الدولية والاتفاق الأمريكي السوفيتي

(٤٣)

٣

مود الحسني

التوجيه الإسلامي

فضيلة الشيخ الأستاذ عبد العزيز العتيق المطوع
رسالة الفاتحة
آراء في أهداف الدعوة واستراتيجيتها في أوروبا
الدكتور خورشيد أحمد

الدعوة الإسلامية

أهمية الصلة ومكانتها في الإسلام
الأستاذ الكبير عمر بن عبد الله الأميري
حنـ المضيـ المرشد العام للأخـوان المسلمين
إـسلامـ الـاخـوانـ المـسـلمـين

الفقه الإسلامي

ساحة الشـيخـ عبدـ العـزيـزـ بنـ باـزـ
فضـيلـةـ الشـيخـ يـوسـفـ القرـضاـوىـ
حكم الفرعـ الـإـلـامـيـ فـيـ الـفـاطـيـفـ

افتـصادـنـاـ فـيـ ضـوءـ الـاسـلامـ

الاستاذ مظاہر الدین الصدیق
فضـيلـةـ الـاستـاذـ الـبـدـ أبوـ الأـعـلـىـ الـمـودـودـىـ
کارـلـ مـارـکـسـ وـ الدـینـ
الـحقـائقـ الـأـسـاسـيـةـ عـنـ الـنـظـامـ الـاجـتـاعـيـ

دراسـاتـ وـ أـبـاحـاثـ

فضـيلـةـ الـمـحدثـ الـكـيـرـ حـيـبـ الرـحـمـنـ الـاعـظـمـيـ
الـاسـتـاذـ مـحـمـدـ الـفـرجـانـىـ
مكانـةـ السـنةـ فـيـ التـشـريعـ الـإـلـامـيـ
الـيهـودـ أـبطـالـ الـمـكـيـدـةـ فـنـ الـخـلـاقـةـ فـيـ تـرـكـياـ

في رياض الشعر والأدب

الـشـاعـرـ مـحـمـدـ رـاجـحـ جـدـعـانـ
الـصـحـافـةـ الـمـنـحرـفـ (ـشـعـرـ)
مـنـاظـرـ تـحـوـيـةـ فـيـ حـضـرـةـ الـمـهـدىـ

العالم الإسلامي

إن دنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم
أينـيـ أـعـيـشـ فـيـ القدسـ
سـيـبـانـهاـ بـدـراـ تـيـماـ بـرمـضـانـ
إنـ المسـ بـرـةـ ذـعـرـ فـيـ هـذـهـ الـبرـامـجـ
هـذـهـ هـيـ مـخـطـلـانـ فـمـاـ هـيـ مـخـطـلـاتـاـ؟
دـيـقـناـ وـطـرـيقـناـ وـاـحـدـ،ـ وـمـصـيرـناـ وـاـحـدـ،ـ
اجـتـمـاعـاتـ،ـ زـيـاراتـ،ـ لـقـادـاتـ،ـ
فـلـمـ التـحرـيرـ

١٠
٢٠

٢٨
٣٤
٤١

٥٠
٥٤

٦١
٦٨

٨٧
٨٩

٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨

١٠٠

أعطت ثمارها ، وأثبتت وجودها وأصالتها وعمقها ، وحققت انتصارات في المجالين العسكري والاقتصادي وأبرزت طاقات العالم العربي وموهبه الكامنة وكسبت تقدير العالم ، واعتراف الزعماء ، وثبات الخبراء العسكريين والمدنيين ، فلنفكر الآن في استراتيجية جديدة ، أوفي أوراق جديدة لم يطلع عليها العالم بعد .

فهل عندنا أوراق جديدة ؟ نعم عندنا أوراق ! وهي والله أوراق لا تملكونها ، القوتان الأعظم ، فضلا عن البلاد الأخرى التي تعيش على هامش هاتين القوتين . . .

هذه الأوراق هي أن نغير أنفسنا ، نغير مقاييسنا ، نغير مفاهيمنا ، ونغير ميلانا وأذواقنا ، ونبداً سيرنا الجديد على طريق النصر .

وتعلمون ما هو طريق النصر ؟

إنه طريق الإيمان ، وطريق التصنيع .

وقد يقول القائل ، فهمنا الإيمان فانتا مؤمنون بالله ورسوله ، فما هو التصنيع ، وما علاقته بهذا الإيمان البريء ، إيمان العجائز ، إيمان الأسلاف ، إيمان أبطالنا الذين حاربوا بأبسط سلاح في وجه جيوش مدججة كثيفة .

و هذا هو موضع الخطأ . . . وردنا على هؤلاء أن أسلافنا حاربوا بسلاح بسيط لأن وسائلهم في ذلك الحين لم تكن تسمح بأكثر من ذلك ، إن الصحابة رضي الله عنهم حاربوا بسلاح لم يكن يبلغ معاشر سلاح العدو ، لأنهم لم يجدوا أكثر منه بحكم يeticهم ، وصناعتهم و ذات يدهم و مواردهم . ولو أنهم كانوا أقوى ذخيرة وأكثر وسائل ثم لم يستعملوا تلك الوسائل ولم يستخدموها هذه القوة التي آتاهن الله ، قصرروا في واجبهم بحكم القرآن ، ألم يقل الله عز وجل صراحة وإعلانا ، و أعدوا لهم ما استطعن ، إلى

(٥)

السرى نالت إسرائيل مكانها ، الصالحة ، على أنقاض التاريخ ! إن هذه المعركة برهنت على أنها استندنا فيها كل قوانا وطاقاتنا وموارينا وسائلنا الطبيعية والبشرية والمادية والأدبية ، و لعل النقطة التي وصلنا إليها على جسر من الدماء الدموع والوعي السياسي الحكيم نقطة وقوف ، نقطة لا تراجع منها ويدو أنه لا تقدم فيها تقدماً كبيراً لماذا ؟

لأننا ألقينا بذلك كله في هذه المعركة ، كنا ننشد الوحدة ، فأئتم راغمة ، وكتنا ندعوا إلى التضحية فأئتم سخية راضية ، وكتنا نريد استخدام مورتنا وطاقتنا الكبرى ، النفط ، بأبعاده الكاملة وحدوده النهاية ففعلنا فكان أروع سلاح عرقاه ، وأفادنا في حرب الأعصاب ، (إلى جانب حرب الدماء) أكثر مما توقعنا منه ، وتحملنا كيراً من أعباء الحرب وخسائر الحرب ، وربعات الحرب ، حتى لم تبق عندنا إلا الشرارة الأخيرة ، وهي أن نشنع النار في ذلك البارود الذي نعيش حوله أو قوفه فحرق أنفسنا وحرق العالم ، وذلك ما لا يفكرون فيه عاقل .

معنى ذلك بكل إيجاز و صراحة و صدق أننا كشفنا أوراقنا للعالم حتى النهاية وأخبرناه بأخر ما نملكه و غایة ما نستطيع أن ن فعله إذا اشتد الخناق وبلغ الحزام الطيبين كما جاء في المثل العربي القديم .

وذلك أيضاً حقيقة كبيرة يجب أن لا نتجاهلها لساعة واحدة ونحن في خضم الأحداث ودوامة المعركة ، ونشوة الانتصار .

هذه النقطة ، نقطة استفهام كبيرة أو نقطة وقوف ، تصرخ في وجهنا بأعلى صوتها أن نفك للعارك الجديدة وتحديات الجديدة (وهي قادمة لامحالة ولو تأخرت بعض الحين) في استراتيجية جديدة ! إن استراتيجيةتنا الحديثة

(٤)

حرام الحرام ١٣٩٤

أنظروا كيف تخوف جريدة « كريستيان سائنس مونتير » قرائهما من انبعاث صلاح الدين وهي لا تزيد من ذلك إلا تنبه الغرب لثلا يستصغر هذا الشرر الكامن في الصحراء العربية و إيمان العرب بأنهم حققوا المعجزة و حطموا الأسطورة فيستغرقوا مرة أخرى في نوم عميق طويل . . .

إن طريق النصر ، هو طريق الإيمان والتصنيع ، و نحن لا نستطيع أن نستوف شروط النصر إلا إذا جمعنا بين الإيمان والعلم ، والإيمان والصناعة والإيمان والسلاح ।

إن الغرب أخرج منا في مضمار الحياة فهو لا يملك ذلك الإيمان الكامل الحقيق الحى الذى هو مفتاح كل قفل و حر كل مشكلة ، وسفينة كل طوفان فهو كالاعمى الذى ملك السلاح فبدأ يستعمله هنا وهناك ، وبحرج نفسه وغيره ، أنه يملك الوسائل ولا يعرف الغايات الصالحة ، والدافع الخيرة و المقاصد الواضحة النيرة ، وإن للذين ظلوا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلوون .

فإذا بزرت على مسرح العالم قوة ثالثة (لا بالمعنى السياسي المعروف بل بمعناها العام) تملك من الإيمان ما أفلس فيه الغرب أفلاماً كاملاً ، ومن الموارد الطبيعية الحيوية للتصنيع مثل النفط ، الذي ظهر فيه فقر الغرب و حاجته جلية واضحة ، وتنزود بالصناعة الحربية الحديثة ، ما استطاعت إلى ذلك سيلماً ، و لا يكلف الله نفسها إلا وسعها ، تبوأت عرش القيادة واحتلت مكانة التوجيه في خريطة العالم السياسية والاقتصادية .

ألا إن السلاح القليل إذا بذلنا فيه أقصى جهد ولم نذر فيه وسعاً ولم نبخل فيه بمال ودفعه و خاطره وحداء الإيمان الراسخ المتن بالدعوة منها العالم حتى اليوم .

غير ذلك ما جاء في القرآن وما روى عن رسول الله ﷺ من فضل الرباط والجهاد ، و إعداد آلة الجهاد ، و تعلم فنون الحرب و التزود بالآلات الحرب .

لابد إنهم فعلوا كل ما يقوى عليه بشر ولم يدخلوا في ذلك وسعاً ، ألم ينفق سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه كل ما عنده ، وأليس أنفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشطر ماله ، فهل إذا طلبنا أن ينفق كل هذه الأموال أو شطرها أو بعضها التي تفيض بها الأرض العربية في « التصنيع » أو في إعداد آلة الجهاد كما جاء في كتب الحديث و السنة ، خرقنا الإيمان ، و جئنا بما لم يأت به السابقون الأولون .

ليس لنا في رسول الله و أصحابه و من تبعهم بحسان أسوة حسنة ٩٩ لم يكن باستطاعة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أن يصنعوا سلاحاً مثل سلاح الفرس و الروم خلوا بالخيول و السيف و الأسنة و الرماح ، إلى جانب حفر الخندق والاستعana باستراتيجية الحرب وفنونها المعلومة في ذلك الزمان المعمولة ببعضها حتى الآن .

فهل يريد أن نكتفى بالخيول و الرماح اقتداءً بالصحابة زاعمين أن ذلك من الإيمان ؟

لا إننا نستطيع أن نصنع الكثير ، و نحن مكلفوون بهذه الصناعة أو التصنيع حكم القرآن ، وذلك هو الاقتداء الصحيح الكامل بالصحابية ।

لذلك كله ندعو العالم الإسلامي ، و هو على أبواب مؤتمر القمة الإسلامي ، أن يستعمل في معركته الشرسة القادمة ، أوراقه الجديدة التي يحاف منها العالم حتى اليوم .

الإسلامية والرسالة الحمدية قادر على جلب نصر السماء. وفتح الغيب، أما إذا
تضليل هذا الإيمان وانزوى في ركن بعيد من أركان الحياة ، وعاش على
هامش المجتمع لا يملك الأمر والنهي ، والحلول والطول ، والقوة والسلطان
فأمرنا وأمر هذه الدول سواء ، هنالك لا يكفي هذا السلاح ، بل يجب علينا
أن نتفوق فيه على الأعداء . سنة الله في الأرض ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

أنظروا كيف قتل الغرب على كره وهو بعض أنامله من الغبطة بعض
مطالبكم ، لفاقتكم وحاجته الشديدة لهذا السائل الحيوي الأساسي لحياته ، ثم
تصوروه في المستقبل كيف يعاملكم كشرفاء ، ويتحدث إليكم كشركاء ، بل
كيف ينظر إليكم كسيد هذا العالم ومنقذ الإنسانية الحاضرة إذا وجد منكم بعض
الاكتفاء الذاتي في الصناعة الحريرية إلى جانب العاطفة والآخرة والإيمان
والجهاد الذي يذعره ويخوفه دائمًا شیع صلاح الدين — لا بشیع القوميين
والاشتراكين — في القرن العشرين !

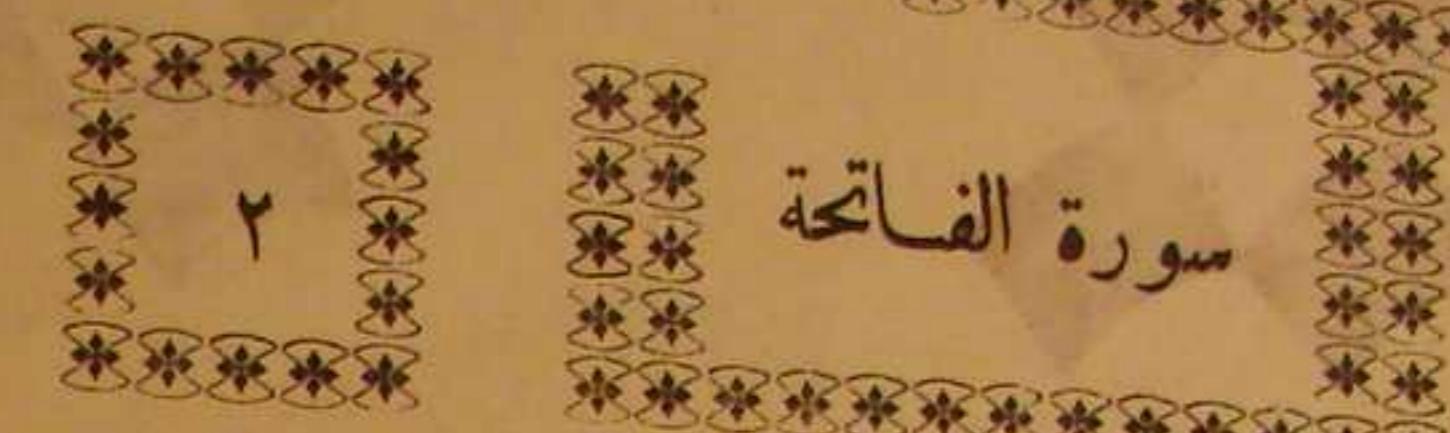
محمد الحسن

سورة الفاتحة

آراء في أهداف الدعوة وأساليبها في أوروبا



سورة الفاتحة



فضيلة الشيخ عبد العزيز العلى المطوع

الحمد لله رب العالمين :

لقد ورد في الحديث النبوي بالنسبة للحمدلة ماورد في البسمة : (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر أو أجذم أو أقطع) وكما أن الحمدلة تلي البسمة في كتاب الله وفي كل أمر ذي بال فانها تلي عرش الرحمن أيضاً ، وأى أمر ذي بال أعظم وأولى من عرش الرحمن ؟ و الحمد لله أزلت بأذلية الله سبحانه ، وقد أثنى الله سبحانه على نفسه قبل خلق المخلوقات جميعها فقال جل شأنه : (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مني وثلاث ورابع يزيد في الحلق ما يشاء إن الله على كل شيء قادر) الآية الأولى من سورة فاطر ، وفي مستهل سورة الأنعام قال سبحانه : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) وقال سبحانه أيضاً في مستهل سورة الكهف : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) وفي أول سورة سباء يقول جل شأنه : (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الأولى والآخرة وهو الحكيم الخير) وفي ختام سورة الأسراء يقول جلت عظمته

(و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في المالك ولم يكن له ولد من الذل و كبره تكبيراً) .

و ما جاء في الآخر أن مما يبدأ به الدعاء : (الحمد لله حمدأً ينفع جلال وجهك و عظيم سلطانك ، سبحانك لأنك أنت كأنثى على نفسك) وقد روى عن علي رضي الله عنه عن الرسول ﷺ : (نزل جبريل عليه السلام فقال : (يا محمد إذا سرك أن تعبد الله ليلة حق عبادته أو يوماً فقل : « اللهم لك الحمد حمدأً كثيراً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمدأً لا متنهي له دون عليك ولك الحمد حمدأً لا متنهي له دون مشيتك ، ولك الحمد لا آخر لقائه إلا رضاك ،) .

وملائكة الله الكرام لا يكفون عن التسبيح بحمده حول عرشه سبحانه مصداقاً لقوله تعالى في الآية ٧٥ من سورة الزمر : (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم و قضى بينهم بالحق وقبل الحمد لله رب العالمين) كذلك جاء في الآية السابعة من سورة غافر : (الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به ، و يستغفرون للذين آمنوا ، ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سيرك و قومهم عذاب الجحيم) على أن كل شيء بعد ذلك يسبح بحمد الله كما جاء في الآية ٤٤ من سورة الأسراء : (و إن من شيء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفهون تسبيحهم) وما ورد في الحمد لله أنها تملأ الميزان وأن الله سبحانه يحب الحمد وأن أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله ، كلامتان خففتان في اللسان ثقيلتان في الميزان حبيتان إلى الرحمن : سبحان الله العظيم ، سبحان الله و بحمده .

فـكـنـا دـكـة وـاحـدـة . فـيـوـمـذـ وـقـعـتـ الـوـاقـعـةـ . وـانـشـقـتـ السـمـاءـ فـهـيـ يـوـمـذـ وـاهـيـةـ .
وـالـمـالـكـ عـلـىـ أـرـجـاـنـهـ وـيـحـمـلـ عـرـشـ رـبـكـ فـوـقـهـ يـوـمـذـ ثـمـانـيـةـ)ـ .

وـيـظـهـرـ مـنـ هـذـهـ الـآـيـاتـ أـنـ الـفـنـاءـ سـيـعـ الـوـجـودـ كـلـهـ ، (ـ وـيـقـيـقـ وـجـهـ
رـبـكـ ذـيـ الـجـلـالـ وـالـاـكـرـامـ)ـ (ـ كـلـ شـئـ هـالـكـ إـلاـ وـجـهـ)ـ جـلـ شـأـوـهـ ،
وـلـاـ إـلـهـ غـيرـهـ ، وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ لـاـ يـقـيـقـ مـنـ كـانـ فـوـقـ الـأـرـضـ حـيـ أوـ دـيـارـ
مـنـ خـلـقـ اللـهـ ، كـاـ لـاـ يـقـيـقـ فـيـ هـذـاـ الـوـجـودـ سـمـاءـ أـوـ مـلـائـكـةـ مـنـ كـانـواـ يـعـمـرـونـ
أـرـجـاـنـهـ حـمـدـأـ وـتـسـيـحـاـ .

وـهـنـاـ نـقـفـ قـبـلـاـ عـنـ الـآـيـةـ السـابـعـ عـشـرـ مـتـسـائـلـيـنـ ؟ـ مـنـ هـمـ إـذـنـ الـثـمـانـيـةـ
الـذـيـنـ يـظـلـوـنـ يـحـمـلـوـنـ الـعـرـشـ بـعـدـ فـاءـ الـعـالـمـ وـزـوـالـهـ ؟ـ لـاـ بـنـجـدـ مـاـ نـقـولـهـ جـوـاـبـاـ
إـلاـ : (ـ الـحـمـدـ اللـهـ)ـ وـمـاـ يـسـاعـدـنـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـاجـابةـ ، إـنـ حـرـوفـ الـحـمـدـ اللـهـ ثـمـانـيـةـ .
وـالـلـهـ غـنـيـ حـمـيدـ :

إـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـإـنـ سـبـحـ لـهـ كـلـ شـئـ وـسـبـحـ الرـعـدـ بـحـمـدـهـ ، وـالـمـلـائـكـةـ
مـنـ خـيـفـتـهـ فـاـنـهـ غـنـيـ عـنـ تـسـبـحـ الـمـسـبـحـيـنـ وـتـحـمـيدـ الـحـامـدـيـنـ مـنـ الـخـلـقـ أـجـعـيـنـ
مـصـدـاـقـاـ لـاـ تـكـرـرـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ مـنـ أـنـهـ هـوـ الغـنـيـ حـمـيدـ ، وـاـذـكـرـ مـنـ ذـلـكـ قـوـلـهـ
سـبـحـانـهـ فـيـماـ وـرـدـ فـيـ الـآـيـةـ السـادـسـةـ مـنـ سـوـرـةـ التـغـابـنـ :ـ (ـ ذـلـكـ بـأـنـ كـانـ تـأـيـيـهـ
رـسـلـهـ بـالـيـنـاتـ فـقـالـوـاـ أـبـشـرـ يـهـدـوـنـاـ فـكـفـرـوـاـ وـتـوـلـوـاـ وـاسـتـغـنـيـ اللـهـ وـالـلـهـ غـنـيـ
حـمـيدـ)ـ وـكـفـرـ النـعـمـةـ ضـدـ حـمـدـهـ .

وـمـعـ ذـلـكـ فـاـنـهـ سـبـحـانـهـ لـاـ يـرـضـيـ لـعـبـادـهـ الـكـفـرـ كـاـ جـاءـ فـيـ الـآـيـةـ السـابـعـةـ
مـنـ الـزـمـرـ :ـ (ـ إـنـ تـكـفـرـوـاـ فـاـنـ اللـهـ غـنـيـ عـنـكـمـ وـلـاـ يـرـضـيـ لـعـبـادـهـ الـكـفـرـ وـأـنـ
تـشـكـرـوـاـ يـرـضـهـ لـكـمـ)ـ .

لـقـدـ جـاءـ فـيـ بـعـضـ آـيـاتـ مـنـ سـوـرـةـ الـحـاـقـةـ (ـ مـنـ الـآـيـةـ ١٣ـ إـلـىـ الـآـيـةـ ١٧ـ)ـ
قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ :ـ (ـ فـاـذـاـ نـفـخـ فـيـ الصـورـ نـفـخـةـ وـاحـدـةـ .ـ وـحـلـتـ الـأـرـضـ وـالـجـمـالـ

الـحـمـدـ كـنـزـ تـحـتـ الـعـرـشـ :ـ

(ـ الـحـمـدـ أـحـدـ أـسـمـاءـ سـوـرـةـ الـفـاتـحةـ وـقـدـ وـرـدـ أـنـهـ نـزـلـتـ مـنـ كـنـزـ تـحـتـ
الـعـرـشـ ،ـ وـقـدـ اـشـقـ اـسـمـ خـاتـمـ رـسـلـ اللـهـ وـصـفـوـةـ خـلـقـهـ مـنـ كـلـمـةـ الـحـمـدـ ،ـ وـلـعـلـ
ذـلـكـ لـيـكـونـ أـقـرـبـ الـخـلـقـ إـلـىـ عـرـشـ الرـحـمـنـ ،ـ كـاـ وـرـدـ فـيـ الـحـدـبـ الشـرـيفـ :ـ
(ـ أـنـ أـسـيـدـ وـلـدـ آـدـمـ وـلـاـ نـفـرـ ،ـ وـيـدـيـ لـوـاءـ الـحـمـدـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـلـاـ نـفـرـ)ـ وـلـيـكـونـ
فـيـ مـقـدـمـةـ الـمـتـسـابـقـيـنـ بـالـاسـتـجـابـةـ إـلـىـ رـبـهـ وـحـاـمـلـ لـوـاـئـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ،ـ وـتـسـابـقـ
عـادـ الرـحـمـنـ فـيـ الـاسـتـجـابـةـ إـلـىـ دـعـوـةـ رـبـهـ يـكـونـ بـمـقـدـارـ حـمـدـهـ لـهـ ،ـ مـصـدـاـقـاـ
لـقـوـلـهـ سـبـحـانـهـ :ـ (ـ يـوـمـ يـدـعـوكـمـ فـتـسـتـجـيـبـوـنـ بـحـمـدـهـ)ـ وـعـنـ نـعـمـانـ بـنـ بـشـيرـ رـضـيـ
الـلـهـ عـنـهـمـ قـالـ :ـ (ـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ مـلـكـهـ إـنـ عـاـنـدـكـرـونـ مـنـ جـلـالـ اللـهـ -
الـسـبـحـ وـالـتـهـلـيلـ وـالـتـحـمـيدـ يـنـعـطـفـنـ حـولـ الـعـرـشـ لـهـ دـوـيـ كـدوـيـ النـحلـ تـذـكـرـ
بـصـاحـبـهـ أـمـاـ يـحـبـ أـحـدـكـمـ أـنـ يـكـونـ لـهـ وـلـاـ يـزـالـ لـهـ مـنـ يـذـكـرـ بـهـ ؟ـ)ـ روـاهـ
ابـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ وـابـنـ مـاجـةـ ،ـ هـذـاـ وـالـحـمـدـ اللـهـ تـمـلـأـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـقـدـ
جـاءـ فـيـ حـدـبـ لـأـبـيـ مـالـكـ الـأـشـعـرـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ مـلـكـهـ قـالـ :ـ
(ـ سـبـحـانـ اللـهـ وـالـحـمـدـ اللـهـ تـمـلـأـ أـوـ تـمـلـأـ مـاـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ)ـ وـالـحـمـدـ
لـهـ تـمـلـأـ مـاـ شـاءـ اللـهـ مـنـ شـئـ بـعـدـ ذـلـكـ ،ـ بـدـلـيلـ مـاـ فـيـ قـوـلـ الـمـصـلـيـنـ عـنـدـ رـفـعـ
قـاـمـهـمـ مـنـ الرـكـوـعـ :ـ (ـ رـبـنـاـ وـلـكـ الـحـمـدـ حـمـدـأـ كـثـيرـاـ طـيـباـ مـبـارـكـاـ فـيـهـ مـلـءـ
الـسـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـمـلـءـ مـاـ شـئـ مـنـ شـئـ بـعـدـ .ـ

الله :
 اسْمَ اللَّهِ يُعْطِنَا مِنْ الْجَلَالِ وَالْكَوَافِرِ الْأَزْلِيِّ السَّرْمَدِيِّ ، وَهُوَ خَاصٌ بِهِ
 جَلْ شَانَهُ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي آيَاتِ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَأَكْتَفِي فِي هَذَا الْمَقَامِ بِمَا وَصَفَ
 اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ حِيثُ يَقُولُ جَلْ شَانَهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
 الْقَيُومُ ، لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا
 الَّذِي يَشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا بِذَنْهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَئٍ
 مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كَرْسِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَؤْدِهِ حَفْظُهُمْ وَهُوَ
 الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

إِلَهُ :
 أَمَا كَلْمَةُ إِلَهٍ ، فَنَكْرَةٌ تُعْرَفُ بِهَا إِضَافَةُ كَلْمَةِ « رَبٌّ » فِي قَوْلِ الْقَاتِلِ :
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ، أَوْ إِلَهُ الْعَالَمِينَ إِلَّا أَنْ كَلْمَةَ رَبٍّ يَحْوِزُ اسْتِعْمَالًا لِغَيْرِ اللَّهِ كَمَا يُسَأَّلُ
 ذَلِكُ عِنْ الْحَدِيثِ عَنْ كَلْمَةِ رَبٍّ ، وَإِذَا كَانَتْ كَلْمَةً (إِلَهٌ) تُسْتَعْمَلُ فِي الْلِّغَةِ
 لِكُلِّ مُعْبُودٍ – فَإِنْ اسْتَعْمَلَهَا اسْتَعْمَلَهَا مُطْلَقًا لِغَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ – كُفُرٌ بِكَلْمَةِ
 التَّوْحِيدِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى – بَضْعُ آيَاتٍ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ
 مِنْ قَصَّةِ أَبِي الْأَنْبِيَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ : « أَإِنَّكَ لَا تَرِيدُونَ ،
 الآية (٨٦) وَفِي الآية ٩١ مِنْ سُورَةِ نَفْسِهَا (فَرَاغَ إِلَى آهَاتِهِمْ فَقَالَ إِلَّا
 تَأْكُلُونَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ »)
 وَلَقَدْ تَقْدَمَ فِيهَا ظَهَرَ لِي مِنْ سُورَةِ النَّاسِ أَنَّ إِلَهَ النَّاسِ تَقْسِيرُهُمْ مِنْ
 سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ، إِبَاكَ نَعْبُدُ وَإِبَاكَ نَسْتَعِنُ ، أَى أَنَّهُ هُوَ الْمُعْبُودُ الْمُسْتَعْنَى بِهِ

لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا
 اللَّهُ لَفَسَدَتَا ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْفُونَ » إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْآيَةِ
 ٢٥ مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ » إِلَى الْآيَةِ ٢٩ مِنْ السُّورَةِ نَفْسِهَا : « وَمَنْ يَقُلُّ مِنْهُمْ
 أَنَّ إِلَهَ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » وَآيَاتٌ كِتَابِ اللَّهِ
 فِي مُثْلِ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ .

رب :

كَلْمَةُ رَبٍّ تَعْنِي فِيمَا تَعْنِيهِ مَلِكًا وَمَالِكًا وَسِيدًا ، وَهِيَ كَنْكِرَةٌ لَا يَتَمَمُ
 الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا جَاءَتْ بِصِيَغَةِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ جَاءَتْ فِي جَمْلَةٍ
 تَامَّةٍ تَقْنِي بِالْمَعْنَى الْمَقصُودِ ، وَذَلِكَ كَقُولٌ : فَلَانَ رَبُّ أُسْرَةٍ وَقُولُ عَبْدِ الْمَطْلُوبِ
 جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَا رَبُّ إِبْلٍ وَلَلَّهِتْ رَبُّ يَحْمِيهِ » .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ الْجَمْلَةُ أَوْ الْمَضَافُ إِلَى كَلْمَةِ رَبٍّ – مَا لَا يَنْبَغِي إِلَّا هُوَ
 سُبْحَانَهُ – فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْفَرِدُ بِهِ وَحْدَهُ ، جَلْ جَلَالَهُ ، وَذَلِكَ : كَرْبُ الْعَالَمِينَ
 فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَغَيْرُهَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَرَبِّ النَّاسِ وَرَبِّ الْفَلَقِ وَرَبِّهَا
 الْيَتِ (فِي سُورَةِ النَّاسِ وَالْفَلَقِ وَقَرِيشٍ مُثْلًا) . وَمَا جَاءَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
 أَيْضًا : « رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ وَرَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَرَبُّ الْعَزَّةِ
 وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَذَا فِي إِضَافَةِ رَبٍّ إِلَى ضَمِيرِ
 الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمَخَاطِبِ أَوِ الْغَائِبِ إِفْرَادًا وَتَشْيِةً وَجَمِيعًا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي
 كِتَابِ اللَّهِ ، أَذْكُرُ مِنْهُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ : « وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ »
 « كَلَّا إِنْ مَعِي رَبٌّ سَيِّدِينَ » ، « فَبِأَيِّ آلاً رَبُّكُمْ تَكْذِبُونَ » ، « إِذَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ
 أَسْلَمَ قَالَ أَسْلَمَتْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » ، « رَبِّنَا لَا تَرْغِبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا » .

• رب لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين ، • و قل رب ارحمهما كا رباني
صغيراً ، • و قل رب اغفر و ارحم و أنت خير الراحمين ، • رب ابن لي
عندك ييتا في الجنة ، • رب اغفر لي ولوالدى و لمن دخل بي مؤمنا ، • قالت
رب إنى ظلمت نفسي ، و غير ذلك في كتاب الله كثير و كذلك الحكم في
المعانى الأخرى التي تشتمل عليها كلمة رب في حالة الاضافة مثل (مالك الملك)
(ذو العرش) (ذو الطول) (أحكم الحكمين) (خير الحكمين) (ذوالرحمة)
(ذو المغفرة) (ذو الفضل العظيم) .

و ملك الملوك اسم خاص بالله سبحانه ، وقد نهى الرسول الأعظم
صلوات الله عليه عن مثل تسمية الفرس ملكهم (بشاهنشاه) أى ملك الملوك
حيث لا يجوز إطلاق مثل ذلك على مخلوق ما .

ورب بكسر الباء تؤدي معنى اللهم ، كما يقول الداعي : « رب اغفرلي ،
أو اللهم اغفرلي و المعنى واحد و التعریف بالألف واللام لكلمة رب - تعریفاً
مطلاقاً - إنما يكون الله وحده مع ملاحظة نية المتكلم و وحى المقام وهكذا كل
معرف بالألف واللام ، فإذا قال متحدث آخر فلنذهب إلى البحر و كان
بالاسكندرية فالمقصود : البحر الأبيض ، وإذا قال مثل ذلك في جده مثل
المقصود البحر الأحمر و إذا قالها في الكويت فالمقصود بها هو الخليج أو جون
الكويت ، وإذا ردّ اتباع بوذا أو كونفشيوس كلمة الرب فإنما قصد بها
معبودهم الخاص ، فالقصد والنية و مقتضى الحال - لابد منها جميعاً كقرينة
على ما يهدف القائل إليه ، وكثيراً ما يوقع المنافقون و الباطيون غيرهم في ليس
من أمرهم حين يطلقون كلمة الرب أو أحد معانها في غير مدلولها الصحيح مع
وجوب الحذر من اللبس الذي تعمد بعض الفرق الباطنية و غيرها إليه .

و تكون عودة الضمير حسب ما يقتضيه المقام و تنطليه المناسبة ، و تجوز
نسبة الضمير إلى غيره سبحانه في كلمة رب إذا اقتضى المقام ذلك كما تكرر في
قصة يوسف عليه السلام : « يا صاحب السجن أرباب متفرقون خير أم الله
الواحد الفهار » ، « يا صاحب السجن أما أحدكم فيسوق ربه خمراً » ، قال للذى
ظن أنه ناج منها ذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه .
أما إطلاق الضمير دون قيد خاص أو مناسبة خاصة في كلمة رب أو نحوه
ذلك فإنه خاص به سبحانه و ذلك كتسمية عبد ربه (و عبده) و المفهوم
الصحيح لهذا الضمير أنه يعود على الله وحده سبحانه رب كل شيء فإذا أما
أضر المبطلون خلاف ذلك خسابهم على الله ، وبعد عن اللبس أخرى بالمؤمنين
و أن تسمية عبد الله أو عبد الرحمن أولى من تسمية عبده أو عبد ربه .
و إذا ما أشفعت أحدي صفات الكمال بكلمه رب - أصبحت اسم الله
ينفرد به سبحانه و مثل ذلك ما جاء في كتاب الله : « سلام قولنا من رب
رحيم ، بلدة طيبة و رب غفور » و هذه كلها ينفرد بها الله سبحانه .
يا رب :

على أن كثيراً ما يقول العامة بصيغة النداء (يارب) و المعروف أن
السكون ملازم للوقف و الصحيح أن يكون الحكم في ذلك هو الجر في حالة
التحريك و الجر يعني الاضافة للتalking كا جاء قبل آخر آية من سورة الرخرف
، و قوله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، .

ورب وحدها بكسر الباء دون اشباع تؤدي معنى النداء و الاضافة معاً ،
و لعل آيات النداء في كتاب الله بصيغة المفرد المتكلّم جاءت جميعها بهذا اللفظ
عدا ما تقدم في الآية السابقة و اذكر منها قوله سبحانه : « وقل رب زدني علماً »

و لقد مرت بين قوافل التاريخ الإسلامي أمة أطلقـت على أحد خلفائـها
لقب الحاكم بأمره ، ولا يخفـى ما حـدث من لبس بـسبب هذه التسمـية .

الـعالـمـين :

يـتضـمن هـذـا الـلـفـظـ كـلـ مـا يـدـخـلـ تـحـتـ رـبـوـيـةـ اللهـ وـ يـشـمـلـ مـاـكـهـ ، وـ يـسـعـهـ
كـرـسـيـهـ ، وـ يـجـبـطـ بـهـ عـلـيـهـ وـ هوـ سـبـحـانـهـ رـبـ كـلـ شـفـىـ ، لـقـدـ جـاءـ فـيـ الآـيـةـ ١٤ـ
مـنـ سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ : « قـلـ أـغـيـرـ اللـهـ أـبـغـيـ رـبـآـ وـ هوـ رـبـ كـلـ شـفـىـ » وـ فـيـ
الـآـيـةـ السـابـعـةـ مـنـ سـوـرـةـ غـافـرـ : « رـبـنـاـ وـ سـعـتـ كـلـ شـفـىـ رـحـمـةـ وـ عـلـمـآـ » وـ فـيـ
الـآـيـةـ (٦١ـ)ـ مـنـ سـوـرـةـ يـونـسـ : « وـ مـاـ يـعـزـبـ عـنـ رـبـكـ مـنـ مـثـقـالـ ذـرـةـ فـيـ
الـأـرـضـ وـ لـاـ فـيـ السـمـاءـ وـ لـاـ أـصـفـرـ مـنـ ذـلـكـ وـ لـاـ أـكـبـرـ إـلـاـ فـيـ كـنـابـ مـبـينـ »
وـ مـاـ قـالـهـ سـبـحـانـهـ حـكـيـةـ عـنـ مـوـسـىـ وـ فـرـعـونـ فـيـ الآـيـتـيـنـ ٢٣ـ وـ ٢٤ـ مـنـ سـوـرـةـ
الـشـعـرـاءـ « قـالـ فـرـعـونـ وـ مـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ ؟ـ قـالـ رـبـ السـمـاـوـاتـ وـ الـأـرـضـ وـ مـاـ يـنـهـمـ
إـنـ كـنـمـ مـوـقـيـنـ ، وـ فـيـ الآـيـةـ (٥٤ـ)ـ مـنـ سـوـرـةـ الـأـعـرـافـ : « إـنـ رـبـكـ اللـهـ
الـذـيـ خـاقـ السـمـاـوـاتـ وـ الـأـرـضـ فـيـ سـتـةـ أـيـامـ ثـمـ اـسـتـوـىـ عـلـىـ العـرـشـ يـغـشـيـ اللـلـيلـ
الـنـهـارـ يـطـلـبـهـ حـيـثـاـ وـ الشـمـسـ وـ الـقـمـرـ وـ النـجـومـ مـسـخـرـاتـ بـأـمـرـهـ أـلـلـهـ الـخـاقـ
وـ الـأـمـرـ تـبـارـكـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ »ـ .ـ

وـ جـاءـ فـيـ خـتـامـ سـوـرـةـ الطـلاقـ : « اللـهـ الـذـيـ خـاقـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ وـ مـنـ
الـأـرـضـ مـشـهـنـ يـتـنـزـلـ الـأـمـرـ يـنـهـنـ لـتـعـلـمـواـ إـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـفـىـ قـدـيرـ ، وـ أـنـ
الـلـهـ قـدـ أحـاطـ بـكـلـ شـفـىـ عـلـمـآـ »ـ .ـ

وـ قـدـ تـقـدـمـ إـنـ رـبـ النـاسـ فـيـ سـوـرـةـ النـاسـ ، وـ هوـ رـبـ الـفـلـقـ كـلـهـ فـيـ
سـوـرـةـ الـفـلـقـ وـ هوـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ فـيـ سـوـرـةـ الـفـاتـحةـ وـ أـنـ جـمـاعـ ذـلـكـ كـلـهـ جـاءـ فـيـ

الإسلامية لأطفال المسلمين في المدارس الحكومية وغير الحكومية (١) ، وإذا كان هذا الأمر مستحيلاً فإن الاجرامات البديلة تم آنذاك في مباني المدارس والقاعات العامة وفي المساجد في الأمسيات والعطل الأسبوعية ، وعلى المراكز أن تحاول إشراك أولياء الأطفال في هذا العمل التربوي .

ثالثاً : يمكن تنظيم حلقات درس للشبكة على مختلف المستويات .
رابعاً : تظم هذه المراكز الحاضرات و حلقات البحث و المؤتمرات و الندوات دورياً .

خامساً : ويمكن اتباع طريقة تعليم الإسلام بالمراسلة .
سادساً : كما يمكن تنظيم جولات دراسية وإقامة محبيات تدريب للشباب و الطلاب الذين حصلوا على مستوى أعلى من التعليم .
سابعاً : يمكن لهذه المراكز أن تصدر مجالات إسلامية أو أن تقوم على أقل تقدير بتوزيع ما يصلها من هذه المجالات .

ثامناً : يجب أن تستغل وسائل الإعلام المحلية في نشر التعاليم الإسلامية و في عرض الحياة الإسلامية و الثقافة الإسلامية .

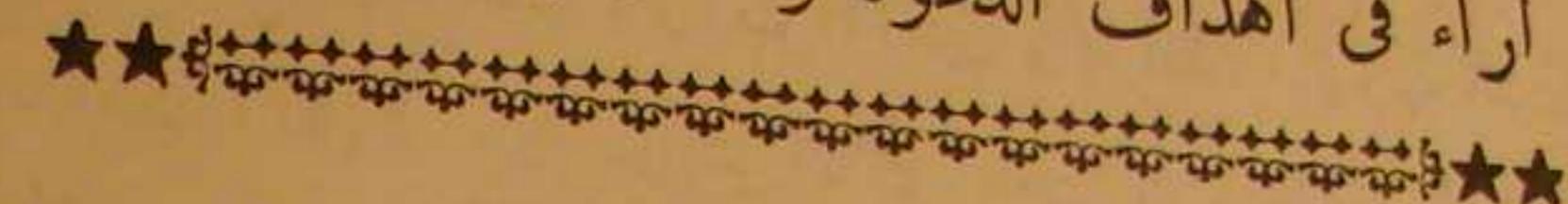
(ج) يمكن تشكيل جماعات أو لجان خاصة لتقديم الإرشاد و النصح لطلاب الدراسات العليا .

(د) يمكن تشكيل منظمات للشباب تغنى بسد حاجاتهم الفكرية و الخلقية

(١) و تستحق التجربة التي قام بها صندوق التعليم الإسلامي بلندن في هذا المجال أن تدرس بعناية بل و ان تعمم في بلاد أخرى أن أمكن الأمر .

أنظر : مذكرة لجنة صندوق التعليم الإسلامي إلى وزارة التربية البريطانية عام ١٩٧١ و التقرير السنوي للعام ١٩٧٢ / ١٩٧٣ .

آراء في أهداف الدعوة و استراتيجيتها في أوروبا



الدكتور خورشيد أحمد

(الحلقة الثالثة)

إن من أحدى وسائل تحقيق الأهداف التي أشرنا إليها و تفاصيل الاستراتيجية المقترحة ، إقامة شبكة من المراكز الثقافية الإسلامية فيجب إقامة مركز واحد على الأقل في كل مدينة تضم عدداً لا يأس به من المسلمين . و يجب أن تكون في كل بلد لجنة تضامن لسائر مراكز ذلك البلد ، كما يجب تشكيل لجنة تضم سائر المراكز الثقافية الإسلامية في أوروبا .

و يجب أن تكون هذه المراكز على شكل منظمات متعددة الأغراض ، و يفضل أن تكون لها إينتها المستقلة ، و يجب أن تدار هذه المراكز على مبدأ النظام الذاتي و التمويل الذاتي و يكون من بين ألوان نشاطها ما يلي :

(١) تنظيم إقامة الصلوات و المساعدة في إعداد المناسبات الدينية و الثقافية الأخرى للسلميين .

(ب) تربية و تدريب الجماعة المسلمة و غير المسلمين :

أولاً : على كل مركز أن يضم مكتبة تحوى كتب الأدب الإسلامي و المجالات الإسلامية .

ثانياً : على هذه المراكز أن تنظم صفوفاً مدرسية للأطفال و الشباب ، وهذا يجب بذل الجهد لاقناع الحكومة بوضع الترتيبات اللازمة لادخال التربية

بألوانها الحقيقة ، بل إنه لا يمكن حتى الحصول على ترجمات جيدة للقرآن الكريم و كتب السنة و سيرة النبي عليه الصلاة و السلام في سائر اللغات العالمية ، و هذا عجز يجب ملؤه و تسويته .

فنـ جـهـةـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ فـيـضـ مـسـتـمـرـ مـنـ الـكـتـابـاتـ الـجـدـيـدةـ تـعـالـجـ مشـاـكـلـ الـجـمـعـاتـ الـأـوـرـيـةـ وـ تـطـرـحـ رـسـالـةـ الـاسـلـامـ بـلـغـةـ مـفـهـومـةـ فـيـ أـورـباـ ،ـ وـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ يـجـبـ بـذـلـ الجـهـدـ لـتـرـجـمـةـ مـاـ تـقـعـ عـلـيـهـ الـيدـ مـنـ الـكـتـابـاتـ إـلـىـ أـكـبـرـ عـدـدـ مـمـكـنـ مـنـ الـلـغـاتـ الـأـجـنـيةـ ،ـ وـ طـهـرـةـ تـجـبـ درـاسـةـ إـمـكـانـيـةـ تـأـسـيسـ مـكـتبـ أـوـ أـكـثـرـ لـلـنـشـرـ وـ التـرـجـمـةـ بـصـورـةـ جـديـةـ .ـ

ثـالـثـاـ :ـ يـجـبـ بـذـلـ جـهـودـ مـتـدـرـجـةـ وـ مـنـظـمـةـ بـدـقـةـ لـحـمـاـةـ الـحـقـوقـ الـدـينـيـةـ وـ الـقـافـيـةـ لـلـسـلـمـيـنـ وـ لـسـائـرـ الـأـقـلـيـاتـ الـدـينـيـةـ وـ الـقـافـيـةـ الـأـخـرىـ ،ـ وـ يـجـبـ اـيـضـاـ مـدـلـولـاتـ هـذـهـ الـفـكـرـةـ وـ اـتـبـاعـهـاـ كـامـلـةـ دـوـنـ نـقـصـانـ .ـ

ـ ٦ـ يـجـبـ اـتـخـادـ اـجـرـامـاتـ خـاصـةـ لـتـأـمـينـ التـرـيـةـ الـدـينـيـةـ وـ الـخـلـقـيـةـ لـلـعـمالـ الـسـلـمـيـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ ،ـ كـاـمـيـجـبـ تـدـريـبـهـمـ عـلـىـ اـسـتـعـالـ الـلـغـةـ الـدـارـجـةـ فـيـ الـبـلـادـ إـلـىـ جـاـوـواـ إـلـيـهـاـ ،ـ كـاـمـيـجـبـ اـقـنـاعـ حـكـوـمـاتـ الـبـلـادـ إـلـىـ تـبـذـلـ فـيـهـاـ مـثـلـ هـذـهـ الـجـهـودـ بـيـذـلـ الـمـاـزـيـدـ مـنـ الـاـهـمـيـةـ الـمـرـكـزـ بـالـمـاصـاحـةـ الـخـلـقـيـةـ وـ الـلـمـادـةـ لـهـؤـلـاءـ النـاسـ ،ـ وـ يـمـكـنـ وـضـعـ عـدـدـ مـنـ الـمـشـرـوـعـاتـ إـلـىـ تـسـمـحـ لـهـؤـلـاءـ الـعـمـالـ بـالـاسـهـامـ فـيـ تـحـسـينـ أـوـضـاعـ بـلـادـهـ الـأـمـ .ـ

ـ ٧ـ أـمـاـ الـمـسـلـمـوـنـ الـمـقـيـمـوـنـ لـفـترـاتـ مـوـقـتـةـ -ـ وـهـمـ الطـلـابـ وـالـمـتـخـصـصـوـنـ -ـ فـيـجـنـلـونـ مـرـكـزاـ هـاماـ فـيـ أـورـباـ ،ـ وـلـاـ تـحـصـرـ الـأـهـمـيـةـ فـيـ كـثـرـةـ عـدـدـهـمـ خـبـبـ بلـ إـنـ أـهـمـيـةـ مـوـهـلـاتـهـمـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ مـسـتـقـبـلـ الـبـلـادـ إـلـىـ جـاـوـواـ مـنـهـاـ بـالـغـةـ الـخـطـورـةـ ،ـ وـ هـذـاـ فـاـنـ مـشـاـكـلـهـمـ تـسـبـحـ درـاسـةـ مـتـأـنـيـةـ جـداـ ،ـ أـضـفـ إـلـىـ ذـلـكـ

والـقـافـيـةـ ،ـ وـيـجـبـ أـنـ تـكـونـ الـرـياـضـةـ الـبـدـيـنـةـ وـ الـنـشـاطـ الـاجـتمـاعـيـ جـزـئـيـنـ أـسـاسـيـنـ مـنـ نـشـاطـ هـذـهـ الـمـنظـمـاتـ .ـ

(٥) تـأـمـينـ الضـمـانـ الـاجـتمـاعـيـ لـلـجـمـاعـةـ الـمـسـلـمـةـ بـشـكـلـ خـاصـ وـلـلـجـمـعـ بـأـكـملـ شـكـلـ عـامـ ،ـ وـيـكـونـ فـيـ جـمـلـةـ الـمـاهـمـ إـلـىـ يـقـومـ بـهـاـ الـمـرـكـزـ أـحـدـاثـ صـفـوفـ لـتـعـلـيمـ الـلـغـاتـ لـلـعـمـالـ وـ أـسـرـهـمـ ،ـ وـتـقـدـيمـ الـمـسـاعـدـةـ الـأـوـلـيـةـ لـلـقـادـمـيـنـ الـجـرـدـ ،ـ وـ الـمـسـاعـدـةـ الـقـانـوـنـيـةـ لـمـنـ هـمـ فـيـ حـاجـةـ إـلـيـهـاـ ،ـ وـتـشـغـلـ زـيـاراتـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ وـ الـسـجـونـ وـ الـمـنـازـلـ الـمـسـلـمـيـنـ مـسـاحـةـ هـامـةـ مـنـ مـيـدانـ الـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ لـهـذـهـ الـمـراـكـزـ .ـ

وـلـيـسـ مـنـ الـضـرـوريـ أـنـ تـمـ سـائـرـ أـلوـانـ الـنـشـاطـ تـحـتـ سـقـفـ وـأـحـدـ وـتـحـتـ اـشـرـافـ وـأـحـدـ ،ـ إـذـ بـالـمـكـانـ الـلـجـوـءـ إـلـىـ الـلـامـرـكـزـيـةـ الـوـظـيفـيـةـ وـ الـاقـليـمـيـةـ فـيـ آـنـ وـاحـدـ ،ـ وـيـجـبـ أـنـ تـوـجـهـ الـجـهـودـ لـتـحـقـيقـ هـذـهـ الـأـهـدـافـ عـنـ طـرـيقـ الـتـنظـيمـ السـلـيمـ وـ الـتضـامـنـ الصـحـيـ .ـ

(٦) وـثـيـةـ مـنـاطـقـ ثـلـاثـةـ أـخـرىـ لـلـعـمـلـ تـتـلـبـ الـأـجـرـامـ الـمـنـاسـبـةـ فـيـهـاـ يـخـتـصـ بـكـلـ مـنـهـاـ :

أـولاـ :ـ جـعـ أـكـبـرـ قـدـرـ مـنـ الـمـلـعـومـاتـ عـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـ نـشـاطـهـمـ وـ مشـاـكـلـهـمـ وـ الـمـصـاعـبـ إـلـىـ يـوـاجـهـوـنـهاـ وـلـاـ تـوـجـدـ سـوـيـ مـنـاطـقـ قـلـيلـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ قـيـامـ مـرـاـكـزـ مـنـ النـوعـ الـاعـلـامـيـ أـوـ الـوـثـائقـ ،ـ وـيـجـبـ جـعـ الـاـحـصـائـيـاتـ ثـمـ تـقـوـمـ هـذـهـ الـوـحدـاتـ بـمـثـابةـ مـرـاـكـزـ لـتـبـادـلـ الـمـلـعـومـاتـ وـ وـسـائـطـ الـلـاتـصالـ وـ الـتـعـارـفـ ،ـ وـيـمـكـنـ أـنـ تـنـقـلـ إـلـىـ مـرـاـكـزـ لـلـدـرـاسـاتـ الـمـتـعـمـقةـ وـ الـبـحـثـ .ـ

ثـانـيـاـ :ـ الـاهـتـامـ بـالـكـتـابـةـ عـنـ الـاسـلـامـ ،ـ فـقـمـةـ نـفـصـ فـادـحـ فـيـ هـذـاـ النـوعـ مـنـ الـأـدـبـ بـالـلـغـاتـ الـأـوـرـوـيـةـ ،ـ وـلـقـدـ شـوـهـتـ أـعـمـالـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ صـورـةـ الـاسـلـامـ ،ـ كـاـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ سـوـيـ الـقـدـرـ الـقـلـيلـ مـنـ الـكـتـابـاتـ إـلـىـ تـصـورـ تـعـالـيمـ الـاسـلـامـ

ضرورة وضع الاستراتيجيات الصحيحة لتنفيذهم ثقافة إسلامية سلية والاستفادة من مواهبهم على أكمل وجه .

(الف) إنما نرى أنه يجب تشجيع هؤلاء الطلبة والاختصاصيين على العودة إلى بلادهم و حينها يستحيل ذلك فالى بلدان إسلامية أخرى لتقديم خدماتهم وتأمين معاشهم في وقت واحد لأن امتصاص الغرب أعداداً كبيرة منهم يلحق أذى الخسارة بالعالم الإسلامي ، ويجب على هؤلاء أن يظلوا على ولائهم بلادهم وأن يحاولوا خدمة القضية الإسلامية قدر استطاعتهم أثناء بقائهم في أوروبا .

(ب) على الطلاب والمتخصصين أن يحاولوا الاندماج مع الجماعات المسلمة المحلية ، كما أن عليهم تنظيم الجمعيات الإسلامية في جامعاتهم وكلياتهم وجعلها مراكز للنشاط الإسلامي ، ويجب قيام تعاون وثيق بين الجمعيات الإسلامية الطلابية والمراكز الثقافية الإسلامية وغيرها من منظمات الجماعة الإسلامية .

(ج) على المراكز الثقافية الإسلامية بالتعاون مع الملحقين الثقافيين للبلدان الإسلامية أن تحاول تقديم العون للطلبة المسلمين في حل مشاكلهم التعليمية والفكرية على حد سواء ، وعليها أيضاً أن تساعدهم في إعداد أنفسهم لخدمة بلادهم بأفضل السبل الممكنة ، ويجب أن تكون أبحاث هؤلاء الشباب وتعليمهم موجهة وجهة المشاكل التي تعاني منها بلادهم ، ويجب أن يتم نوع من التخطيط للبيد العاملة وأن يخصص جزء من هذا التخطيط لذلك الغاية ، ولتحقيق هذا يمكن تشكيل لجان تعليمية استشارية في المراكز الثقافية الكبرى كمراكز لندن وبيرمنغهام ومانشستر وغلاسغو وباريير وبون وميونخ وامsterdam وروتردام وبروكسل وغيرها ،

وعلى هذه اللجان أن تظل على اتصال وثيق مع الحكومات ومع هيئات الخدمات

ال العامة الوطنية والصناعة الوطنية ، ويمكن لهذه اللجان حين تدعو الضرورة أن تقدم منحاً للطلاب المستحقين أو قروضاً للحتاجين .

(د) إن من أهم التنظيمات وأبعدها أثراً بالنسبة لهؤلاء الطلاب إقامة فنادق خاصة لطلبة المسلمين مما يسمى بالنزل ، وهذه هي أصوب طريقة لحياة هؤلاء الطلاب ثقافياً ولتعزيز التزامهم الإسلامي والخلقى ، ويمكن لهذه الفنادق أن تقوم بما تقوم به المراكز الثقافية الإسلامية (١) .

-٨ - أما بالنسبة لغير المسلمين فيجب بذل الجهد لتنمية العلاقات الشخصية معهم ومعاملة كل فرد منهم على حدة ، لأن العلاقات الشخصية وحدتها هي الكفيلة بازالة سائز حواجز التعامل ، ويجب أن تعرض لهم تعاليم الإسلام بصورةها الخالصة المحضة لأن تشذب وتكيف لتلائم الأذواق الشخصية ، ويجب أن تدخل فكرة قائدة التعاليم الإسلامية يومهم بأسلوب بسيط ، كما أن سوء التعبير وسوء الفهم فيما يتعلق بالإسلام يجب إزالته بأسلوب يخلو من التهجم والجدل العنيف .

و يجب أن يكون من أهدافنا ادخال قدر أساسى من الآثار الإسلامية في سائر المكتبات العامة و المستشفيات و السجون و المدارس الثانوية و غير الثانوية .

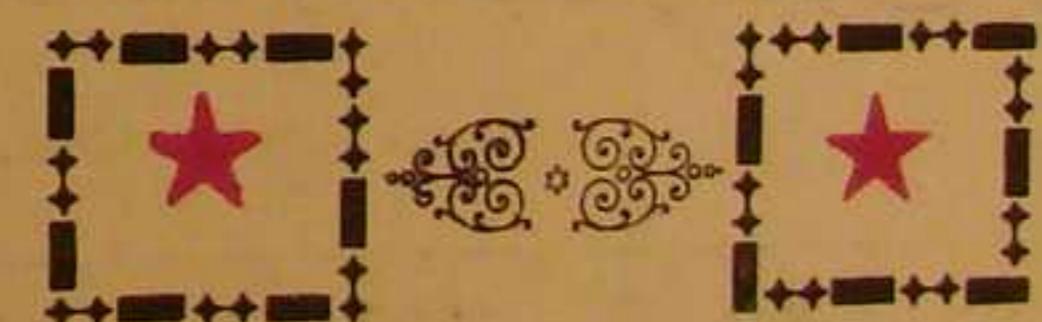
(١) يحسن في هذا المجال أن تدرس تجربة كل من نزل الطلبة المسلمين في لندن و المراكز الثقافية الإسلامية في ميونيخ و آخن ، وأن تكون هذه الدراسات متأتية للاستفادة منها في الجهود المبذولة في أماكن أخرى .

ويجب أن تبذل الجهود لاثارة اهتمام السكان المحليين بالديانة الاسلامية والثقافة الاسلامية ، و إقامة حوار بناء معهم ، ويجب أن يدار هذا الحوار بتأن و مهارة وتقان لا بروح المجاهدة والتجارة ، ولا يتوقعن المرء أن يحمل على كسب سريع ، لكن هذه الجهود تبقى ثمارها على المدى البعيد إذا مارا فقها الاخلاص .

ويمكن أن تكون الحال بالنسبة للسكان المحليين كحال المسلمين في إعطاء الأولوية للشباب و للطلاب في المراحل العليا من دراستهم ، فهو لأهؤ لهم المعطشون لاكتشاف أي معنى من معانى الحياة ، و تشغلهم عملية تكوين أفكارهم ، أضف إلى ذلك أنهم أيضا أقل تحاماً على الاسلام من عددهم ، ويرى الاختصاصيون في النفس البشرية أن أكثر قات الأعمار تقبلاً للصلات الفكرية و النقاش هي فئة الشباب ، فعلينا أن نتصل بهم و أن نحاول إقامة حوار معهم .

الدّعوّة الإسْلَامِيّة

- أهمية الصلاة و مكانتها في الاسلام
- في ذمة الله : حسن المصيبي المرشد العام للإخوان المسلمين
- إسلام الاخوان المسلمين



ثم إن في الصلاة قوة روحية حيث يتصل صاحبها بالقوة الخفية مراراً عديدة في اليوم والليلة فتدفع هذه القوة الروحية بقوة معنوية يجاهد بها المتعاب والصعب فيكون شجاعاً مقداماً صبوراً ذو رباطة جأش وصدق عزيمة لا يعرف الانهزامية أبداً، ومع ذلك تورثه قوة خلقية تدفعه إلى فعل الخير وتحرره عن فعل كل شر، ولا يمكن أن يخلو المصلى من هذه القوى إلا إذا كانت صلاته صورية كما قدمنا، ومع ما قلناه فإن في إقامتها جماعة مزايا أخرى كبيرة فإن في المسجد رسالة الجهاد الصحيحة و التربية العسكرية فالمسجد خير مؤسسة عسكرية وخير جامعة علمية شعبية وخير مجتمع ديني ومعهد للتربية الروحية، وفي المسجد يتحقق الاخاء والمساواة والحرية الحقيقية حرية الضمير العميق فالصلاحة في الحقيقة جعلها الله لعباده الصادقين الخالصين بمثابة وجبات من الغذاء الروحي وجرعات من الدواء الشافي وجعل فيها تشريفاً لنفسهم بمناجاتهم إيمان وتحلصهم من الطائع البهيمية وارتفاعهم عن البضائع الأرضية إلى البضائع السماوية وتوسيعهم جميع الصلات بربهم وحبهم الأعظم وتعريفهم لحقيقة الربوبية والألوهية وحقيقة العبودية ولذا شرعت الطهارة لها بالمال كـ أسلفنا حكمها ومع عدم المال أو حصول الضرر باستعماله يعاد إلى الأصل الذي خلق منه الإنسان وهو الصعيد لأن سر الطهارة هو العمل على اليقظة من كل غفلة ومحاولة الانابة والرجوع إلى الإنسانية الكريمة التي نفحها الله، من روحه في الإنسان ليكون بها أهلاً للقيام بحسن خلقه في الأرض وتوزيع هدايته وحماية رسالته فإن موجبات الطهارة ونحوها للصلاة هي الأحداث التي هي من أوضح مظاهر البهيمية في البشرية ذلك أن العبد لا يسمى استعمال نعم الله ويضعها في غير مواضعها إلا بما يغب عليه من الطائع البهيمية التي لا بد أن يتعرف عنها بأفامة

(٢٩)

صفوة الآثار و المفاهيم من سورة البقرة

أهمية الصلاة و مكانتها في الإسلام

فضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد الدوسري

و الصلاة من أكبر أركان الإسلام بعد الشهادتين لأنها من أعظم روافد العقيدة و دعائم الإيمان و لهذا تكررت في اليوم خمس مرات ولم يغدر المسلم بالخالف عن إقامتها حتى حال المرض والخوف ، يصلى المريض على حسب حاله قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً أو يؤمن بطرفه ، و يصلى الخائف حال الحرب حسب قدرته مائياً و راكباً بل حتى في حالة الكرو والفر ولها حالات خاصة في إقامتها جماعة ، سنأتي في سورة النساء وقد قال تعالى : « وَقَوْمُوا اللَّهُ فَإِنْ خَفِمُ فِرْجَالًا أَوْ رِكَابًا . . . وَالسَّرُّ الْعَظِيمُ فِي تَكْرَارِهِ أَنَّهَا كَحْمَامُ رُوحِي لِغَسلِ الذَّنْبِ وَتَطهِيرِ الْقُلُوبِ فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ مَتَّلِقَةً أَنَّهُ قَالَ : أَرِنِّي لَوْ أَنْ هَرَأْ غَمْرَأَ بِيَابِ أَحَدَكُمْ يَغْتَلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرْنَهُ ؟ قَالُوا لَا ، قَالَ فَكَذَّلَ الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ، ووردت أحاديث كثيرة في هذا الشأن ثم إن في الصلاة تجملاً ونظافة كما قال تعالى : « خذُوا زِينَتُكُمْ عَنْ كُلِّ مَسْجِدٍ » ، ففيها يشرع الستر ويسرع الوضوء وقد جعل الله في الوضوء كفارقة للأعضاء المخصوص غسلها في الوضوء مما يتحرّكه من الخطايا لأنها أسرع ما يتحرك في البدن لحالقه رب العالمين فشروعية الوضوء هي ليف المصلى بين يدي ربه طاهراً من الذنب .

(٢٨)

للال و حصانة له باذن الله فلذا كانت من سمات المتقين .

ثم إن من أوصاف المتقين المؤمنين بالغيب و سماتهم العظيمة أنهم لا يتحيزون لبني دون نبي من أنبياء الله لأن هذا كفر من جهة و مجلبة للطائفية و الشقاق من جهة أخرى ولذا قال الله في شأنهم « و الذين يؤمّنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك » فإن هذا الإيمان هو أولاً من ضروريات الإيمان بالغيب و ثانياً أنهم في منزلة واحدة من وجوب الإيمان فالإيمان بالقرآن يستلزم الإيمان بجميع الكتب السماوية المنزلة من الله على رسle كـأن الإيمان بـمحمد ﷺ يستلزم الإيمان بـجميع الأنبياء و المرسلين ، وقد أعلن الله كفر من آمن بعض رسle و كفر بعضهم فقال « إن الذين يكفرون بالله و رسle و يريدون أن يفرقوا بين الله و رسle ويقولون نؤمن بعض ونكفر بعض و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سيلاماً أو لئلا هم الكافرون حقاً .. - ٤ -) فالعلم الحكيم سبحانه و تعالى يعلم أنه لا يحصل الوفاق و الاتفاق مع أى أمة بعض شعوبها يؤمن بنبي و يكفر بما سواه و بعضهم يؤمن بنبي آخر و يكفر بغيره بل ينتاب الوفاق و الاتحاد إلى فرقه و شقاقه بعيد ، هذا في حال أمة واحدة فكيف الحال أمم شتى ؟ بل حصر الله الشقاق فيما لم يسلك مسلكاً حصرآ إجمالياً مطلقاً حيث قال « فـإن آمنوا بمثل ما آمنتـ به فقد اهتدوا و إن توـلوا فـإنـما هـم في شـقـاق .. - ٢ - .

و ما ذكرناه يتضح أن وصيـة العـصرـيـن للـديـن بـأنـه مـدـعـاة لـلطـائـفـة المـفـرـقة بـيـنـ شـعـوبـ الـأـمـةـ هيـ وـصـيـةـ فـاجـرـةـ مـعاـكـسـةـ لـلـحـقـ وـ الـحـقـيـقـةـ مـنـ وـاقـعـ دـيـنـ الـاسـلامـ وـ تـارـيـخـ أـهـلـهـ ، ذلكـ أـنـ دـيـنـ اللهـ الـحـقـ الـذـيـ هوـ الـاسـلامـ دـيـنـ الـأـنـبـاءـ وـ الـمرـسـلـيـنـ جـمـيعـهـمـ ، دـيـنـ لـاـ يـعـرـفـ الطـائـفـةـ أـبـداـ لـأـنـ يـوجـبـ الإـيمـانـ بـجـمـيعـ الـأـنـبـاءـ

الصلاهـ حـقـيقـهـ وـ لـذـاكـ سـيـمـتـ الـمعـاصـيـ ذـنـبـاـ اـشـفـاقـاـ منـ الذـنـبـ الـذـيـ هوـ منـ خـصـائـصـ الـحـيـوانـ الـبـهـيمـ فـاـ أـشـدـ حـاجـتهـ إـلـىـ الـوقـوفـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ مـتـشـرـفاـ بـيـنـ اـجـاهـهـ يـسـتـهـمـهـ الـهـداـيـهـ وـ يـسـتمـدـ مـنـهـ الـعـوـنـ عـلـىـ جـمـيعـ نـوـائبـ الـحـيـاةـ وـ تـزـينـاـ بـالـسـتـرـةـ الـحـسـيـةـ الـتـيـ تـقـضـيـهاـ الـفـطـرـةـ السـلـيـمـةـ الـحـسـيـةـ الـمـاـبـذـةـ لـأـعـرـافـ الـجـاهـلـيـهـ وـ مـتـجـلـيـاـ بـلـبـاسـ التـقـوىـ الـذـيـ هوـ الـسـتـرـ الـمـعـنـويـ الـمـغـزـوـلـةـ خـيوـطـهـ بـأـيـدـيـ الـعـلـمـ الـمـنـبـقـ

منـ الـوـحـيـنـ وـ الـلـمـسـوـجـةـ بـتـقـوىـ اللهـ حـقـيقـةـ ، وـ لـذـاكـ كـانـ تـارـكـ الصـلاـهـ لـاحـظـهـ فـيـ الـاسـلامـ وـ يـجـبـ عـلـىـ وـلـيـ الـأـمـرـ قـتـلـهـ رـدـةـ عـلـىـ الـأـصـحـ أـوـ حـدـاـ عـلـىـ القـوـلـ الغـيرـ الصـحـيـحـ لـوـرـودـ الـأـحـادـيـثـ بـكـفـرـهـ وـ الـعـيـادـ بـالـهـ .

فـاعـلمـ روـاـفـدـ الـعـقـيـدةـ هـيـ الـصـلاـهـ وـ لـذـاكـ ثـيـ اللهـ بـهـاـ فـيـ وـصـفـ الـمـتـقـينـ ،

ثـمـ ثـلـثـ بـالـرـكـاـةـ وـ مـاـ يـتـبعـهـاـ مـنـ حـقـوقـ الـأـمـوـالـ قـاتـلـاـ « وـ مـاـ رـزـقـاـهـ يـقـقـوـنـ »

فـيـجـوـدـوـنـ بـذـلـ الزـكـاـةـ الـوـاجـبـةـ وـ الـصـدـقـاتـ الـمـنـدـوـبـةـ وـ نـحـوـهـاـ مـنـ حـقـوقـ الـمـالـ

الـذـيـ اـعـطاـوـهـ عـلـىـ حـبـهـ مـنـ أـكـبـرـ عـلـامـاتـ الـإـيمـانـ وـ الـتـقـوىـ وـ هـيـ الـزـكـاـةـ هـيـ

الـرـكـنـ الثـالـثـ فـيـ الـاسـلامـ وـ هـيـ حـقـ لـأـرـبـابـهـ الـمـذـكـورـيـنـ فـيـ الـقـرـآنـ وـ لـيـسـتـ

تـفـضـلـاـ مـنـ ذـوـيـ الـأـمـوـالـ وـ لـذـاكـ كـانـ الـمـلـةـ فـيـهـاـ مـنـ كـبـائـرـ الـذـنـوبـ وـ مـاـ حـيـةـ

لـلـثـرـابـ وـ فـيـهـاـ طـهـارـةـ حـسـيـةـ وـ مـعـنـوـيـةـ وـ تـزـكـيـةـ حـسـيـةـ وـ مـعـنـوـيـةـ طـهـارـةـ لـنـفـسـ الـغـنـىـ

مـنـ الشـحـ الـبـغـيـضـ وـ مـنـ التـلـوـثـ بـمـعـصـيـةـ الـحـرـمـانـ وـ الشـحـ آفـةـ نـفـسـ خـطـيرـةـ تـحـدـوـ

صـاحـبـهاـ إـلـىـ سـفـكـ الدـمـ أـوـ بـذـلـ الـعـرـضـ أـوـ بـيـعـ الـعـقـيـدةـ وـ اـرـخـاـصـ الـوـطـنـ

فـلـيـفـلاحـ مـنـ كـانـ الشـحـ بـحـيـتـهـ ، وـ تـطـهـرـ نـفـسـ الـفـقـيرـ مـنـ الـحـسـدـ وـ الـضـغـيـنةـ عـلـىـ

الـأـغـنـيـاءـ الـكـانـيـنـ الـبـاخـلـيـنـ وـ مـنـ شـأـنـ الـأـنـسـانـ أـنـ يـسـتـمـيلـ قـلـبـ الـأـنـسـانـ وـ عـكـسـهـ

الـحـرـمـانـ يـمـلاـ قـلـوبـ الـمـحرـ، مـيـنـ بـغـضاـ وـ حـقدـاـ ، ثـمـ إـنـ فـيـ الـزـكـاـةـ نـيـاهـ لـشـخـصـيـةـ

الـغـيـ وـ كـيـانـهـ حـيـثـ يـجـسـ أـنـهـ لـيـسـ ضـائـعـاـ فـيـ الـجـمـعـ وـ فـيـهـاـ نـيـاهـ

وقد وصف الله المتقين بخمس صفات جامعة لخصال الخير كلها و كفيلة بتحصيل السعادة في الدارين ولهذا حصر الله الفلاح والهدى فيهم و عليهم حيث قال « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » وقد قرر الأصوليون واللغويون أن الآيات بضيير الفصل بين الوصف والإشارة دليل على الحصر والاختصاص وذلك بقوله « وأولئك هم المفلحون ، لأنهم بإيمانهم بالغيب وإيقانهم بالدار الآخرة انطلقوا من جدران الحس المغلقة و التفكير السطحي والأفق الضيق المحدود إلى العالم الربح والأفق الواسع الذي يصور لهم تفاهة عيشهم و قصر عمرهم على هذه الأرض وأنها مزرعة يجني حصادها بعد اتهامها وأنها ابتلاء و اختبار و يجعلهم يعرفون كيونتهم فيها و ما اتمنهم الله عليه فإذا ذُرُّوا فيأخذون بوسائل التقوى المؤدية للفلاح و التي أجل الله عناصرها في بداية هذه السورة المباركة و فصلها في سائر وحيه الكريم

و الفلاح معناه الفوز بالمطلوب و أصله في اللغة شق الأرض و منه سمي الحارث فلاحاً ، فالمفلحون هم الفائزون بتحصيل مطالبهم جميعها لافتتاح أبواب الخير والظفر جميعها دون استغلاق ، فهم الفائزون بما فيه غاية صلاح أحواهم قال ابن الأنباري و منه (حي على الفلاح) معناه همروا إلى سهل الفوز ودخول الجنة - ثم إن إطلاق الهدى والصلاح لهم معنون بشمول جميع أنواع الهدى و الفلاح في شؤون دنياه السياسية و الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية و الحرية والسلبية وفي مستقبلهم في الدار الآخرة ومقدماتها من حضور الموت و نعيم البرزخ و عبر الصراط و دخول الجنة دار الخلد والنعيم المقيم .

* * * * *

و المرسلين و ما أنزل إليهم بدون تفرق كباقي توضيحه عند تفسير الآية من هذه السورة وإنما تكون الطائفية ويحصل الشقاق من لا يؤمن إلا بنبيه وكتاب نبيه فقط و يطعن فيمن عداه كاليهود الذين لا يؤمنون إلا بموسى والتوراة أو النصارى الذين لا يؤمنون إلا بيعيسى والأنجيل بل يرتفعون عيسى فوق منزلته ونحوهم من أمم الكفر كالجوس والبوزين فهم نشأت الطائفية و تفاقم أمر الشقاق ولكن المتعلمين على ملاحة النصارى اغتروا بافكهم وصدقهم في رمي دين الله الحق بذاتهم وما أسفه من ترك عن وحي الله و طلب الرشد من غير صراطه المستقيم .

ثم وصف الله المتقين المنفعين حقيقة بهدایة القرآن بكل إيمان بالغيب فقال « وهم بالآخرة هم يرون ، والإيمان بالدار الآخرة هو من كالإيمان بالغيب كما قدمنا توضيحاً شأن المزمنين بالغيب إنهم دائماً يستشعرون شاهد يوم القيمة على الدوام كما قدمناه وزيداً إضافياً بأن الإنسان لا ينتفع بسمعه وبصره و قوله إذا هو فقد الحاسة الدينية التي هي الإيمان بالغيب والإيمان بالآخرة ، و (الغيب) هو ما غاب و حجب عليه على النروس و خالف المحسوس فلذا كان لمؤمنين به ميزة عن سواهم بحصول التقوى والمنفعة بالقرآن و الانتفاع بأحساسهم الباقية باقتران الحاسة الدينية إليها ، و من عداهم فائهم أضل من الأنعام بل هم شر الدواب كما وصفهم الله بقوله « إن شر الدواب عند الله الذين كفروا » وقال « ولقد ذرنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفهون بها و لهم أعين لا يصررون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » أى عن الله و آياته لفقدانهم الحاسة المهمة حاسة الدين .

وهكذا من الخبر دون أن تتحدث عنه الإذاعات ، وتنكتب عنه كبريات الصحف والمجلات ، العناوين الضخمة في صفحتها الأولى ! ولولا الصدفة لما اطلعنا على هذا الخبر ، الصغير في ألفاظه ، الكبير جداً في معناه ، العظيم في موضوعه ومغزاه .

★ حسن الهضبي هو المرشد العام للإخوان المسلمين الذي خلف الإمام الشهيد حسن البنا ، مؤسس الجماعة وأول مرشد لها ، وقد ولد في مدينة عرب الصوالحة من منطقة الشرقية ، القرية من القاهرة ، من أسرة دين ووجاهة ، ومحيط كرم وشهامة ، وقد بدأ دراسته في بلده ، ثم انقل إلى القاهرة و فيها درس الحقوق ، و نال إجازتها بتفوق ، وعيّن قاضياً حيث يرتقى في مناصب القضاء معروفاً بشدة النزاهة والتحرى في إحقاق الحق ، محفوفاً بالتقدير والأكبار من زملائه ورؤسائه ، حتى ارتفق إلى مرتبة مستشار ممتاز ، وهو المنصب الذي كان يشغلها في عام ١٣٧٠ من المجرة (١٩٥٠ م) حيث انتخب و بُويع مرشدًا عاماً للإخوان المسلمين ، واستمر يشغل هذا المقام حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى ، رضي الله عنه وأرضاه .

★ تاريخ دعوة الإخوان المسلمين كبرى الجماعات الإسلامية خلال ربع القرن الأخير تاريخ ضخم خطير كبير لا تستوعبه سطور ولا تفيه ولو جزءاً يسيرًا من حقه معالجة سريعة ، بمناسبة هذا فقد الأليم ، ولا بد للأفلام مع الأيام أن تتصف الحق وتسجل بتحر وصدق هذه الحقبة من تاريخ الدعوة الإسلامية وجهادها المقدس — وإنما انرسلها بهذه المناسبة إهابة ملحة إلى كبار أبناء هذه الدعوة البررة للبادرة إلى القيام بهذا الواجب وإصدار موسوعة الإخوان المسلمين ، يسمهم فيها كل من أعضاء الجماعة بما عنده من

حسن الهضبي المرشد العام للإخوان المسلمين

إِنَّمَا أَخْلَاقُ الْأُمَّةِ الشَّهَادَةُ . . . وَ الصَّدِيقَيْنَ الصَّالِحَيْنَ

[تكرم الشاعر الإسلامي المعروف الاستاذ عمر بها الدين الاميري بايشار مجلة « البعث الإسلامي » بهذا المقال الذين إنصافاً للتاريخ والحق والحقيقة ونحن مع الأستاذ الكبير في هذه الانطباعات و المشاعر ، فإن المصاب ليس مصاب الإخوان المسلمين وحدتهم بل إنه مصاب العالم الإسلامي كله وخسارته المسلمين أجمعين ، رحم الله الفقيد وأكرم موته وأجزل مثوبته وإنما لله وإنما إليه راجعون]

★ نشرت جريدة الأهرام القاهرة في زاوية صغيرة لافتت النظر من ركن الموفيات في عددها الصادر يوم السبت ١٦ من شوال ١٣٩٣ خبراً صغيراً قد يكون جل الذين يطالعون على الجريدة ، ولا سيما في أنحاء العالم العربي ، لم يلتفتوا إليه ، وهذا هو الخبر بنصه :

فقد الإسلام و العربية :

ودعت أسرة الهضبي بعرب الصوالحة أمس عمدها المرحوم المجاهد الكبير الاستاذ حسن الهضبي ، واقتصر العزاء على تشيع الجنائز تخفيفاً لرغبة الفقيد ، وإنما لله وإنما إليه راجعون .

المقام لخلاف الحاجة إليه ، ولنادم حق الله فيه مهما كلفه ذلك من تضحيات ، استجواب لداعي الله وترك ما كان فيه من حياة مطمئنة مستقرة لا عننت فيها ولا إرهاق ، وقال :

«إني أعلم أنني أقدم على قيادة دعوة استشهاد قائدتها الأول قتلاً وأغتيلاً ، وعذب أبناؤها وشردوا وآوذوا في سبيل الله ، وقد ألقى ما لاقوا ، وإنني على ما اعتقد في نفسي من عدم جدارة بأن أخلف إماماً مصلحاً مثل حسن البنا رحمه الله ، لأنني وأنزل عند رغبة الإخوان أداماً لحق الله جل وعلا ، لا أبتغي إلا وجهه ، ولا استعين إلا بقدرته وقوته» .

★ كانت قوى البغى والطغيان بمختلف أججتها من صهيونية ، واستعمار صليبي غربى ، وماركسي شرقى ، قد أدركت أن دعوة الإخوان المسلمين هي الخطر الحقيقي الأكبر على بغيها وعدوانها ، لأنها امتداد من أصالة الإسلام على سين الراشدين والمصلحين وأن فيها روح من سلفية ابن تيمية وابن عبد الوهاب ، فأجمعوا كيدهم على محاربتها ومحاربتها .

وهكذا بدأ المرشد العام حسن الهضيبي حياته الجديدة في مكافحة لاتهاد ، ومعاناة لا تقطع ، وقد امتحنت الجماعة وهو على رأسها مرات ، وبمحض هو وعذب وحكم عليه بالاعدام ، ثم بدل ذلك بالأشغال الشاقة وأُجبر على ممارستها فعلاً وهو يسمع ويرى إعدام وتعذيب كبار أعيوانه وإخوانه وأبنائه وأحبابه ، وقد رغب إليه أن يتهاون في حق الدعوة أو يهادن وهو في ذروة المحن ، فرفض باباً ، وصبر في مصانٍ . . . ومرض بالذبحة الصدرية فأخرج للعلاج ثم أعيد للاحتجاز . . .

حقائق ووثائق عن الجماعة و الدعوة .
و الذي يريد أن نسجله اليوم - مع أصدق دعائنا إلى الله أن يجزى
الراحل الغالب أحسن الجزاء عن جهاده الصادق ، وأن يعوض الأمة الإسلامية
عنه خيراً - هو اعتراف بالحق وشهادة لا ينفع فيها إلا وجه الله ، وتسجيل
للوافق البطولية والإيمان الصابر المثابر ، وحكمة العاقلة العاملة ، وحسن
التدبر والرضى والشكر لله جل جلاله في السراء والضراء ، والسلامة واللاؤاء ،
ما هو من أخلاق رجال الله الصالحين و الصديقين الصامدين ، وإن كل ذلك
كان يتعلّى به المرشد الفقيد الأستاذ حسن الهضيبي أكرم الله مثواه .

★ كان حسن الهضيبي رحمة الله مقدراً مرموقاً ، مستريحاً لعمله في القضاء
مستشاراً في أرق مناصب الدولة ، وكان سعيداً بوئمه مع أسرته ونجابة أبنائه ،
والكافية الكريمة في رزقه ، وقد كان صديقاً حمياً ومستشاراً ناصحاً حكيناً
للأستاذ الإمام الشهيد حسن البنا شخصياً ، دون أن تكون له سابقة علاقة
أو انتساب لجماعة الإخوان المسلمين ، وهي في عنفوان نفوذها وتسابق كبار
الناس على خطب ودها ، والاعتزاز باعلان الاتهام إليها بشكل أو آخر ، يبد
أن الأستاذ الهضيبي لبث في أجواءه الخاصة ، مؤثراً أن يعمل الله من خلال
أسرته ووظيفته في بيته وعزاته .

ولما وقع اختيار الإخوان المسلمين عليه ، وفاوضوه في قبول مقام
الارشاد العام ، اعتذر بعدم معرفته السابقة بتشكيلات الجماعة ، وبما يعتقد في
نفسه من عدم الجدارة وما هو في طبيعته من العزوف عن الواقع العامة
والجامدية التي هي بالضرورة من مسلمات قيادة الجماعة الإسلامية .

فلما أصر عليه كبار الإخوان وطالبوه بأن يقبل الاطلاع بمهام هذا

محرم الحرام ١٣٩٤هـ

العروبة والاسلام ، يوم استبعد الله من الميدان ولم يكن جنوده المؤمنون من خوض الحرب ...

★ وفي عام ١٣٩٢ كتب الله لحسن الهضيبي أن يسعد بالحج ، والتق بمحبيه و مكربيه في رحاب المشاعر المقدسة ، وقد أنهكه الشيخوخة وترك العذاب والمرض في جسمه أقوى الآثار ، وأصبح مجرد فكر وقاد ، وروح مشرق و مثل حمى للجهاد المؤمن الأبي وكان يحمل حلا إلى مجالس مجده و مريديه فيسعدوا منه بالتجية المباركة والكلمة الطيبة والدعاة الصالح .. وعاد إلى مصر من حججه المبرور يرض في عرينه كالأسد المصور لم تفارقه البسمة ولا خبت إشراقات روحه وفكرة ساعة ...

وكانت معركة رمضان المبارك ، وأكرمه الله أن يسمعها تخاطب بجند الله وفي سهل الله ، وتشيدها وترديدها : العزة لله ، والله أكبير والله الحمد ..

★ وفي يوم الجمعة ، وبدر شوال في كبد السماء يصل بنوره بين رموز الشهداء و منازل الأنبياء ، فاض الروح الطهور ، و انطلق حسن الهضيبي إلى الرفيق الأعلى ، يهلك له و يتلقاه في أعلى عاليين ، شهادة المسلمين في الفردوس الأعلى . . . ففي مقعد صدق عند مليك مقتدر ...

أما في الأرض فأبى حسن الهضيبي أن يقام ب المناسبة وفاته أى عزاء ، إلا تشيع الجنائزه وفق السنة الشرعية ! و يجري العمل بوصيته . . . و نحن على يقين أنه لو فسح المجال و خلى بين أبناء هذا الجيل من المؤمنين الصادقين وما يريدون لما تختلف منهم واحد عن أن يشيع هذا الجثمان الغالى ، ولكن هكذا كانت رغبة الفقيد ، وهكذا تم الأمر ، ووصل إلينا النبأ صدفة عن طريق إعلان صغير في ركن الوفيات من جريدة الأهرام . . .

و مرت فترة المحنة الأولى فأطلق سراحه وعاد إلى العمل الجاد والجهاد الصادق ، و جرت معه مفاوضات ليترافق ويلين ، فما زاده ذلك إلا ثباتاً في الحق وإيماناً في الجهاد ، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والمواعظ الحسنة لم يهن ولم يستكן ولم يدخل تبديلاً .

وكانت المحنة الثانية بفاجة أشد ضراوة وأكفر عداوة ، وكان قد شاخ وأضر به المرض ومشقة السعي في طريق محفوفة بالملكاره والعواشر ، وحكم عليه من جديد بالسجن والأشغال الشاقة ، وأعدم و عذب أعوازه و إخوانه بين سمعه وبصره ، وهو كالطود الذى لا يتزعزع ، و اشتد عليه المرض فعرض عليه أن يطلق سراحه استثناءً ، فأبى و طلب أن يعم الانصاف سائر المعذبين والمعتقلين من أبناء الجماعة المؤمنة الصابرة ، و إلا فهو يؤثر أن يبقى في السجن مع جماعته و إخوانه . . . و هكذا كان .

★ و دار الدور دورته وأخذ الله من قضى عده أن يأخذهم ، أخذ عزيز مقتدر ، وأطلق سراح الهضيبي و جماعته فوجأ بعد فوج . . .
و كان إعدام العلامة الإعلامي والمجاهدين الصادقين أمثل : عبد القادر عودة ، ومحمد الفرغلي ، و سيد قطب . . . رحهم الله ، وما لقيه الإخوان من اضطهاد و تعذيب ، وما كان منهم من صبر واحتساب وصمود ، أكبر عامل على نشر الدعوة و مزيد من تعاقب الشعب المصرى بأهداب الإسلام ، و إيقافه على الله ، و مطالبته حكامه أن ينطلقوا به من قواعد دينه و إيمانه ، وساعد على ذلك ما وجده الناس في الإخوان وقادتهم من أسوة حسنة ، وما وقع في الأمة الإسلامية وبمصر من نكبات في ظل الحكم الذى حجز الإسلام عن المعركة حيث كانت النكبات لا في فلسطين فقط بل في كل دنيا

إسلام الاخوان المسلمين

الامام الشهيد حسن البنا

اسمحوا لي أيها السادة أن استخدم هذا التعبير - ولست أعني به أن الاخوان المسلمين إسلاماً جديداً غير الاسلام الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ عن ربه ، وإنما أعني أن كثيراً من المسلمين في كثير من العصور خلعوا على الاسلام نعوتاً وأوصافاً وحدوداً ورسوماً من عند أنفسهم ، واستخدموا مرونته وسعته استخداماً ضاراً - مع أنها لم تكن إلا للحكمة السامية - فاختلفوا في معنى الاسلام اختلافاً عظيماً ، وانطبع الاسلام في نفوس أبنائه صور عدة تقرب أو تبعد أو تنطبق على الاسلام الأول الذي مثله رسول الله ﷺ وأصحابه خير تمثيل .

فن الناس من لا يرى الاسلام شيئاً غير حدود العبادة الظاهرة فان أداتها أو رأى من يؤديها اطمأن إلى ذلك ورضي به وحسنه قد وصل إلى لب الاسلام ، و ذلك هو المعنى الشائع عند عامة المسلمين ، فن الناس من لا يرى الاسلام إلا الخلق الفاضل و الروحانية الفيضاة ، و هذا الغباء الفلسفى الشهى العقل و الروح و بعد بها عن أدران المادة الطاغية الظالمه . و منهم من يقف إسلامه عند حد الاعجاب بهذه المعانى الحيوية العملية في الاسلام فلا يتطلب النظر إلى غيرها ولا يعجبهم التفكير في سواها ، ومنهم من يرى الاسلام نوعاً من العقائد الموروثة و الأعمال التقليدية التي لا عناء فيها ولا تقدم معها ، فهو

إنها أخلاق الأئمة الشهداء و الصديقين الصالحين ، ففي كنف الله ورحمته ورضوانه أيها الاخ الكبير الحبيب ، و المجاهد الجليل العظيم . . . وفي حمى الله وتسديده وتأييده دعوة الاسلام الخالدة . . . وعزاماً يا رجال الدعوة ، و مضاءً مضاءً ندفع بالي هى أحسن وندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا يلتوى بنا درب ، ولا يعوقنا خطب إلى أن نلقى الله على الإيمان واحسان و هو عنا راض . . . وداعاً أبا إسماعيل إلى أن نلقى على وعد الله وعهده ، وإنما إليه راجعون .

المحب الحزين

عمر بهاء الاميري

في الدنيا وفي الآخرة ، وإن الذين يظلون أن هذه التعاليم إنما تتناول الناحية العبادية أو الروحية دون غيرها من النواحي مخطئون في هذا الظن – فالإسلام عقيدة وعبادة ، ووطن وجنسيّة ودين ودولة ، وروحانية وعمل ومصحف وسيف ، و القرآن الكريم ينطق بذلك كله ويعتبره من أب الإسلام و من صميمه ويوصي بالاحسان فيه جميعه وإلى هذا تشير الآية الكريمة : « وابن فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كا أحسن الله إليك » .

وإنك تقرأ في القرآن وفي الصلاة إن شئت قول الله تبارك وتعالى في العقيدة والعبادة : « و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة و ذلك دين القيمة » و تقرأ قوله تعالى في الحكم والقضاء والسياسة : « فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكموك فيما يشرّبوا منهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلّموا تسليماً » . و تقرأ قوله تعالى في الدين وفي التجارة : « يا أيها الذين آمنوا إذا تدأّلتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبه و ليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأبى كاتب أن يكتب كما عليه الله فليكتب و لم يحل الذي عليه الحق وليرى الله ربّه ولا يخس منه شيئاً ، فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يحمل هو فليحمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأة من ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكرة إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلك أقطع عند الله وأقوم للشهادة و أدنى إلا تربوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تباعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد »

متبرم بالاسلام وبكل ما يتصل بالاسلام ، وتجد هذا المعنى واضحاً في نفوس كثير من الذين يقفوا مقابة أجنبية ولم تتح لهم فرص حسن الاتصال بالحقائق الاسلامية فهم لم يعرفوا عن الاسلام شيئاً أصلاً أو عرفوه صورة مشوهة بمخالطة من لم يحسنوا تمثيله من المسلمين : و تحت هذا الأقسام جميعاً تدرج أقسام أخرى يختلف نظر كل منها إلى الاسلام عن نظر الآخر قليلاً أو كثيراً ، و قليل من الناس أدرك الاسلام صورة كاملة واضحة تنتظر هذه المعانى جميعاً .

هذه الصورة المتعددة للإسلام الواحد في نفوس الناس جعلتهم يختلفون اختلافاً يبدأ في فهم الاخوان المسلمين وتصور فكرتهم ، فمن الناس من يتصور الاخوان المسلمين جماعة وعظيمة إرشادية كل همها أن تقدم للناس العظات فزدهم في الدنيا وتذكرهم الآخرة ، ومنهم من يتصور الاخوان المسلمين طريقة صوفية تعنى بتعلم الناس ضروب الذكر وفنون العبادة وما يتبع ذلك من تجرد وزدادة ، ومنهم من يظهم جماعة نظرية فقهية كل همها أن تقف عند طائفة من الأحكام تجادل فيها وتناضل عنها وتحمل الناس عليها وتخاصم أو تسامل من لم يسلم بها ، وقليل من الناس خالطوا الاخوان المسلمين وامتزجوا بهم ولم يقفوا عند حدود السمع ولم يخلعوا على الاخوان المسلمين إسلاماً يتصورونه هم فعرفوا حقائقهم وأدركوا كل شيء عن دعوتهم عملاً و عملاً – ولهذا أحذت لحضراتكم في إيجاز عن معنى الاسلام و صورته الماثلة في نفوس الاخوان المسلمين ، حتى يكون الأساس الذي ندعوا إليه ونعنّ بالاتساب له والاستمداد منه واضحاً جائماً .

(١) نحن نعتقد أن أحكام الاسلام و تعاليمه شاملة تنظم شؤون الناس

السلف الصالح رضوان الله عليهم ، وأن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيينا الله به ، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه ، و الاسلام دين البشرية جمعاً .

(٣) وإلى جانب هذا أيضاً يعتقد الاخوان المسلمين أن الاسلام كدين عام انظم كل شؤون الحياة في كل الشعوب والأمم لكل الأعصار والأزمان، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة وخصوصاً في الأمور الدنيوية البختة ، فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون ويرشد الناس إلى الطريق العملي للتطبيق عليها والسير في حدودها - واصناع الحق والصواب في هذا التطبيق أو تحريرها على الأقل .

عن الاسلام عنابة تامة بعلاج النفس الانسانية وهي مصدر النظم و مادة التفكير والتصوير والشكل ، فوصف لها من الأدوية الناجعة ما يظهرها من الهوى و يغسلها من أدران الغرض والغاية ويهديها إلى الكمال و الفضيلة ، و يحررها عن الجور والقصور والعدوان ، و إذا استقامت النفس وصفت فقد أصبح كل ما يصدر عنها صالحاً جيلاً - يقولون إن العدل ليس في نص القانون ولكنه في نفس القاضي ، وقد تأقى بالقانون الكامل العادل إلى القاضي ذي الهوى والغاية فيطبقه تطبيقاً جائراً لا عدل معه ، وقد تأقى بالقانون الناقص والجائر إلى القاضي الفاضل العادل بعيد عن الأهواء والغايات فيطبقه تطبيقاً فاضلاً عادلاً فيه كل الخير والبر والرحمة والانصاف ، ومن هنا كانت النفس الانسانية محل عنابة كبرى في كتاب الله وكانت النقوس الاولى التي صاغها هذا الاسلام مثال الكمال الانساني ، و لهذا كله كانت طبيعة الاسلام

و تقرأ قوله تعالى في الجihad والقتال والغزو : « و إذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة فلتقم طائفتهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائهم ولنات طائفتهم أخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا حذركم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتلكتم في بيئون عليكم ميله واحدة ، ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم » إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة البارزة في هذه الأغراض نفسها وفي غيرها من الآداب العامة وشؤون الاجتماع .
وهكذا اتصل الاخوان بكتاب الله واستلهموه واسترشدوه فأيقنوا أن الاسلام هو هذا المعنى الكلى الشامل ، وأنه يجب أن يهيمن على كل شؤون الحياة وأن تصبح جميعها به وأن تنزل على حكمه وأن تسير قواعده وتعاليمه و تستمد منها ما دامت الامة تزيد أن تكون مسلمة إسلاماً صحيحاً ، أما إذا أسلمت في عبادتها و فقدت غير المسلمين في بقية شؤونها فهي أمة ناقصة الاسلام تصاهي . الدين قال الله تعالى فيهم : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتنكرون بعض فما جاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب و ما الله بعافل عما ت عملون » .

(٤) إلى جانب هذا يعتقد الاخوان أن أساس التعاليم الاسلامية و معينها هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله عليه السلام اللذان إن تمسكت بهما الامة فلن تضل أبداً - وأن كثيراً من الآراء والعلوم التي اتصلت بالاسلام وتلوثت بلونه تحمل لون العصور التي أوجدها وشعوب التي عاصرتها ، ولهذا يجب أن تستقي النظم الاسلامية التي تحمل عليها الامة من هذا المعين الصافي معين السهولة الاولى ، وأن نفهم الاسلام كما كان يفهمه الصحابة و التابعون من

إلى صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج وتربيه الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد.

(٥) و جماعة رياضية : لأنهم يعنون بجسمهم ، و يعلمون أن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وأن النبي ﷺ يقول : « إن لبندك عليك حقاً ، وإن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدي كاملة صحيحة إلا بالجسم القوى ، فالصلوة والصوم والحج والزكاة لا بد لها من جسم يتحمل أعباء الكسب والعمل والكفاح في طلب الرزق ، وأنهم تبعاً لذلك يعنون بشكلياتهم وفرائهم الرياضية عنابة تضارع وربما فاقت كثيراً من الأندية المتخصصة بالرياضة البدنية وحدها .

(٦) و رابطة علمية ثقافية : لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ولأن أندية الأخوان هي في الواقع مدارس للنظام والتثقيف ومعاهد لتربيه الجسم والعقل والروح .

(٧) و شركة اقتصادية : لأن الإسلام يعني بتسيير المال وكسبه من وجوهه و هو الذي يقول نبيه ﷺ : « نعم المال الصالح للرجل الصالح ، ويقول : « من أ Rossi كالا من عمل يده Rossi مغفورا له » ، « إن الله يحب المؤمن المحترف » .

(٨) و فكرة اجتماعية : لأنهم يعنون بأدوار المجتمع الإسلامي ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها .

وهكذا نرى أن شمول معى الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولًا لكل مناسبي الاصلاح ووجه نشاط الاخوان إلى كل هذه النواحي وهم في الوقت

تساير العصور والأمم ، وتنسخ لكل الأغراض والمطالب ، ولهذا أيضاً كان الإسلام لا يبني أبداً الاستفادة من كل نظام صالح لايتعارض مع قواعده الكلية وأصوله العامة .

لأحب أنها السادة أن استرسل في هذا البيان بذلك باب واسع وحسبنا هذه اللامامة الموجزة تلاق ضوءاً على هذا المعنى العام للفكرة الإسلامية في نفوس الأخوان المسلمين .

فكرة الاخوان المسلمين : تضم كل المعانى الاصلاحية ، كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الاخوان المسلمين أن شملت فكريتهم كل نواحي الإسلام في الأمة ، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الاصلاحية ، وأصبح كل مصلح مخلص غير يجد فيها أمنيته ، والتقت عندها آمال محبي الاصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها ، و تستطيع أن تقول ولا حرج عليك إن الاخوان المسلمين :

(١) دعوة سلفية : لأنهم يدعون إلى العودة بالاسلام إلى معينه الصاف من كتاب الله وسنة رسوله .

(٢) وطريقة سنية : لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء ، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

(٣) وحقيقة صوفية : لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس وفقاء القلب والمواظفة على العمل والاعراض عن الخلق والحب في الله والارتباط على الخير .

(٤) ودينية سياسية : لأنهم يطالبون باصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر

الذى يتجه فيه غيرهم إلى ناحية واحدة دون غيرها يتوجهون إليها جميعاً ويعلمون أن الإسلام يطالهم بها جميعاً .

ومن هنا كان كثير من مظاهر أعمال الأخوان يدوّ أمّا الناس متناقضـاً

وما هو متناقض ★ فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خائعاً متبايناً يكـيـ

ونـزلـ ، و بعد قليل يكون هو بعـنهـ واعـظـاً مـدرـساً يقرـعـ الآذـانـ يـزـواـجـ

الـوعـظـ ، و بعد قليل زـراهـ نفسهـ رـياـضـاً أـنـيـقاً يـرـمىـ بالـكـرـةـ أوـ يـدـرـبـ عـلـىـ العـدـوـ

أـوـ يـمـارـسـ السـبـاحـةـ وـ بـعـدـ فـتـرةـ يـكـوـنـ دـوـ بـعـنهـ فـيـ مـتـجـرـهـ أـوـ مـعـمـلـهـ يـزـاـولـ

صـنـاعـهـ فـيـ أـمـامـهـ وـ فـيـ إـخـلـاصـ ، هـذـهـ مـظـاهـرـ قدـ يـرـاهـ النـاسـ مـتـنـافـرـةـ لـاـ يـلـتـشـمـ

بعـضـهاـ يـعـضـ ، وـ لـوـ عـلـمـواـ أـنـهـ جـمـيعـاـ يـجـمـعـهـاـ إـلـاسـلـامـ وـ يـأـمـرـ بـهـ إـلـاسـلـامـ وـ يـحـضـ

عـلـيـهـ إـلـاسـلـامـ لـتـحـقـقـواـ فـيـهـ مـظـاهـرـ الـإـثـنـامـ وـ معـانـيـ الـإـنـسـجـامـ وـ مـعـ هـذـاـ الشـمـولـ

فـقـدـ اـجـتـبـ الـاخـوـانـ كـلـ ماـ يـؤـخـذـ عـلـىـ هـذـهـ النـوـاحـىـ مـنـ الـمـآـخـذـ وـ مـوـاطـنـ

الـنـقـصـ وـ التـقـصـيرـ

كـاـ اـجـتـبـواـ التـعـصـبـ لـلـأـلـقـابـ إـذـ جـمـعـهـمـ إـلـاسـلـامـ الجـامـعـ حـوـلـ قـلـبـ

وـاحـدـ هـوـ (ـ الـاخـوـانـ الـمـسـلـمـونـ)ـ .

الفتن الإسلامي

بعـعـيـ

- حـكـمـ الشـرـعـ إـلـاسـلـامـ فـيـ الـخـاطـفـينـ
- فـيـ الـحـلـالـ مـاـ يـعـنـىـ عـنـ الـحـرـامـ



تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ، وقد أجمع العلماء رحهم الله على أن الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه الكريم وإن الرد إلى الرسول هو الرد إليه في حياته وإلى سنته الصحيحة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، وقال سبحانه : « وَمَا اخْتَلَفُتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَكُمْ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ ذَلِكُمْ هُدَاكُمْ » الآيات الكرمات وما جاء في معناها كلها تدل على وجوب رد ما تنازع فيه الناس إلى الله سبحانه وإلى الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك هو الرد إلى حكم الإسلام و المذري مما خالفه في جميع الأمور ومن أهم ذلك الأمور التي يعم ضررها وشرها كسائل الاختطاف .

فإن الواجب على الدولة التي يقع في بعدها الخاطفون أن تحكم فيهم شرع الله لأنها يتربى على جريمتهم الشنيعة حقوق الله وحقوق العباده وأضرار كثيرة و مفاسد عظيمة منتشرة وليس لها حل يقطع دابرها ويجسم شرها إلا الحل الذي وضعه أحكم الحكماء وأرحم الراحمين في كتابه الكريم وبعث به أنصح الحق و أفضلهم وأرحمهم سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين محمد عليه من ربها أفضل الصلاة والتسليم وهو الحل الذي يجب أن يرضى به الجميع الخاطفون والمخطوفون ومن له صلة بهم وغيرهم وأن تنشرج له صدورهم إن كانوا مؤمنين فإن لم يكونوا مؤمنين فقد أمر الله نبيه ﷺ بتحكيم الشرع فيهم في قوله سبحانه : « وَأَنْ أَحْكِمْ بِيَنْهُمْ بِمَا نَزَّلَ اللَّهُ وَلَا تَنْبِغِي أَعْوَاهُمْ » ، وقوله عز وجل : « وَإِنْ حَكَمْتُ فَاحْكُمْ بِيَنْهُمْ بِالْقُسْطِ » الآية .

وبناءً على ما ذكرنا فإن الواجب على حكومة السودان في حادث السفارة السعودية في الخرطوم تكون لجنة من علماء الشرع الإسلامي للنظر في القضية دراستها من جميع جوانبها و الحكم فيها بشرع الله .

حكم الشرع الإسلامي في الخاطفين

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فن المعلومات لدى كل من له أدنى بصيرة أن اختطاف الطائرات وبنى الإنسان من السفارات وغيرها من الجرائم العظيمة العالمية التي يترتب عليها من المفاسد الكبيرة والاضرار العظيمة وإخافة الابرياء وإيذائهم ما لا يحصيه إلا الله، كأن من المعلوم أن هذه الجرائم لا يختص ضررها وشرها بدولة دون دولة ولا طائفه دون طائفه بل يعم العالم كله ، ولا ريب أن ما كان من الجرائم بهذه المثابة فإن الواجب على الحكومات والمسؤولين من العلماء وغيرهم أن يعنوا به غاية العناية وأن يبذلوا الجهود الممكنة لسم شره والقضاء عليه ، وقد أنزل الله كتابه الكريم تبليجاً لكل شيء وهدى ورحمة و بشري للسلميين ، وبعث نبيه محمد ﷺ رحمة للعالمين وحججه على العباد أجمعين وأوجب على جمع الثقلين الحكم بشرعيته و التحاكم إليها ، ورد ما تنازع فيه الناس إلى كتابه و سنته رسوله محمد ﷺ كما قال عز وجل : « فَلَا وَرَبَّكَ لَا يَوْمَنُونْ حَنْيَ يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرْ بِيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجًا مَا تَضَيَّتْ وَيَسِّلُوا تَسْلِيماً » ، وقال تعالى : « أَفَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَعْمَلُونَ وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِّقَوْمٍ يُوْقَنُونَ » ، وقال عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ فَانْتَازُتُمْ فِي شَيْءٍ فِرْدَوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ

تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ، وقد أجمع العلماء رحهم الله على أن الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه الكريم وإن الرد إلى الرسول هو الرد إليه في حياته وإلى سنته الصحيحة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، وقال سبحانه : « وَمَا اخْتَلَفُتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَكُمْ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ وَمَا جَاءَ فِي مَعْنَاهَا كُلُّهَا نَدَلَ عَلَى وجوب رد ما تنازع فيه الناس إلى الله سبحانه وإلى الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك هو الرد إلى حكم الإسلام و الحذر مما خالفه في جميع الأمور ومن أهم ذلك الأمور التي يعم ضررها وشرها كمسائل الاختطاف .

فإن الواجب على الدولة التي يقع في يدها الخاطفون أن تحكم فيهم شرع الله لأنها يترتب على جريمتهم الشنيعة حقوق الله وحقوق العباد وأضرار كثيرة و مفاسد عظيمة منتشرة وليس لها حل يقطع دابرها ويحسم شرها إلا الحل الذي وضعه أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين في كتابه الكريم وبعث به أنصح العاق و أفضليهم وأرحمهم سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين محمدًا عليه من ربها أفضل الصلاة والتسليم وهو الحل الذي يجب أن يرضي به الجميع الخاطفون والمحظوظون ومن له صلة بهم وغيرهم وأن تنشرح له صدورهم إن كانوا مؤمنين فإن لم يكونوا مؤمنين فقد أمر الله نبيه ﷺ بتحكيم الشرع فيهم في قوله سبحانه : « وَأَنْ أَحْكِمْ بَيْنَهُمْ بِمَا نَزَّلَ اللَّهُ وَلَا تَنْقِعْ أُعْوَامَهُ » وقوله عز وجل : « وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكِمْ بَيْنَهُمْ بِالْقَسْطِ » الآية .

وبناءً على ما ذكرنا فإن الواجب على حكومة السودان في حادث السفارة السعودية في الخرطوم تكون لجنة من علماء الشرع الإسلامي للنظر في القضية و دراستها من جميع جوانبها و الحكم فيها بشرع الله .

{٥١}

حكم الشرع الإسلامي في الخاطفين

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه و من اهتدى بهداه .

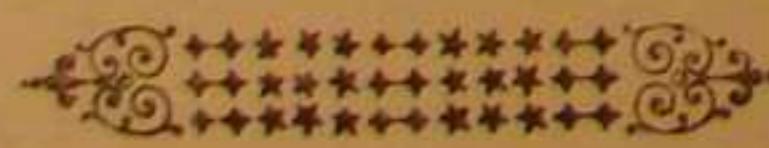
أما بعد فن المعلوم لدى كل من له أدنى بصيرة أن اختطاف الطائرات و بني الإنسان من السفارات وغيرها من الجرائم العظيمة العالمية التي يترتب عليها من المفاسد الكبيرة والأضرار العظيمة وإخافة الأبرية وإذلالهم ما لا يحصيه إلا الله، كما أن من المعلوم أن هذه الجرائم لا يختص ضررها وشرها دولية دون دولية دون طائفية بل يعم العالم كله ، ولا ريب أن ما كان من الجرائم بهذه المثابة فإن الواجب على الحكومات والمسؤولين من العلامة وغيرهم أن يعنوا به غاية العناية وأن يبذلوا الجهود الممكنة لجسم شره والقضاء عليه ، وقد أنزل الله كتابه الكريم تبياناً لكل شيء و هدى و رحمة و بشري لل المسلمين ، وبعث نبيه محمدًا ﷺ رحمة للعالمين وحججه على العباد أجمعين وأوجب على جميع الشعوب الحكم بشرعه والتحاكم إليها ، ورد ما تنازع فيه الناس إلى كتابه و سنته رسوله محمد ﷺ كما قال عز وجل : « فَلَا وَرَبَّكَ لَا يَؤْمِنُونَ حَقَّ يَحْكُمُكُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حرجاً مَا تَضَيَّتْ وَ يَسْلِمُوا تَسْلِيماً » و قال تعالى : « أَفَعُلَمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَغْرُبُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقَنُونَ » و قال عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مَنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ

{٥٠}

سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخربون ، وكل حكم يخالف شرع الله فهو من حكم الجاهلية قال الله سبحانه : « أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقيتون ، وأخبر سبحانه إن الحكم بغير ما أنزل كفراً وظلماً وفسقاً ، فقال سبحانه في سورة المائدة : « وَمَنْ لَمْ يُحْكِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، وَمَنْ لَمْ يُحْكِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » وهذه الآيات وما جاء في معناها توجب على المسلمين الخدر من الحكم بغير ما أنزل الله والبراءة منه والمبادرة إلى حكم الله ورسوله وانشراح الصدر به والتسليم له وإذا كانت الحادثة يعم ضررها بالخطف كان وجوب رد الحكم فيها إلى الله ورسوله أكد من غيرها وأعظم في الوجوب لأن الله سبحانه هو الحكم الخير وهو أحكم المحاكم وأرحم الراحمين وهو العالم بما يصلح عباده ويدفع عنهم الضرار ، ويحسم عنهم الفساد في حاضرهم ومستقبلهم .

فوجب أن يردوا الحكم فيما تازعوا فيه إلى كتابه وسنة نبيه عليه السلام لأن فيهما الكفاية والمعنى والحل لكل مشكل والقضاء على كل شر لمن تمسك بها واستقام عليها وحكم بها وتحاكم إليها كما سبق بيان ذلك في الآيات المحكمة . ولعظيم هذا الحادث وخطورته رأيت أن من الواجب نشر هذه الكلمة نصاً للآمة وبراءة للذمة وذكراً للعموم بهذا الواجب العظيم .

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويهديهم صراطه المستقيم ويوفق حكوماتهم للحكم بالشرعية وتحاكم إليها وتحمك بها في جميع الأمور إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآلـه وصحبه .



وعلـى حـكـومـةـ الـكـويـتـ فـيـ حـادـثـ السـفـارـةـ السـعـودـيـةـ فـيـ بـارـيسـ مـثـلـ ذـلـكـ وـلـامـانـعـ مـنـ إـيجـادـ حـكـمـةـ كـبـرىـ تـنـقـعـ عـلـىـهاـ الـحـكـومـتـانـ المـذـكـورـتـانـ يـنـدـبـ إـلـيـهاـ جـمـاعـةـ مـنـ عـلـامـ الشـرـعـ الـإـسـلـامـيـ مـنـ عـلـامـ المـذاـهـبـ الـأـرـبـعـةـ فـيـ الـكـويـتـ أوـ السـوـدـانـ أـوـ غـيرـهـاـ لـدـرـاسـةـ الـقـضـيـةـ وـ يـانـ حـكـمـ الشـرـعـ الـإـسـلـامـيـ فـيـهـاـ وـعـلـىـ هـذـلـاهـ الـعـلـامـ أـنـ يـحـكـمـواـ فـيـ الـقـضـيـةـ عـلـىـ ضـوـءـ الـأـدـلـةـ الـشـرـعـيـةـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ مـلـكـهـ وـأـنـ يـسـتـضـيـوـاـ فـيـ ذـلـكـ بـمـاـ ذـكـرـهـ عـلـامـ التـفـسـيرـ عـنـدـ آيـةـ الـحـمـارـيـنـ مـنـ سـوـرـةـ الـمـائـدـةـ وـ مـاـ ذـكـرـهـ الـعـلـامـ فـيـ كـلـ مـذـهـبـ فـيـ بـابـ حـكـمـ الـمـحـارـيـنـ ،ـ ثـمـ يـصـدـرـوـاـ حـكـمـهـمـ مـعـزـزـآـ بـالـأـدـلـةـ الـشـرـعـيـةـ وـ عـلـىـ الـحـكـمـرـمـيـنـ الـلـاـنـينـ وـقـعـ الـخـاطـفـوـنـ فـيـ سـلـطـانـهـاـ تـفـيـذـ الـحـكـمـ طـاعـةـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـظـيـمـاـ لـأـمـرـهـ وـتـفـيـذـآـ لـشـرـعـهـ وـ حـسـأـ مـاـدـةـ هـذـهـ الـجـرـاـمـ الـعـظـيـمـةـ وـ رـغـبـةـ فـيـ الـقـضـاءـ عـلـىـهـاـ وـ رـحـمـةـ لـلـخـاطـفـوـنـ وـ إـنـصـافـاـ لـهـمـ أـمـاـ الـقـوـانـيـنـ فـكـلـهـاـ مـنـ وـضـعـ الـبـشـرـ وـ لـاـ يـجـوزـ لـأـهـلـ الـاسـلـامـ التـحـاـكـمـ إـلـيـهـاـ وـ لـيـسـ بـعـضـهـاـ أـوـلـىـ بـالـتـحـاـكـمـ إـلـيـهـ مـنـ بـعـضـ لـأـهـلـهـ كـلـهـاـ مـنـ حـكـمـ الـجـاهـلـيـةـ وـ مـنـ حـكـمـ الـطـاغـوـتـ الـذـىـ حـذـرـ اللـهـ مـنـهـ وـ نـسـبـ إـلـىـ الـمـنـافـقـيـنـ الرـغـبـةـ فـيـ التـحـاـكـمـ إـلـيـهـ .ـ كـاـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ أـلـمـ تـرـ إـلـىـ الـذـينـ يـزـعـمـونـ أـنـهـمـ آمـنـواـ بـمـاـ أـنـزـلـ إـلـيـكـ وـ مـاـ أـنـزـلـ مـنـ قـبـلـكـ يـرـيدـونـ أـنـ يـتـحـاـكـمـ إـلـىـ الـطـاغـوـتـ ،ـ وـقـدـ أـمـرـواـ أـنـ يـكـفـرـوـ بـهـ وـ يـرـيدـ الشـيـطـانـ أـنـ يـضـلـهـمـ ضـلـلاـ بـعـدـآـ ،ـ وـإـذـ قـيلـ لـهـمـ تـعـالـواـ إـلـىـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ إـلـىـ الرـسـوـلـ رـأـيـتـ الـمـنـافـقـيـنـ يـصـدـونـ عـنـكـ صـدـوـدـآـ .ـ فـلـاـ يـجـوزـ لـأـهـلـ الـاسـلـامـ أـنـ يـتـشـبـهـوـاـ بـأـعـدـاءـ اللـهـ الـمـنـافـقـيـنـ بـالـتـحـاـكـمـ إـلـىـ غـيرـ حـكـمـ اللـهـ وـ الصـدـوـدـ عـنـ حـكـمـ اللـهـ وـ رـسـوـلـهـ .ـ

وـ لـاـ يـجـوزـ أـنـ يـحـتـجـ بـمـاـ وـقـعـ فـيـهـ أـغـلـبـ الـمـسـلـمـيـنـ الـيـوـمـ مـنـ التـحـاـكـمـ إـلـىـ الـقـوـانـيـنـ الـوـضـعـيـةـ فـاـنـ ذـلـكـ لـاـ يـبرـرـهـ وـ لـاـ يـجـعـلـهـ جـائزـآـ بلـ هـوـ مـنـ أـنـكـرـ الـمـنـكـراتـ وـ إـنـ وـقـعـ فـيـ الـأـكـثـرـوـنـ وـ لـيـسـ وـقـعـ الـأـكـثـرـ فـيـ أـمـرـ مـنـ الـأـمـوـرـ دـلـلـاـ عـلـىـ جـواـزـهـ كـاـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ :ـ وـ إـنـ تـطـعـ أـكـثـرـ مـنـ فـيـ الـأـرـضـ يـضـلـوـكـ عـنـ

و حرم عليهم الخبائث من المطعمرمات ، وأعاضهم عنها بالاطعام الطيبات . وهكذا إذا تبعنا أحكام الاسلام كلها ، وجدنا أن الله جل شأنه لم يضيق على عباده في جانب إلا وسع عليهم في جانب آخر من جنسه ، فإنه سبحانه لا يريد بعباده عنتاً ولا عسرأ ولا إرهاقاً ، بل يريد بهم اليسر والخير والهدى والرحمة ، كما قال تعالى : « يريد الله لسبيلكم ويهديكم من الذين من قبلكم ويتوب عليكم و الله عليكم حكيم ». والله يريد أن يتوب عليكم و يريد الدين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً . يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفاً » سورة النساء : ٢٦ - ٢٨ .

ما أدى إلى الحرام فهو حرام
و من المبادئ التي قررها الاسلام : أنه إذا حرم شيئاً حرم ما يفضي إليه من وسائل و سد الذرائع الموصلة إليه .
فإذا حرم الزنا مثلاً حرم كل مقدمةه و دواعيه ، من تبرج جاهلي ، و خلوة آئمه ، و اخلاق عابث ، و صور عارية ، وأدب مكشوف ، و غاء فاحش إلخ .

و من هنا قرر الفقهاء هذه القاعدة : « ما أدى إلى الحرام فهو حرام .»
ويشبه هذا ما قررته الاسلام كذلك من أن إثم الحرام لا يقتصر على
فاعله المباشر وحده ، بل يوسع الدائرة ، فتشمل كل من شارك فيه بجهد مادي أو أدبي . كل يناله من الإثم على قدر مشاركته . ففي الحظر يلعن النبي عليه السلام شاربها وعاصرها وحاميها ومحمولة إليه وآكل ثمنها .. كاً مسذكرة بعد .
وفي الربا يلعن آكله و مؤكله (معطى الربا) و كاتبه و شاهديه .
وهكذا كل ما أuan على الحرام فهو حرام ، وكل من أuan على حرم فهو شريك في الإثم .

في الحلال ما يعني عن الحرام

لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوى

من حasan الاسلام وما جاء به من تيسير على الناس : أنه ما حرم شيئاً عليهم إلا عوضهم خيراً منه مما يسد مسدته و يعني عنه ، كما بين ذلك ابن القيم رحمه الله (١) .

حرم عليهم الاستقسام بالأذlam (٢) و عوضهم منه دعاء الاستخاراة (٣) .
و حرم عليهم الربا ، و عوضهم التجارة الرابحة .

و حرم عليهم القمار وأعاضهم منه أكل المال بالمسابقة النافعة في الدين بالخبل و الأبل و السهام .

و حرم عليهم الحرير وأعاضهم منه أنواع الملابس الفاخرة من الصوف و الكتان و القطن .

و حرم عليهم الزنا واللواط وأعاضهم منها بالزواج الحلال .

و حرم عليهم شرب المسكرات ، وأعاضهم عنه بالأشربة اللذيدة النافعة للروح و البدن .

(١) انظر روضة الحسين ص ١٠ وأعلام الموقعين ج ٢ ص ١١١ .

(٢) سياق تفسيرها في الكتاب بعد .

(٣) علم الاسلام المسلم إذا أقدم على عمل أن يستشير ويستخير « لاخاب من استخار ولا ندم من استشار » و معنى الاستخاراة أن يطلب من الله أن يهديه لخير الأمرين اللذين يتردد بينهما ، و لها صلاة و دعاء مأثور .

الذلة الحسنة لا تبرر الحرام

والإسلام يقدر البواعث الكريمة ، والقصد الشريف والذلة الطيبة ، في تشريعاته وتوجيهاته كلها ، والنبي ﷺ يقول « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرٍ مانوي (١) » و بالذلة الطيبة تستحيل المباحات والعادات إلى طاعات وقربات إلى الله . فهن تناول غذاء بنية حفظ الحياة ، وتنمية الجسد ، ليستطيع القيام بواجبه نحو ربه وأمته ، كان طعامه وشرابه عبادة وقربة .

و من أثني شهوته مع زوجه بقصد ابتغاء الولد أو إعفاف نفسه و أهله كان ذلك عبادة تستحق المثلوبة ، وفي ذلك يقول النبي عليه السلام : « وفي بعض أحدهم صدقة ». قالوا : أيّ أثني أحدهما شهوته يا رسول الله ويكون له فيها أجر ؟ قال : أليس إن وضعها في حرام كان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر (٢) .

و من طلب الدنيا حلالاً تعففاً عن المسألة ، و سعياً على عياله ، و تعطفاً على جاره لقى الله و وجهه كالقمر ليلة البدر (٣) .

وهكذا كل عمل مباح يقوم به المؤمن ، يدخل فيه عنصر الذلة ، فتجمله إلى عبادة ، أما الحرام فهو حرام مهما حسنت نية فاعله ، وشرف قصده ، ومهما كان هدفه نبيلاً ، ولا يرضي الإسلام أبداً أن يت忤ز الحرام وسيلة إلى غاية محمودة ، لأن الإسلام يحرض على شرف الغاية وظهور الوسيلة معاً ، ولا تفتر شريعته بحال مبدأ « الغاية تبرر الوسيلة » أو مبدأ « الوصول إلى الحق بالخوض في الكثير من الباطل » بل الوصول إلى الحق عن طريق الحق وحده .

فن جمع مالاً من ربا أو سحت أو هو حرام أو فرار أو أي عمل محظوظ ،

(١) البخاري . (٢) رواه الشيبان . (٣) نص حديث رواه الطبراني .

التحايل على الحرام حرام

و كذا حرم الإسلام كل ما يفضي إلى المحرمات من وسائل ظاهرة ، حرم التحايل على ارتكابها بالوسائل الخفية ، والحيل الشيطانية . وقد نهى على اليهود ما صنعواه من استباحة ما حرم الله بالحيل ، وقال عليه السلام : « لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود و تستحلوا بحرام الله بأدنى الحيل (١) » .

ذلك أن اليهود حرم الله عليهم الصيد في يوم السبت ، فاحتالوا على هذا الحرم ، بأن حفروا الخندق يوم الجمعة ، لتفع فيها الحيتان يوم السبت ، فأخذوها يوم الأحد . وهذا عند المحتالين جائز ، و عند فقهاء الإسلام حرام ، لأن المقصود الكف عما ينال به الصيد بطريق التسلب أو المباشرة .

و من الحيل الآتية تسعيه الشئ الحرام بغير اسمه ، و تغيير صورته مع بقاء حقيقته . ولا ريب أنه لا عبرة بتغيير الاسم إذا بين المسمى ولا بتغيير الصورة إذا بقيت الحقيقة .

فإذا اخترع الناس صوراً يتحايلون بها على أكل الربا الحديث أو استحدثوا أسماء للخمر يستحلون بها شربها ، فإن الاسم في الربا أو الخمر باق لازم . وفي الحديث « لستحان طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير إسمها (٢) » .

« يأْنَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحْلِلُ الرِّبَا بِاسْمِ الْبَيْعِ (٣) » .

ومن غرائب عصرنا أن يسمى الرقص الخليع « فناً » ، والخنور « مشروبات روحية » ، والربا « فائدة » ، وهكذا .

(١) ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان ج ١ ص ٣٤٨ ، وقال : رواه أبو عبد الله بن بطة بسناد جيد يصحح مثله الترمذى .

(٢) رواه أحمد . (٣) ذكره في إغاثة اللهفان ج ١ ص ٣٥٢ .

لِيُنَيِّ بِهِ مسجداً أَوْ يَقِيمُ مَشْرُوعاً بِخَيْرِهِ ، أَوْ . . . أَوْ . . . لَمْ يَشْفَعْ لَهُ نَبْلُ
قَصْدَهُ ، فَيُرْفَعُ عَنْهُ وَزْرُ الْحَرَامِ ، فَإِنَّ الْحَرَامَ لَا تَؤْثِرُ فِيهِ الْمَقَاصِدُ
وَالنِّيَّاتُ .

هَذَا مَا عَلَيْهِ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ مُكَلِّفٌ حِينَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ
إِلَّا طَيِّباً ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمْرَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
كَلَّا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ » سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ : ٥١ .
وَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلَّا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » سُورَةُ الْبَقْرَةِ ١٧٢ .
ثُمَّ ذُكِرَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ السَّفَرَ أَشْعَثُ اغْبَرَ (سَاعِيًّا لِلْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ وَنَحْوُهُمَا)
يَمْدُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ « يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ ،
وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغَذَى بِالْحَرَامِ فَأَنِّي يَسْتَجِابُ لِذَلِكَ؟! (١) » .

وَيَقُولُ : « مَنْ جَعَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ،
وَكَانَ إِصْرَهُ عَلَيْهِ (٢) » .

وَيَقُولُ : « لَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالا حَرَاماً ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فَيَقْبِلُ مِنْهُ ، وَلَا يَنْفَقُ مِنْهُ
فَيَبْارِكُ لَهُ فِيهِ وَلَا يَتَرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْحُو
السَّيِّئَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ وَلَكِنَّ يَمْحُو أَسْيَائِهِ بِالْحَسَنَاتِ . إِنَّ الْخَيْثَ لَا يَمْحُو الْخَيْثَ (٣) » .

اتقاء الشبهات خشية الوقوع في الحرام

وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّاسِ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُمْ فِي غَمَّةٍ مِنْ أَمْرِ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ ، بَلْ بَيْنَ الْحَلَالِ وَفَصْلِ الْحَرَامِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ
مَا حَرَمْتُكُمْ » سُورَةُ الْأَنْعَامَ : ١١٩ .

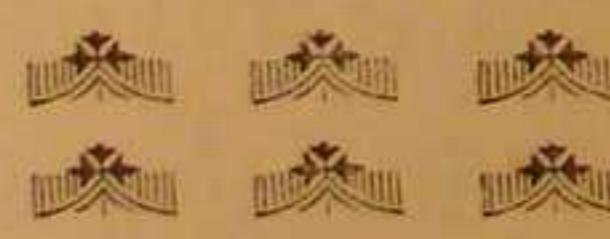
(١) رواه مسلم والترمذى عن أبي هريرة . (٢) رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة . (٣) أحمد وغيره عن ابن مسعود .

فَأَمَّا الْحَلَالُ بَيْنَ فَلَا حَرَجَ فِي فَعْلَهُ ، وَأَمَّا الْحَرَامُ بَيْنَ فَلَأَرْخَصَةٍ فِي
إِيَّاهُ - فِي حَالَةِ الْإِخْتِيَارِ .

وَهُنَاكَ مَنْطَقَةٌ بَيْنَ الْحَلَالِ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ ، هِيَ مَنْطَقَةُ الشَّهَابَاتِ الَّتِي
يَلْبِسُ أَمْرَ الْحَلِّ بِالْحَرْمَةِ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ ، إِمَّا لِاشْتِيَاهُ الْأَدْلَةِ عَلَيْهِ ، أَوْ لِلْأَشْتِيَاهِ
فِي تَطْلِيقِ النَّصِّ عَلَى هَذِهِ الْوَاقِعَةِ أَوْ هَذِهِ الشَّئْيِ بِالذَّاتِ .

وَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْوَرْعِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْمُسْلِمُ هَذِهِ الشَّهَابَاتِ ، حَتَّى
لَا يَجْرِيَ الْوَقْوَعُ فِيهَا إِلَى مَوَاقِعِ الْحَرَامِ الْصَّرْفِ . وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ سَدِ الدَّرَائِعِ
الَّذِي تَحْدِثُنَا عَنْهُ . ثُمَّ هُوَ كَذَلِكَ لَوْنٌ مِنَ التَّرَيْيَةِ الْبَعِيدَةِ النَّظَرِ ، الْخَيْرَةُ بِحَقِيقَةِ
الْحَيَاةِ وَالْإِنْسَانِ .

وَأَصْلُ هَذَا الْمَبْدُأِ قَوْلُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْحَلَالُ بَيْنَ
وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أَمْوَالِ الشَّهَابَاتِ ، لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : أَمْرُ
الْحَلَالِ هِيَ أَمْ الْحَرَامِ؟ فَفَنَّ تَرْكُهَا إِسْتِبْرَاءَ لِدِينِهِ وَعَرْضُهُ فَقَدْ سَلَمَ ، وَمِنْ وَاقِعِ
شَيْئاً مِنْهَا يُوشَكُ أَنْ يَوْقَعَ الْحَرَامَ ، كَمَا أَنَّ مِنْ يَرْعَى حَوْلَ الْجَنَاحِ (وَهُوَ مَكَانٌ
مَحْدُودٌ يَحْجِزُهُ السُّلْطَانُ لِتَرْعِي فِيهِ أَنْعَامَهُ وَحْدَهَا وَيَحْجِرُ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ تَنْسَى
مِنْهُ شَيْئاً) أُوشَكُ أَنْ يَوْقَعَهُ . أَلَا وَإِنَّ لَكُلَّ مَلْكٍ حَمِّ . أَلَا وَإِنَّ حَمِّ
اللَّهُ مَحَارِمَهُ (١) .



(١) رواه الشيخان وغيرهما عن النعيم بن بشير . واللفظ هنا من روایة الترمذى .

ليني به مسجداً أو يقوم مشروعـاً بخيرـاً ، أو . . أو . لم يشفع له نيل
قصدـه ، فيرفع عنه وزر الحرام ، فـانـ الحرام في الإسلام لا تؤثر فيه المقاصـد
والبيـانـ .

هـذاـ ماـ عـلـمـهـ لـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـكـثـهـ حـيـنـ قـالـ : « إـنـ اللـهـ طـيـبـ لـاـ يـقـبـلـ
إـلاـ طـيـباـ ، وـإـنـ اللـهـ أـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ بـمـاـ أـمـرـ بـهـ الـمـرـسـلـينـ ، فـقـالـ : « يـاـ أـيـهاـ الرـسـلـ
كـلـاـ مـنـ الطـيـبـاتـ وـأـعـمـلـواـ صـالـحـاـ إـنـ يـاـ تـعـمـلـونـ عـلـيـمـ » سـوـرـةـ الـمـؤـمـنـونـ : ٥١ـ .
وـقـالـ : « يـاـ أـيـهاـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ كـلـاـ مـنـ طـيـبـاتـ مـاـ رـزـقـنـاـكـمـ » سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ : ١٧٢ـ .
ثـمـ ذـكـرـ الرـجـلـ يـطـبـلـ السـفـرـ أـشـعـثـ اـغـبرـ (سـاعـيـاـ لـلـحـجـ وـالـعـمـرـةـ وـنـحـوـهـماـ)
يـمـدـ يـدـهـ إـلـىـ السـمـاءـ « يـاـ رـبـ يـاـ رـبـ » وـمـطـعـمـهـ حـرـامـ ، وـمـشـرـبـهـ حـرـامـ ،
وـمـلـبـسـهـ حـرـامـ ، وـغـذـىـ بـالـحـرـامـ فـأـنـ يـسـتـجـابـ لـذـكـرـ (١)ـ .

وـيـقـولـ : « مـنـ جـمـعـ مـالـاـ مـنـ حـرـامـ ثـمـ تـصـدـقـ بـهـ ، لـمـ يـكـنـ لـهـ فـيـهـ أـجـرـ ،
وـكـانـ إـصـرـهـ عـلـيـهـ (٢)ـ .

وـيـقـولـ : « لـاـ يـكـسـبـ عـبـدـ مـالـاـ حـرـاماـ ، فـيـتـصـدـقـ بـهـ فـيـقـبـلـ مـنـهـ ، وـلـاـ يـنـفـقـ مـنـهـ
فـيـبـارـكـ لـهـ فـيـهـ وـلـاـ يـرـكـهـ خـلـفـ ظـهـرـهـ إـلـاـ كـانـ زـادـهـ إـلـىـ النـارـ . إـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـمـحـوـ
الـسـيـءـ بـالـسـيـءـ وـلـكـنـ يـمـحـوـ الـسـيـءـ بـالـحـسـنـ . إـنـ الـخـيـثـ لـاـ يـمـحـوـ الـخـيـثـ (٣)ـ .

إنقاذ الشبهات خشية الوقوع في الحرام

وـمـنـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ بـالـنـاسـ أـنـهـ لـمـ يـدـعـهـمـ فـيـ غـمـةـ مـنـ أـمـرـ الـحـلـالـ
وـالـحـرـامـ ، بـلـ بـيـنـ الـحـلـالـ وـفـصـلـ الـحـرـامـ ، كـاـ قـالـ تـعـالـىـ : « وـقـدـ فـصـلـ لـكـ
مـاـ حـرـمـ عـلـيـكـمـ » سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ : ١١٩ـ .

(١) رـوـاهـ مـسـلـمـ وـالـتـرـمـذـيـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ . (٢) رـوـاهـ اـبـنـ خـزـيـمـةـ وـابـنـ
حـيـانـ وـالـحـاـكـمـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ . (٣) أـمـهـدـ وـغـيـرـهـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ .

فـأـمـاـ الـحـلـالـ بـيـنـ الـبـيـنـ فـلـاـ حـرـجـ فـيـ فـعـلـهـ ، وـأـمـاـ الـحـرـامـ بـيـنـ فـلـاـ رـخـصـةـ فـيـ
إـيـانـهـ - فـيـ حـالـةـ الـاخـتـيـارـ .

وـهـنـاكـ مـنـطـقـةـ بـيـنـ الـحـلـالـ بـيـنـ وـالـحـرـامـ بـيـنـ ، هـيـ مـنـطـقـةـ الشـهـابـاتـ الـتـيـ
يـلـتـبـسـ أـمـرـ الـحـلـ بـالـحـرـمـةـ عـلـىـ بـعـضـ النـاسـ ، إـمـاـ لـاشـتـبـاهـ الـادـلـةـ عـلـيـهـ ، أـوـ لـالـشـتـبـاهـ
فـيـ تـطـيـقـ النـصـ عـلـىـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ أـوـ هـذـهـ الشـئـيـيـنـ بـالـذـاتـ .

وـقـدـ جـعـلـ الـإـسـلـامـ مـنـ الـوـرـعـ أـنـ يـتـجـنـبـ الـمـسـلـمـ هـذـهـ الشـهـابـاتـ ، حـتـىـ
لـاـ يـجـرـهـ الـوـقـوعـ فـيـهـ إـلـىـ مـوـاقـعـ الـحـرـامـ الـصـرـفـ . وـهـوـ نـوـعـ مـنـ سـدـ الذـرـاعـ
الـذـيـ تـحدـثـنـاـ عـنـهـ . شـمـ هـوـ كـذـكـ لـوـنـ مـنـ التـرـيـةـ الـبـعـدـةـ النـظـرـ ، الـخـيـرـةـ بـحـقـيقـةـ
الـحـيـاةـ وـالـإـنـسـانـ .

وـأـصـلـ هـذـاـ الـمـبـدـأـ قـوـلـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ : الـحـلـالـ بـيـنـ
وـالـحـرـامـ بـيـنـ وـبـيـنـ ذـكـلـ أـمـورـ مـشـهـابـاتـ ، لـاـ يـدـرـىـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ : أـمـرـ
الـحـلـالـ هـىـ أـمـ الـحـرـامـ ؟ فـنـ تـرـكـهـ اـسـتـبـراءـ لـدـيـنـهـ وـعـرـضـهـ فـقـدـ سـلـمـ ، وـمـنـ وـاقـعـ
شـيـئـاـ مـنـهـ يـوـشكـ أـنـ يـوـاقـعـ الـحـرـامـ ، كـاـ أـنـ مـنـ يـرـعـيـ حـولـ الـحـيـ (وـهـوـ مـكـانـ
مـحـدـودـ يـحـجـرـهـ السـلـطـانـ لـتـرـعـيـ فـيـهـ أـنـعـامـهـ وـحـدـهـ وـيـحـجـرـ عـلـىـ غـيـرـهـ أـنـ تـسـالـ
مـنـهـ شـيـئـاـ) أـوـشـكـ أـنـ يـوـاقـعـهـ . أـلـاـ وـإـنـ لـكـلـ مـلـكـ حـىـ . أـلـاـ وـإـنـ حـىـ
الـلـهـ حـارـمـهـ (١)ـ .



(١) رـوـاهـ الشـيـخـانـ وـغـيـرـهـاـ عـنـ النـعـمـانـ بـشـيـرـ . وـالـلـفـظـ هـنـاـ مـنـ رـوـاـيـةـ الـتـرـمـذـيـ .

تعریف: محمد أجمل أبو الندوی

الأستاذ مظہر الدین الصدیق

كارل ماركس و الدين

٢٣٣٥

٢٣٣٢

٢٣٦

ما لا يخفى أن كارل ماركس قد اعترف بصحة المنهج الجدلی لہیجل وطبقه بعد ذلك على الماديات وحاول إثبات أن الفكر الانساني ليس بظاهرة مستقلة قائمة بذاتها تعمل عملها متغيرة من البيئة المادية ، و زعم أن التصورات الانسانية الذهنية والاجتماعية والخلقية ظواهر للأوضاع الاقتصادية خسب .

و أما ما يتصل بالدين والأفكار الدينية فاعتمد ماركس على تاريخ أوروبا في كثير مما استدل به على إثبات وجهة نظره . ولكن إذا صح أن المسيحية ظلت خاضعة للتطورات الاقتصادية فليس من اللازم أن تطبق هذه الفلسفة على سائر الديانات الأخرى .

أما الديانات الأوروبية القديمة لا سيما ديانات اليونان والروم فيصعب إطلاق كلمة الديانة عليها بمعناها الحقيق إذا أردنا بالديانة النظام الذي يتونى الاصلاح الخالق والاجتماعي للإنسان ، فليست هذه الديانات إلا مجموعة لطرق خاصة للعبادة و طقوس وتقالييد قد تؤثر في الحياة الإنسانية الخلقية والاجتماعية ولكن ليس ذلك من أغراضها المباشرة وأهدافها الحقيقة ، فلم يخرج من نطاقها الضيق المحدود إلى النواحي الأخرى للحياة من السياسة والمدينة والاقتصاد ولم تعن بالتجيئ الخالق للإنسان ولذلك نرى أن التصورات الخلقية اليونانية والرومانية القديمة لا تتصل بالدين ، وإنما هي وابدة الحياة المدنية لذلك العصر ، فكان

■ كارل ماركس و الدين

■ الحقائق الأساسية عن النظام الإسلامي الاجتماعي

محرم الحرام ١٣٩٤

الطبيعية في نظامها وقد بنيت على الأفكارحسب مثل فلسفة هيجل ، وقد أدى هذا الاعراض عن الحقائق الثابتة للحياة إلى انحطاط هذا النظام بأسره حين واجهه حوادث الحياة المنظورة .

فالنظام الانساني الذي لا ينظر إلى الحياة كوحدة متكاملة ويفصل بين أجزائها فيهم بعض النواحي اهتماماً في أقصى الغاية ويترك الأخرى على حالها يقترب جريمة تحقيق به في عاقبة أمره ، فإن النواحي التي تركها حرفة تطغى على الأخرى التي اختصها لنفسه وتزيل - باتالي - سلطته وسيطرته عليها ، فلا يحظى بالنجاح إلا النظام الذي يفرض سيطرته على كل ناحية من نواحي الحياة وكل جانب من جوانب الحضارة والمدينة ويخضع كلها لسلطنة واحدة يستأثر بها فلا يبقى للقوى المضادة لذلك النظام مجال للعدوان عليه .

ولذلك لا يمكن تطبيق فلسفة ماركس على الاسلام فالتصور الأساسي للإسلام يشمل جميع نواحي الحياة ، وتوثر مبادئه الأساسية في كل فرع من فروع الحياة الاجتماعية ، فلا تستطيع الأفكار الثائرة والقوى الطاغية أن ترفع رؤوسها ضد سلطنة المركبة بالأخلاق والاجتماع مثل السياسة والاقتصاد ، ولا توجد ديانة غير الاسلام جمعت بين السلطة الدينية والدنوية ثم استخدمتها لنشر مبادئها الخلقية ولا يستطيع الاسلام أن يستمر جميع طاقاته بدون هذه السلطة ولذلك فقدت قيمه الخلقية في هذا العصر صلاحية تسخير العقول و جذب النفوس التي كانت تتمتع بها في العصر الأول ، فضلا على ذلك لا تجوز الانفصالية في الاسلام ، كما أسلفنا ، فلا يسمح الاسلام بفصل بين أجزائه ولو كان قليلا ، وما كان الحصول على السلطة السياسية من أجزاء الازمة لم تجد القوة الكامنة في هذا النظام سبيلا للظهور في الظروف الراهنة ،

من الطبيعي أن تخضع تلك الديانات لتطورات الحياة الاقتصادية فإن النظام الذي يقطع صلة الحياة المادية للإنسان ولا يسيطر على ظواهرها لا بد أن يتآثر بتطورات الأوضاع المادية و ظواهر الحياة المادية ، فليس من الواجب أن يخضع كل نظام ديني للأوضاع الاقتصادية و الحضارية منها كانت طبيعته و خصائصه .

ربما يقال في الديانة المسيحية أنها جعلت الاصلاح الخالي نصب عينها ولكن ما يبدل على فساد الفلسفة الماركسيه أن ظهور المسيحية لم يكن مديناً للقوى الاقتصادية ، فإن ماركس يرى أن كل حركة سياسية كانت أو دينية - تكون وليدة العوامل الاقتصادية ، ولكن نظرة واحدة على العصر الأول للمسيحية لا تهدينا إلى تطور اقتصادي في ذلك العصر يجعله مصدراً للمسيحية و سبباً لظهورها .

وفي القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر حينما واجهت المسيحية وأفكارها الدينية والخلقية تيار الرأسمالية العارم وبامت بالفشل والخيبة مما أسفر عن تطور كبير في التصورات الخلقية والأفكار الدينية وإنما تمت السيادة للقيم الخلقيّة التي كانت تلامي طبيعة النظام الرأسمالي فلم يكن وراء هذا الفشل أسباب وعوامل يمكن تطبيقها على الديانات الأخرى .

وإن ماركس - بحكم خصوصه ايديته و تاريخه - لما شاهد ما انتهت إليه المسيحية من الفشل الذريع زعم أنه عاقبة كل ديانة تصطدم مع الأوضاع الاقتصادية ولم يلاحظ أن الديانة المسيحية مع سعيها لتحسين الحياة الخلقية للإنسان صرفت النظر عن حقيقة كبرى وهي أنه لا يصح الفصل بين الحياة الخلقية والحياة المادية للإنسان ، ولم تلق بالا إلى الحاجات المادية والمقتضيات

الإسلام للسلمين : « وكلوا من طيبات مارزقناكم ، وأعلن بذلك أن لهم حقاً تاماً للتمتع بلذات الحياة ما لم يتجاوزوا حدود الله فعبر عن كسب الرزق بابتغاء فضل الله ، وقال في موضع آخر : « ولا تنفس نصيبك من الدنيا » . و جاء في الحديث الشريف : خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته و لم يكن كلاماً على الناس ، وقال النبي ﷺ : اعمل لدنياك كأنك لا تموت أبداً و اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً .

والإسلام قضى على الرهبانية والانعزالية و قال إن التطور الروحي والخلق للإنسان لا يتصور إلا في الحياة الاجتماعية فتوحد الإسلام لا يقبل ثبوة في أي ناحية من نواحي الحياة فرفض ثبوة الروح والمادة رفضاً باتاً كا حطم جميع الأصنام والأنصاب و ما اخذه الله يبعدهما و أعلن أنه لا إله إلا الله .

فالروح والمادة كلامها يلعب دوراً خاصاً و كلامها يحمل نفس الأهمية عند الإسلام و هما متلازمان فيما بينهما غير متباينان في طبيعتهما و خصائصهما . يرجم ماركس و إينجلس و أتباعهما بكل قوة أن الإنسان لا يمكنه الوصول إلى الدين والأخلاق إلا بعد استكمال الحاجات المادية ، صحيح هذا القول ولكن لا يلزم من ذلك أن الدين والأخلاق خاضعان للنظام الاقتصادي و الحق أن الله تعالى لما خلق الإنسان قد هب له جميع الحاجات التي يتوقف عليه الحياة الإنسانية إذا لم يوسع الإنسان نطاق حواريه و لم يضع الكوابط موضع الحاجيات .

وما يجر الفساد إلى هذا الجهاز أن يعني المجتمع من الظلم والاستبداد و النعم و الآثرة وغيرها من الأمراض الخلقية ، و تفقد المؤاساة

البعث الإسلامي
الحمد لله رب العالمين

و قد سلبوه الإسلام سلطاته و سجنه عن الحياة السياسية والاجتماعية ثم كما أن الحصول على السلطة السياسية من مستلزمات تنفيذ النظام الإسلامي بأكمله كذلك التوزيع العادل للثروة وإصلاح الحياة الاقتصادية من أكبر الشروط التي تكللت النظام الإسلامي بالنجاح البارز الكامل ، لأن فساد الجهاز الاقتصادي ربما يجعل تفتيض القوانين الدينية أمراً صعباً عسيراً بل مستحيلاً في بعض الأحيان ، ولذلك لم يصرف الإسلام نظره عن الحياة الاقتصادية بل أولها عنابة تليق بها في واقع فلسفة ماركس بالنسبة للديانات الأخرى ولكنها لا تصح لقيم الحقيقة للإسلام .

إن فكرة معاكسة الروح والمادة المزعومة التي شيد ماركس و هيجل على أساسها صرح فلسفتها فكرة يرفضها الإسلام كل الرفض وهذا الأساس عند الإسلام أساس ضعيف منهار .

أما هيجل فجات له الروح المطلقة في التاريخ الإنساني ولم يشاهد وراء ثورات التاريخ إلا أفكاراً و تصورات عملت عملها ، وأما ماركس فخالف هيجل و جعل الحياة المادية مصدر جميع الأعمال الروحية و الفكرية و جعل التصورات الذهنية للإنسان ولبيدة التطورات الاقتصادية والاسلام لا يصدق أحداً منها فهو يرفض مبادئ الروح والمادة كل الرفض مع الاعتراف بالفرق بينهما ، ويرى أن حياتنا المادية هذه مرحلة لازمة من مراحل التطور الروحي ، وإن مباحث هذه الحياة لا تزال من مبدأ من المبادئ الروحية شيئاً ، فقد صرخ

فقد ورد في الحديث الشريف : « كاد الفقر أن يكون كفراً ، والحق أن الجياع والعراة لا يكون لهم دين ولا شريعة بوجه عام إذا استثنى بعض العصاميين ، والجياع والعراة هنا بمعناهما الحقيق هم الذين لا يصيرون حاجاتهم البدائية الأولية ولا يدخل في هذا المصطلح الذين يشعرون من الطعام وتوفر عندهم الملابس وعدة الحياة وينامون ملء الجفون ، ولكن إنما يريدون التخلص من مسوئيات الدين والأخلاق لأنهم لم يتمكنوا من العب من مباهج الحياة ولذاتها كل العب ونزيد بال حاجيات البدائية ما يضر فقدانه جسد الإنسان ويسليه صلاحية العمل في الدنيا ، فمعنى الفقر في الحديث الشريف مختلف عن معناه الذي يسبق إلى أذهاننا في العصر الحاضر .

على كل حال فالحديث المذكور آنفاً يدل دلالة واضحة على أن الإسلام يراعي المقتضيات المادية والحواجن الاقتصادية كل المراءة التي تجدر بها ويعول من بأن فساد الجهاز الاقتصادي يؤدي إلى التدهور الخلقي والانحطاط الديني ولذلك أنس الحياة الإسلامية على نظام اقتصادي قوى عادل واستخدم كل طريقة عملية لإنقاذ المسلمين من سوء الحالة الاقتصادية والتوفير لهم من الرزق ما لا يترکهم جياعاً وعراة مشردين على أقل تقدير .



والمدح على الأيتام والمساكين والعطف على الضعفاء والرحمة والاخاء وحفظ الجار وغيرها من المعاني الدينية النبيلة وقيم الخلقية الفاضلة أثرها المرجو وتنخل عنها أفراد المجتمع فيؤدي ذلك إلى تدهور الوضع الاقتصادي وتركز الثروة القومية في أيدي طائفة من الناس .

فلا يرجع هذا التدهور إلا إلى الانحطاط الخلقي وفقدان الوعي الديني لأن إصلاح النظام الاقتصادي يتوقف على تغلغل الروح الدينية والخلقية في جميع نواحيها فلا يصح طرح الدين والأخلاق قبل استكمال الحاجات الإنسانية فكما أن فساد النظام الاقتصادي والتوزيع الغير العادل للثروة يؤديان إلى فساد النظام الخلقي ، كذلك تؤدي كثرة الأمراض الخلقية وضعف الوازع الديني الصحيح إلى فساد النظام الاقتصادي والجماعة التي ضعفت مسكة الدين والمبادئ الخلقية على أفرادها وتعرت عن الفضائل التي هي عصارة الشرف والانسانية لا يزيدها رغد العيش والتسهيلات المادية إلا ظلماً وفساداً فضلاً عن توفير الراحة وهدوء المال .

و كذلك يستحيل تطبيق القيم الخلقية العليا ما لم يعن بال الحاجات المادية البدائية التي لا بد منها لحياة أفراد المجتمع ، وهذه فهى وجهة نظر الإسلام فإنه لا يقرر إصلاح الاقتصادي والفلاح المادى كغاية وهدف أساسى ، ولكنه يؤكد على إصلاح الجهاز الاقتصادي كوسيلة للوصول إلى الأغراض الدينية والخلقية .

أما ضرورة الحصول على ما يتطلع به الإنسان ويسد عوزه وما يوارى به جسده قبل تطبيق مبادىء الدين والأخلاق فقد جهر بها النبي ﷺ بكل صراحة وإيضاح قبل ماركس ولينغولس .

لأنبأها إلى بحث طويل عريض ، وإنما يكفي العقل العام لادراً كها ، و بما يعرفه القاصي والداني أن من لم يكن حرّاً في معيشته ، فلا حرية له أصلاً : لا في الرأى والقلم واللسان ، ولا في السعي والجهد والعمل . فأشحن مجتمع في الأرض ذلك الذي يتضمن فيه الإنسان بفرض كافية ليكسب ، بسعيه وجده ، ما يمسك به رقم حياته ويقيمه به صاحبه بدون مساومة في ضميره . لا شك أن فرصه قد قلت في عصر الانقلاب الصناعي وقد ضيق الدوائر الصناعية والتجارة الكبيرة والزراعات الواسعة ميدان الحياة على الصناع والتجار وأهل الحرف المنفردین ، حتى أنهم لا يقدرون أن يسيروا حرفهم ومهنهم بالحرية وينجحوا فيها ، وإنما النظام الذي يسلم مبدئياً بالملكية الشخصية ، يجد فيه الأفراد من أصحاب الوسائل وذوى الطول فرحاً واسعاً يقيمون لأنفسهم مؤسسات صناعية وتجارية وزراعية مستقلة ، بل يمكن فيه حتى بالنسبة للأفراد الذين لا يملكون الوسائل إذا تذكر أحد منهم وضاق ذرعاً بخدمة رجل من الرجال أو مؤسسة من المؤسسات أن يتوجه إلى غيره ويقدم نفسه لمؤسسة غيرها . أما النظام الذي يستولي على جميع وسائل الانتاج أو معظمها ويحوّلها إلى ملكية جماعية ، أو الذي إذا أبقى على الملكية الشخصية ، سير الشؤون الاقتصادية كلها تحت سلطة الدولة واستيلانها الكامل ، على طريق النازيين والفاشيين ، فإنه لا يبق في الأفراد شئ من الحرية الفكرية والاجتماعية والسياسية كما لا يخفى وكل نظام للحياة يضيّن بفردية الإنسان ويريد العمل على تعميم شخصية ويعطيه الأهمية الأساسية ، لا بد أن يرفض رفضاً باتاً مبدئياً - كل مشروع من مشاريع الفلاح الاجتماعي يقترح تأميم الأراضي والمعامل والتجارات أو سلطة موسنة للدولة عليها وتسخير الشؤون الاقتصادية كلها في البلاد تحت تقييد مركري جبار

(٦٩)

الحقائق الأساسية عن النظام الإسلامي الاجتماعي

بِقَمْ :
الاستاذ أبي الأعلى المودودي

حقائق أساسية : إن أول شئ لابد من معرفته لفهم نظام الاسلام للجتماع ، هو أن الأهمية الحقيقة في نظر الاسلام هي للفرد وليس للجماعة ولا المجتمع ولا الأمة ليس الفرد للجماعة ولكن الجماعة للفرد ، وليس أي جماعة أو أمة بمسؤولة أمام الله تعالى بصفتها الجماعية ، بل إن كل فرد من أفرادها مسؤول أمامه تعالى بصفته الفردية ، وعلى هذه المسؤولية الفردية وحدها يتوقف فلاح الانسان وقيمه الحقيقية . وليس المقصود الأصلي من الحياة الاجتماعية فلاح المجتمع ورفاهته بل المقصود منها فلاح الأفراد ورفاهيتهم وسعادتهم . فالمقياس الحقيقي لكون نظام للجماعة ، صالحاً أو غير صالح ، هو : إلى أي حد هو يساعد أفرادها أو يقاومهم ، في شخصية تعباتهم وترقية مواهبهم وكمفآتهم الذاتية . فعلى هذا الأساس لا يجب الاسلام صورة للتنظيم الاجتماعي أو مشروعأً للفلاح الجماعي يشد الأفراد شداً حكماً بنظام الجماعة وقواعدها حتى تندثر شخصياتهم المستقبلة ويصبح العدد الأكبر من الأفراد كالات صماء في أيدي نفر منهم . الحقيقة أنه لا يمكن فهو الصحيح لفردية الانسان والنوع الكامل لشخصيته بدون أن يكون متمنعاً بالحرية في فكره وعمله . وهذا الغرض لا يحتاج الى انسان إلى حرية الرأى و حرية الكتابة والخطابة و حرية السعي و حرية الاجتماع خسب ، بل يحتاج إلى حرية المعاش أيضاً . وتلك حقيقة فطرية لا حاجة

(٦٨)

للاقتصاد الانساني هي أن يملك الأفراد ما قد بسط الله تعالى من وسائل الرزق على وجه الأرض و يتصرفوا فيها و يتمتعوا بها أفراداً و طوائف ، و يتبادلوا الأشياء و الجهود و الخدمات على صفة حرة فيها يذمهم . وعلى هذا لا يزال يطرد معملاً الاقتصاد الانساني في عمله منذ مدة غير معلومة ، ولا مجال إلا في هذا النظام الفطري وحده لأن يكون الفرد حرآ في معيشته مستقلاً في حياته مع بقائه في المجتمع و كونه جزءاً من أجزائه . أما هذه النظريات العديدة المنتشرة التي يوجد لها رجال غير ناضجي الفكر والعقل كل يوم جديد ، فانما تقترح بنظام صناعي يكون الفرد فيه أقرب لكون جزءاً من الآلة الاجتماعية بدون روح و إرادة من أن يكون إنساناً مستقلاً بروحه و شخصيته له روح و إرادة و غاية في الحياة .

والإسلام لا يحب الطرق الانقلالية كما لا يحب الطرق المصطنعة لقد كان العرب قبل الإسلام يستعملون لكسب معيشتهم ، وسائل كثيرة حرمها الإسلام فيما بعد ، ولكنها ما صادر الأموالك والأشياء التي كان أهلها كسبوا الثروة قبله بهذه الطرق غير المشروعة . وكذلك لم يتعرض أصول الملايين و متعاطي الفاحشة والناهبيين ولم يواخذهم بأعمالهم السالفة ، بل سلم قانون الإسلام المدنى جميع الأفراد بحقوق الملكية فيما كانوا يملكونه من ذى قبل و قضى على الطرق المحرمة للستقبل ، و ظل قانونه في الأرض يحمل الأموال القيمة تدرجاً .



على طريق النازيين . وهذا هو الذي قد اختاره الإسلام في هذا الباب . أما الشيوعية فيحار بها الإسلام أسباب آخر أيضاً ، هو أن الشيوعيين يستعينون لخارج وسائل الانتاج من أيدي الأفراد و تأميمها بوسائل القتل والاضطهاد والسلب والاكراه بقبول مشروعها أيضاً ، ولو لم يستعمل أهلها لتنفيذ طرق الظلم والاضطهاد و الارهاب . وأما الاشتراكية الارتقائية ، فإن الإسلام لا تكاد طبيعته ترضى لأن مثل هذا النظام ميد للإنسانية من حيث فطرته . وكذلك لا تكاد التقييدات الفاشية والنازية ومشروعاتها تلائم فطرة الإنسان لأنه منها يكن لها من المنافع الاجتماعية ، فانها تحول دون شخصية الإنسان و نموها وارتقاءها على كل حال .

ولهذا الأمر وجهه الأخرى أيضاً وهي أن الطراز الفكري والوعي الحليق الذي يريد الإسلام تنشئته في الإنسان أساسه التقوى والشعور بالمسؤولية أمام الله تعالى يوم القيمة . وكل من كان متصفاً بهاتين الصفتين - فرداً كان أو طائفة - لا يكاد يرضي ، بأى حال من الأحوال ، بأن يقيم ويسير في الأرض نظاماً يضع فيه عن عشرات الملايين من الناس إصر مسؤولياتهم الشخصية ويحميها هو بيده على نفسه . و ذلك ما أشار إليه النبي الكريم ﷺ عندما غلا السعر في المدينة فسأل الناس أن يسعوا لهم فقال : « إن الله هو المسعر القاض الباسط الرافق وإنني لأرجو أن ألقى ربى وليس أحد منكم يطلبني بمظلة بدم ولا مال » .

نعم إن الإسلام يريد أن يبقى الإنسان أقرب ما يكون للحالة الفطرية ، ولا يحب منه التكلف والتضييع في أية ناحية من نواحي الحياة . والحالة الفطرية

مكانة السنة في التشريع الإسلامي

تعریب : الأخ نور عالم الأمین

ما من شك في أن كتاب الله هو أساس الإسلام ومصدر تشريعيه ، و أول الأدلة الشرعية اعتباراً و استناداً ، وأوثقها إحكاماً و تأكيداً ، غير أن مهمته هو الإيهام إلى المبادئ والكلمات ، أما التفصيل والتوضيح فهما من اختصاص السنة لا غير .

و كل من له إلمام بالعلم يعلم أن القرآن لم ينزل على الناس مباشرة بدون وساطة رسول ، فيقرأوه بأنفسهم أو يقرأوه على رجل غيرنبي ويفهموه فيعملوا به ، لا ، بل أرسل رسول كريم ثم أنزل عليه الكتاب ، وإنما تم هذا العمل بهذا الطريق ليفهمه الناس في ضوء تبيين النبي وتوضيحه وتفصيله . لا على ما يشاؤن ، يقول الله تبارك و تعالى :

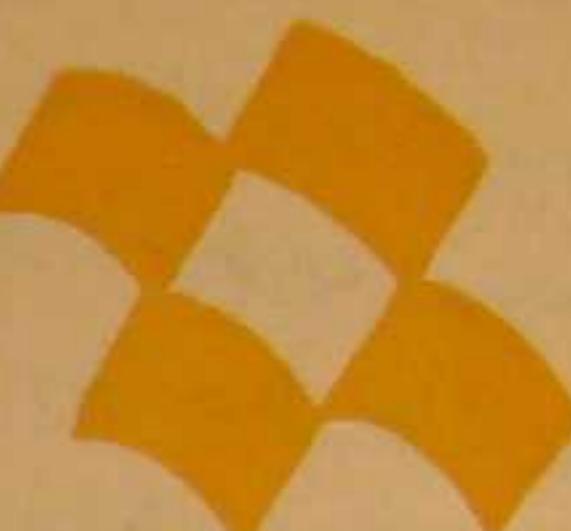
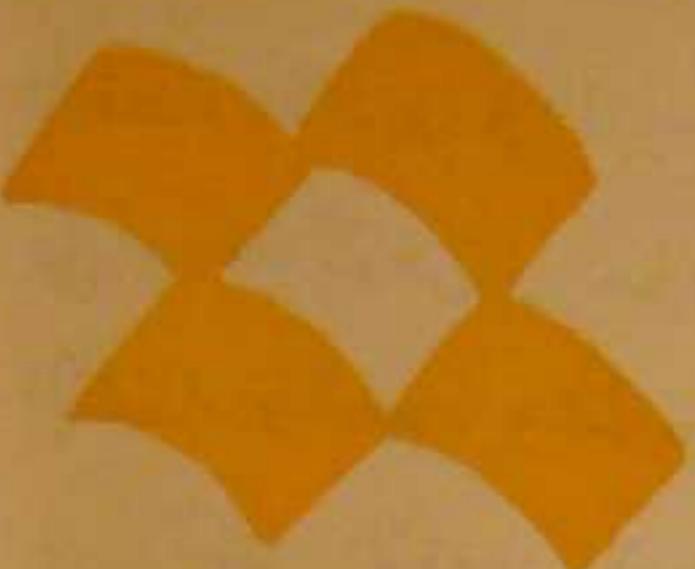
وأنزلنا إليك الذكر لتبيين للناس مانزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون (١) ، و أخبرهم الكتاب نفسه بمهام الرسول ومسئولياته ، وأعلن لهم مرة بعد مررة بأن الرسول يتلو عليهم كلمات القرآن وهو يعلم مراراً و معانٍ ، ويبين حكمه وأسراره ، فقيل في موضع : « كا أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ، ويزكيكم ، ويعليمكم الكتاب والحكمة ، ويعليمكم ما لم تكونوا تعلدون (٢) » ، و جاء في موضع آخر : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من

(١) سورة النحل الآية ٤٤ . (٢) سورة البقرة الآية ١٥١ .

دراسات وأبحاث

مكانة السنة في التشريع الإسلامي

اليهود أبطال المكيدة ضد الخلافة في تركيا



حرام الحرام ١٣٩٤

الناس ، و لا يغيب عن البال أن النبي ﷺ آخر رسول الله ، والكتاب - القرآن - آخر كتب سماوية كذلك ، ولا يأني بعده رسول أو كتاب ، فلابد أن يكون هذا الكتاب بين يدي الناس منذ أن أُنزل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ثم لابد أن يستمر كذلك بقاء كل تفسير عمله وقوله ، وكل إيضاح و تبیین للكتاب من النبي ، ليفهمه الناس في صوره و يعملوا به حسب إرشاداته .

و قصارى كل ما أسلفته حتى الآن أن :

- ١- الكتاب نفسه ينص على أن النبي معلمه و مدينه .
- ٢- فهو كما بلغ كلمات الكتاب و آياته ونظمها كذلك أوضح معانيه ، و بين صراحته .
- ٣- فلابد أن يكون إيضاحه و تبیینه و تفسيره للكتاب مستمراً في بقاء و الرواج كالقرآن جنباً إلى جنب .

ولذكر الآن أنه علم الكتاب بطريقين :

فإن النبي ﷺ كا علم الكتاب بأقواله كذلك يدنه وأوضح أهدافه بأعماله و أفعاله ، فكان كلما نزل أمر في الكتاب ، عمل به النبي عليه الصلاة والسلام ليرى الناس كيف يعملوا به ، وهو الأمر الذي كان يحدد صورته العملية و هيئته الإيجابية ، و يعين ما كان الله يريد به ، و خذ لذلك مثلاً :

نزل الكتاب بأمر مؤكّد للصلة و ذكر بعض عناصرها التي تشكلها - من القيام و القراءة و الركوع و السجود و ما إلى ذلك - لكن لم يبين الكتاب هيئتها الخاصة التي يجب أداءها بها و لا الطرق التي لا يتم الأداء إلا

أنفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (١) ، وجاء في موضع « هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (٢) » .

لقد بين الله في هذه الآيات الثلاث أمرين : تلاوة الآيات ، و تعلم الكتاب .

فأما الأول - تلاوة الآيات - فهو واضح ، أما تعلم الكتاب فالنظر ماذا أراد الله بهذا ؟ فلو كان المراد منه ما أريد من الأول من تلاوة الكلمات المنسجمة من الكتاب ليكونات شيئاً واحداً ، وقد أفرده الله في الذكر ، فلابد أن يكون المراد منه هو تبیین الآيات ، و إيضاح مراميه وأهدافه ، و أحكامه و أسراره .

فليأخير الكتاب نفسه بأن تلاوة كلمات الكتاب و آياته و تبليغها من مسؤولية النبوة الكريمة كأن إيضاح معانيه من وظائفها كذلك ، فلا معدى لنا عن الاعتراف بأن إيضاح النبي و تفسيره للكتاب هما من الأدلة المعتبرة كالكتاب ، وإلا فلا معنى لتکليفه بتعليم الكتاب و لجعل تعليم الكتاب من مسؤوليات النبي ﷺ ، و قصارى القول أن الكتاب ينص على أن الرسول معلم رسالات الله و مدينه كما أنه مبلغها .

وما أكدهت نصوص الكتاب نفسها أن النبي - عليه الصلاة والسلام - معلم الكتاب ومدينه ، فكل من يؤمن بنبوة النبي سوف لا ينكر أن النبي ﷺ أوضح معانى الكتاب و بينه و عليه ، كما لا ينكر أنه تلا الآيات و بلغها إلى

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٤ . (٢) سورة الجمعة الآية ٢٠ .

محرم الحرام ١٣٩٤هـ

فيشهدون أنه قد بلغ ، ويكون الرسول عليكم شهيداً ، فذلك قوله جل ذكره : و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لنكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (١) .

٢ - قد سأله عدي بن حاتم رسول الله ﷺ : ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ؟ أهلاً للخيطان ؟ قال : إنك لغير من القفا إن أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا بل هو سواد الليل و ياض النهار (٢) .

٣ - إن كعب بن عجرة كان قد كثُر العمل في رأسه في سفر الحديبية ، فلما رأاه النبي ﷺ قال : ما كنت أرى أن الجهد يبلغ بك هذا ، أما تجده شاء ؟ قلت : لا ، قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين ، لكل مساكين نصف صاع من طعام و احراق رأسك (٣) .

إن هذا الواقع الأخير وإن لم يتضمن آية من آيات الكتاب ، ولكن الآية الكريمة « فَنَّ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ بِأَذْنِ رَأْسِهِ ، فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نِسَكٍ » كانت قد نزلت في هذا الواقع ، ولذلك فقد سرده بهذه المناسبة .

(١) والحديث رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري في كتاب التفسير.

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير .

(٣) وهذا الحديث أيضاً رواه البخاري في نفس الموضع عن عبد الرحمن الأصباني قال سمعت عبد الله بن معاذ يقول ، قال : قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فسألته عن فدية من صيام ، فقال حملت إلى النبي ﷺ و القمل متاثر على وجهي فقال ما كنت أرى إخـ .

(٧٧)

بها ، فاقامة الصلاة بهذه الرابطة الخاصة بين عناصرها وبهذه الصورة إنما تحددت بعمل النبي الكريم عليه .

ولابد لكل من يرى أمر « أقيموا الصلاة » في الكتاب أن ينشأ في نفسه سؤال : كيف يقوم بهذا الأمر ؟ وكيف يقيم الصلاة ؟ فقال النبي ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلى » فكان ذلك إجابة على هذا السؤال . وبحسب هذا التفسير العملي لـ « أقيموا الصلاة » قد دل النبي ﷺ على طريق « الصلاة » مراراً بأقواله كذلك .

وكذلك نزلت في الكتاب فريضة الحج ، وأما طريقه وترتيبه ، وأركانه ومناسكه ، فإن الكتاب قد سكت عن جميعها ، فأخذه النبي ﷺ وعمل به ، وأرى الناس كيف يؤدون هذه المسؤلية ، وما كان الكتاب منوطاً بشرح النبي عليه السلام بقوله و عمله ، قال حين حجة الوداع في « عرفات » وعلى رؤوس الأشهاد ومرأى من جميع الناس : « خذوا عنى مناسككم ، لعلى لا أراكم بعد عامي هذا » .

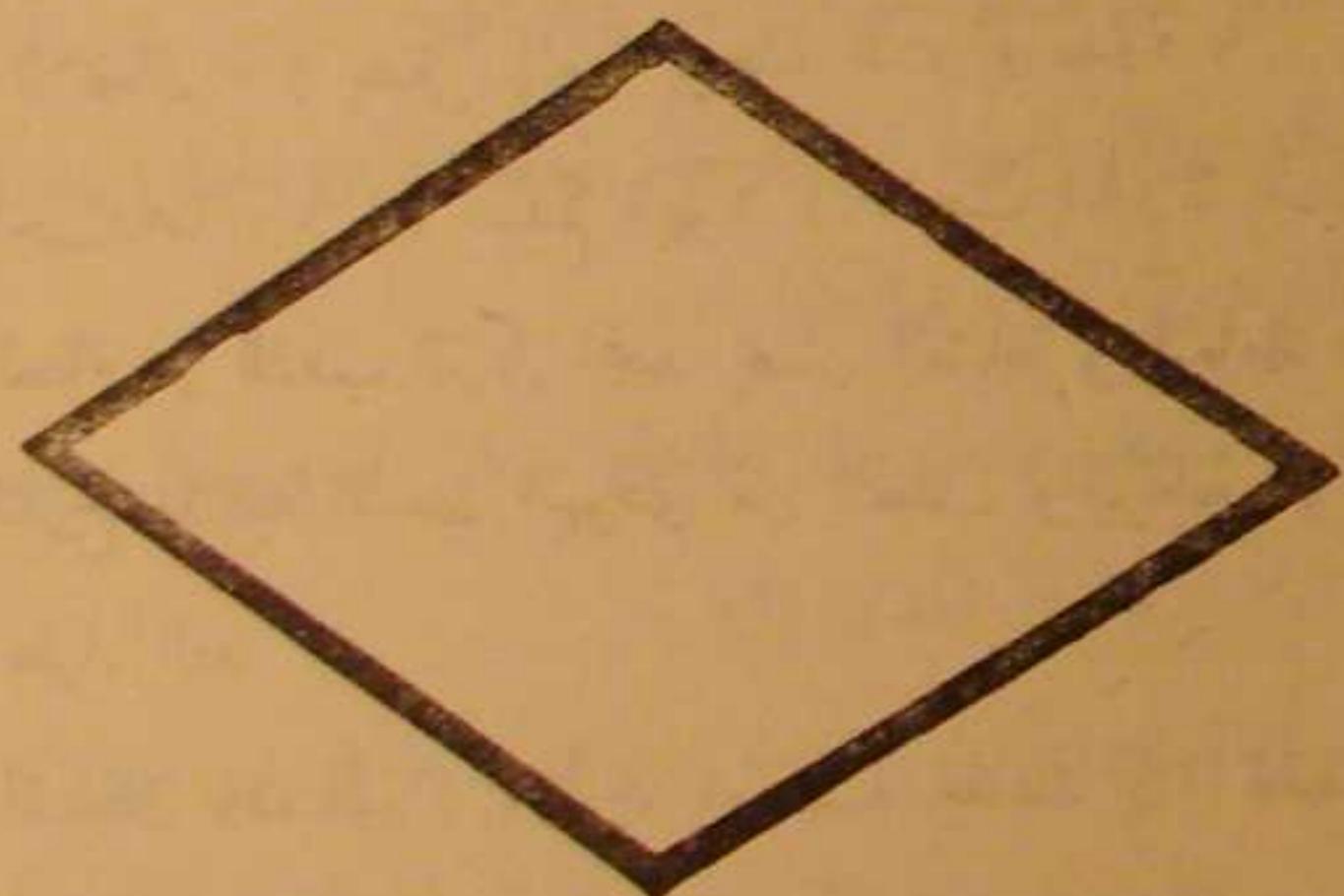
ثم كان الإياض الفولي بطريقين : ربما كان النبي - عليه الصلاة والسلام - يأخذ آية ثم يفسرها ، أو كان يبين ما يتفرع منها من الأحكام والأوامر ، وربما كان يبين ما يستنبطه من الكتاب ويستوجه منه ، بوساطة عليه الوهي أو فهمه الذي لم يؤت إلا هو - بدون أن يذكر آية أو يشير إليها . أما الأول نخذ لذلك ثلاثة أمثلة حسب من أمثلته الوافرة .

قال رسول الله ﷺ : يدعى نوح يوم القيمة ، فيقول : ليك وسعديك يا رب ، فيقول : هل بلغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال لأمته : هل بلغتم ؟ فيقولون : ما أثنا من نذير ، فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ،

(٧٦)

الحديث ، فاستمع إلى الآية الكاملة :
 وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّةُ الْبَيْتِ مَنْ أَسْطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (١) .

وَهُنَّاكَ أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ لَا يَأْسُ بِهَا إِلَّا أَنَّهَا لَا يَعْنِيُنَا هَذِهِ فَلَنُكْتَفِي بِهَذِينَ .
 وَقَصْدَارِيُّ القَوْلِ أَنَّ السَّنَةَ مَعْظُمَهَا إِيْضَاحٌ لِكِتَابٍ أَوْ تَبْيَانٌ وَتَفْصِيلٌ لَهُ ،
 وَإِلَّا فَاسْتِبْطَاطُهُ ، الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مِنْ مَسْؤُلَيَّاتِ نَبِيِّنَا ، كَمَا تَدَلُّ عَلَيْهِ
 أَمْثَالٌ « يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ » ، وَ« تَبْيَانُ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ » ، وَالْكِتَابُ نَفْسُهُ
 يَنْصُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ وَالْإِيْضَاحَاتُ ، وَالْتَّبَيَّنَاتُ وَالْاسْتِبْطَاطَاتُ تَسْتَحْقُ
 الْقَبْوُلُ وَالْاعْتَرَافُ ، وَتَسْتَوْجِبُ الْإِتَّابَاعُ وَالْأَمْثَالُ .



(١) سورة آل عمران .

وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْبَيَانِ الْقَوْلِ فَكَذَلِكَ يَحْتَوِي عَلَى السَّنَةِ - عَلَى
 صَاحِبِهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ - كَلَمًا أَوْ جَلَمًا ، وَلَوْلَمْ يَدْرِكْ فَهُمَا الْقَاصِرُ وَعَقْلُنَا
 الْعَاجِزُ وَعَلَنَا النَّاقِصُ مَا خَذَ أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْكِتَابِ ، إِلَّا أَنَّ
 الْعَدْدُ الْعَدِيدُ مِنَ الْأَحَادِيثِ نَسْطَطِعُ أَنْ نَتَوَصَّلَ إِلَى مَصْدَرِهَا مِنَ الْكِتَابِ بِأَدْنَى

تَأْمِلْ وَإِيمَانْ وَخَذْ لَذِكْرِكَ اثْنَيْنِ حَسْبٍ مِنَ الْأَمْثَالِ الْكَثِيرَةِ :
 ١- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَوْمَ أَحْدَمُ حَتَّى يَكُونَ هُوَاهُ
 بَعْدَ مَا جَئَتْ بِهِ » .

إِنَّ أَدْنَى إِيمَانِنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِيَدِلَّنَا عَلَى أَنَّهُ مَسْتَمدٌ مِنْ
 الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يَؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوكُمْ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ،
 ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حِرْجًا مَا قَضَيْتُ وَيَسِّلُوْا تَسْلِيْمًا (١) .
 ٢- وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ
 لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ (٢) .

٢- وَقَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : « مِنْ مَلْكٍ زَادَ أَوْ وَرَاحَةً
 تَبْلُغُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَجِدْ ، فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ،
 أَمَّا هَذَا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فَتَدَلُّ الرِّوَايَةُ الَّتِي جَاءَتْ فِي جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ
 نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ مَسْتَمدٌ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّةُ الْبَيْتِ مَنْ أَسْطَاعَ
 إِلَيْهِ سَبِيلًا ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمْ تَرُدْ فِي الرِّوَايَةِ كَامِلَةً ، وَلَذَا فَيَصُعبُ عَلَى
 النَّاسِ فَهُمْ عَلَى إِسْتِبْطَاطِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، بَيْنَمَا الْآيَةُ الْكَامِلَةُ نَفْسَهَا ،
 بِجزِّهَا الْأَخِيرِ مِنْهَا لَبْدٌ دَلَالَةٌ صَارِخَةٌ عَلَى التَّهْدِيدِ الْأَكْبَدِ الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ

(١) النَّاسُ الْآيَةُ ٦٥ .

(٢) سُورَةُ الْأَحْرَافِ الْآيَةُ ٣٦ .

و بالاكبار والتبجيل

قال السلطان : « كنا نظن أن اليهود في مملكتنا يتمتعون بكل عز و رفاه مشمولين بالعدالة والأمن ، كما كنا نظن بأنكم مندون من حسن المعاملة التي يلقاها اليهود أسوة ببقايا الرعايا العثمانيين ، لهم ما لهم و عليهم ما عليهم بدون تمييز ، فهل لكم شكایة من معاملة غير عادلة لا نعرفها نحن ؟ » .

فأجاباه برهبة و خشوع : « نستغفر الله يا صاحب الجلالة إن رعاياكم اليهود يتمتعون بكل طمأنينة و امتنان و لا توجد لهم أى شكایة وكل ما هناك أنا نسترحم منكم و لو قطعة أرض رمزية تكون لهم مركزاً دينياً يحجون إليه في ظل دولتكم ، و يقوموا فيه بالصلوة و الدعاء و الشكر لسدتكم العلية و دوام حياة جلالتكم » .

فأجابهما السلطان باقتضاب : « لا يمكننا أن نعمل أكثر مما عندها حتى الآن تجاه أممكم التي تتمتع بمخيرات البلاد كمواطنين عثمانيين بل وأكثر ، وأظنكما تذكرون ما كان يلقاه اليهود قبل لجوئهم إلى بلادنا من الحقارنة والذل والاضطهاد في مختلف البلاد التي هاجروا منها » .

وأدار السلطان وجهه إلى الحاخام موشى لاوي بنظرة حادة وقال له : « أليس كذلك يا حاخام أفتدى » .

فأجابه الحاخام بتلكو و تعتمه : « الله يزيد في عمر جلالتكم » .

وتكلم تيودور هرتزل فقال : « هل لي أن أتقدم بعرض جلالتكم ، لأن تقدروا و تحددو ما تستنسونه من ثمن ، للاراضى التي تعود مملكتها إلى جلالتكم في فلسطين شرط أن يدفع اليهود بدها نقداً مع الزيادة منها بلغ وارتفاع الثمن من ملايين الليرات الذهبية » .

اليهود أبطال المكيدة ضد الخلافة في تركيا

للأستاذ محمد الفرجاني

تقول بعض المصادر التاريخية أن تيودور هرتزل قد حظى بشرف المثول بين يدي السلطان عبد الحميد الثاني في شهر نيسان ١٨٩٣ ، وأنه كان يرافقه موشى لاوي الحاخام الأكبر للدولة العثمانية وأنهما بعد مقدمة مليئة بالرثاء والنفاق والتحق ، يطاله امتنان أمنهما للرعاية والحماية التي تلقاها من الدولة العلية ، ثم دخلان في صلب الموضوع الذي جاءا من أجله بمناورة كلامية يحسنانها ، وكان السلطان الدهاهية في هذه المقابلة حريراً على أن يسرع غورهما و يكشف أمرهما ، وكان يستمع إليهما و كانه يقرأ في وجهيهما بعد آمالهما ومطامعهما دون أن يظهر عليه أثر للانفعال ، و يصفع إليهما برحابة صدر و هدوء .

فقال أحدهما : « إن عياديكم اليهود يا صاحب الجلالة مدينون لكم ولأجدادكم العظام وللشعب التركي المجيد بحسن الضيافة و المعاملة التي يلقونها ولن ينسى التاريخ ما لقيه الشعب اليهودي من العطف والرعاية التي رأوها وهم يدعون لكم بطول العمر » .

قال السلطان باقتضاب : « أريد معرفة مقاصد كا الحقيقة التي طلبتم مقابلتي من أجليها » .

أجابا بتؤدة و تحفظ : « إننا نحرق بالبيان لسدتكم الصمدانية ، أن عياديكم اليهود المشمولين بالطائفتين الملوكيتين ، بمحسرة و بحاجة إلى وطن يلم شعثهم ولا ينسون لكم هذه الملة والفضل مدى الأزمان وسيذكرونكم لكم دائماً بالتعظيم

مِنْهُمْ الْمُحْرَمُ

نائب سالونيك عمانوئيل قره صو أفندي يعرض على السلطان خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية للخزينة السلطانية الخاصة ، و مبلغاً أكبر تحدده الحكومة العثمانية و يعطى لها كقرض بلا فائدة وإلى أجل غير مسمى مقابل إعطاء اليهود المثلث القائم بين يافا و غزة و البحر الميت ، وكانت الدولة تخوض في ذلك الحين حرباً صريرة مع روسيا و يمتاز أزمة اقتصادية خانقة . . . و مع هذا غضب السلطان و طرده من حضرته .

و تقول بعض المصادر التاريخية أنَّه دور هرتزل ما لبث أنَّه أعاد الكراة و قابل السلطان بعد توسط سفيرى بريطانيا و أمريكا وعرض عليه أن ينشئ اليهود لدولته أسطولاً حرياً و تجارياً يستأتم من الأسطول бритانى سيادة البحار . . . فأبلغه السلطان أنه يرفض جميع العروض اليهودية من أساسها وأنَّه لن يسمح له باستعمار فلسطين . . . و الشافت قطعاً أنَّ مكاتبات جرت بينهما حول هذا الموضوع وأنَّ السلطان ظل متمسكاً في موقفه حتى النهاية طالباً إلى اليهود أن يحتفظوا بملائتهم إلى حين الذي سيستطيعون فيه الحصول على فلسطين بغير ثمن . . . ولكن . . . على أنفاس دولته العلية العثمانية .

و ضاق اليهود ذرعاً من تصلب السلطان عبد الحميد الثاني بجاههم فاتخذوا مقررات جديدة خلاصتها محاربة السلطان عبد الحميد و بذل كل جهد لازاحته عن العرش و اللجوء إلى الاغتيال إذا لزم الأمر ، فبدأوا يشنون الدعایات ضده عن طريق جمعياتهم السرية والماسونة في الجرائد الأجنبية وأعدوا مؤامرة، لاغتياله بواسطة فوضوى أرمنى كان السبب في اختياره خوفهم من عدم نجاح المؤامرة فلا يتحقق حينئذ باليهود أي ضرر . . . و فعلاً انفجرت قبلة موقوتة في عربة السلطان بعد ظهر الجمعة ٢١ تموز ١٩٠٥ ، وللصادفة العجيبة ، و ربما

و هنا ، على الدم في عروق السلطان و صاح بهما : « هل وصل بكما الأمر لتعريضاً على هنا لقطعة أرض عزيزة من أرض الوطن المبدولة فيها دماء الشهداء و التي لاتباع ولا يمكن التفريط بشبر منها ، بل نحن على استعداد لكي نبذل المزيد من الدماء ، للاحافظة عليها ، أكثر مما بذلناه حتى الآن ! ». و نهض علامه إيهام المقابلة ، فانسحب هرتزل و لاوى يحرران ذيول الخيبة و الانكسار .

ويقال : إن اليهود تدارسوا فيما بينهم نتائج هذه المقابلة و دعوا إلى مؤتمر عقدوه في مدينة بازل في سويسرا عام ١٨٩٧ ، ضم أكثر من تسع مائة شخص يمثلون ست مائة جمعية يهودية ، وفي هذا المؤتمر اتخذت مقررات (بروتوكولات) حكماً صهيون المشهورة ، ويقال إن هرتزل قد عرض في هذا المؤتمر فكرة إقامة وطن قومي لليهود في غير فلسطين . . . في أوغندا مثلاً .. بعد أن يئس من السلطان عبد الحميد ، إلا أن بقية المؤتمرين قرروا الزحف الأفرادى المتواصل إلى فلسطين للتركيز فيها و السككى في تلك البقاع المقدسة ، بصفة زائرين أو بحاورين ، وفي ذلك العام زار الأستانة . الامبراطور غليوم الثاني الألماني ومنها توجه إلى زيارة القدس فاغتنم اليهود الفرصة ورجوه التوسط مع ضيفه لنجدهم ما يريدون و توسط الامبراطور فيلا و لكن عبد الحميد الثاني لم يتزحزح عن موقفه قيد أنملة ، بل على العكس من ذلك ، جعلته هذه الوساطة يحس بالتركيز اليهودى على فلسطين و يتوجس خيفة فأصدر أوامره الشديدة لتقيد اليهود الزائرين للأماكن المقدسة بـ « بطاقة حمراء » ، ما لبثت أن عرفت باسم « الجواز الأحمر » ، وهذه لا تبيح بقاء اليهودي الوزير في فلسطين أكثر من شهر واحد . . . و مع هذا لم ييأس اليهود فأوفدوا إليه

مِنْهُمْ حَرَامٌ ١٣٩٤

نائب سالونيك عما نوبل قره صو أفندي يعرض على السلطان خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية للخزينة السلطانية الخاصة ، و مبلغاً أكبر تحدده الحكومة العثمانية و يعطى لها كفرض بلا فائدة و إلى أجل غير مسمى مقابل إعطاء اليهود المثلث القائم بين يافا و غزة و البحر الميت ، وكانت الدولة تخوض في ذلك الحين حرباً صريرة مع روسيا و يمتاز أزمة اقتصادية خانقة . . . و مع هذا غضب السلطان و طرده من حضرته .

و تقول بعض المصادر التاريخية أن تيو دور هرتزل ما لبث أن أعاد الكرة و قابل السلطان بعد توسط سفيرى بريطانيا و أمريكا وعرض عليه أن ينشئ اليهود لدولته أسطولاً حرياً و بحرياً يستتب من الأسطول бритانى سيادة البحر . . . فأبلغه السلطان أنه يرفض جميع العروض اليهودية من أساسها و أنه لن يسمح له باستعمار فلسطين . . . و الشافت قطعاً أن مكاتبات جرت بينهما حول هذا الموضوع و أن السلطان ظل متمسكاً في موقفه حتى النهاية طالباً إلى اليهود أن يحتفظوا بملائتهم إلى الحين الذي سيستطيعون فيه الحصول على فلسطين بغير ثمن . . . ولكن . . . على أتفاق دولته العلية العثمانية .

و صاق اليهود ذرعاً من تصلب السلطان عبد الحميد الثاني نجاههم فاتخذوا مقررات جديدة خلاصتها محاربة السلطان عبد الحميد و بذل كل جهد لازاحته عن العرش و اللجوء إلى الاغتيال إذا لزم الأمر ، فبدأوا يشون الدعاء ضده عن طريق جمعياتهم السرية والمالسوية في الجراند الأجنبي وأعدوا مؤامرة ، لاغتياله بواسطة فوضوى أرمنى كان السبب في اختياره خوفهم من عدم نجاح المؤامرة فلا يتحقق حينئذ باليهود أي ضرار . . . و فعلاً انفجرت قبلة موقعة في عربة السلطان بعد ظهر الجمعة ٢١ نوز ١٩٠٥ ، ولصادفة البعثة ، و ربما

وهنا ، على الدم في عروق السلطان و صاح بها : « هل وصل بك الأمر لغرسنا على ثمنا لقطعة أرض عزيزة من أرض الوطن المبذولة فيها دماء الشهداء و التي لاتباع ولا يمكن التفريط بشبر منها ، بل نحن على استعداد لكي نبذل المزيد من الدماء ، للحافظة عليها ، أكثر مما بذلناه حتى الآن » . . . و نهض علامه المقاولة ، فانسحب هرتزل و لاوى بحران ذيول الخيبة و الانكسار .

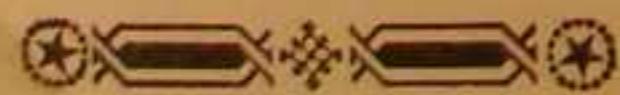
ويقال : إن اليهود تدارسوا فيما بينهم نتائج هذه المقابلة و دعوا إلى مؤتمر عقدوه في مدينة بازل في سويسرا عام ١٨٩٧ ، ضم أكثر من تسعة مائة شخص يمثلون ست مائة جمعية يهودية ، وفي هذا المؤتمر اتخذت مقررات (بروتوكولات) حكماً صهيون المشهورة ، ويقال إن هرتزل قد عرض في هذا المؤتمر فكرة إقامة وطن قومي لليهود في غير فلسطين . . . في أوغندا مثلاً .. بعد أن يئس من السلطان عبد الحميد ، إلا أن بقية المؤتمرين قرروا الزحف الافرادى المتواصل إلى فلسطين للتركيز فيها و السككى فى تلك البقاع المقدسة ، بصفة زائرين أو مجاورين ، و في ذلك العام زار الاستانة ، الامبراطور غليوم الثانى الالمانى و منها توجه إلى زيارة القدس فاغتنم اليهود الفرصة و رجوا التوسط مع ضيفه لنجاتهم ما يريدون و توسط الامبراطور فعلاً و لكن عبد الحميد الثانى لم يتزحزح عن موقفه قيد أنملة ، بل على العكس من ذلك ، جعلته هذه الوساطة يحس بالتركيز اليهودى على فلسطين و يتوجس خيفة فأصدر أوامره الشديدة لتنديد اليهود الزائرين للأماكن المقدسة بـ « بطاقات حمراء » ما لبثت أن عرفت باسم « الجواز الأحمر » ، وهذه لا تبيح بقاء اليهودى الزائر في فلسطين أكثر من شهر واحد . . . ومع هذا لم ييأس اليهود فأوفدوا إليه

تحت ظروف قاسية جداً في تلك الأماكن الصحراوية الجرداء التي لا نبات فيها ولا ماء بعيداً عن العمران بطول يبلغ الآلف و الثلاثة مائة و السبعة والعشرين كيلو متراً، وأنه قد تم إنشاؤه إذ تم بنجاح رغم المصاعب المتنوعة التي صادفها و رغم قلة الامكانيات المادية، ثم أن الميزة التي كان يتمتع بها هذا المشروع العظيم، إنما هي خلوه خلواً تماماً من أيّة بادرة سوء استعمال فيه و عدم وجود أي خلل في إنشائه و عمله.



(٨٨) ص بقية

لبعدوا حكم الشريعة علينا
و يظل القرآن بدرأ ياماً
أشعلوا ناركم بكل خسيس
من كتاباتكم و قولوا كلاماً
يلهب المرعد الجبان و يذكي
في الشباب الهجوم و الاقداماً
إنما عهدنا الذي نحن فيه
عهد حرب وليس عهداً سلاماً
ما كلام يند و هو مفيد
كلام يحرك الآلاماً
و التقى النقي خير و أبيق
من غوى مثوبة و مقاماً



العنابة الاهلية، كان السلطان قد وقف مع شيخ الاسلام خلافاً لعادته يصاده بعض الحديث فتأخر بذلك عن ركوب هذه العربة فترة من الوقت انفجرت القبلة خلاها .. وكان من نتيجة هذه المؤامرة الدينية ، المذاع التي تعرض لها الأرمن ، و ثورتهم في ذلك العام .

و عندما فشل اليهود في حماواتهم هذه توسلوا بوسائل دينية أخرى سادها الاحتيال و لغتها الكذب و الافتراء .. سلاح اليهود التقليدي عبر التاريخ .. فلقوها قصاصاً و حكايات لا يزال كثيرون من الناس يؤمنون بها و كأنها حقائق ثابتة .. منها ، أن السلطان عبد الحميد قد أغرق ثلث أو نصف أعضاء مجلس المبعوثان العثماني الأول في البوسفور .. وأنه ما لبث أن أغرق المئات من طلاب الجامعات والزعماء المعارضين في البحر عن طريق ربط أرجلهم بالحجارة المقبلة ورميهم فيه من سرایي بروني .. و منها قصة وجود سوء استعمال و سرقات في مشروع سكة حديد الحجاز و احتفاظ السلطان لنفسه بالاعانات التي جمعت بمعرفته من أقطار العالم الاسلامي لأجل المشروع الحيوى .. مع أنه حينما استتب الأمر للاتحاديين لم يعاف فقط عن اسم أبي زعيم أو طالب قد رمى في البوسفور أو يكون مفقوداً لم يعرف مصيره .. وكذلك الخط الحديدى الحجازى كان يصل دمشق بالمدينة المنورة ، ومنذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم لم يتمكن أحد برغم الجهود المستمرة لاعادة وصله .. إنما هو أثر مشرف من آثار السلطان المصلح نظراً لأهميته العظمى الدينية والسياسية والاقتصادية و العسكرية ، كما أن لجنة أوربية محاباة صادقت على القول بأن هذا المشروع الكبير الذي نفذه المئات من المهندسين و الموظفين و الآلوف من العمال العثمانين تحمل رئاسته و إشراف المهندس الالماني الكبير ما يسر

الشاعر محمد راجح جدعان
الدوحة - قطر

[هذا الشعر المتواضع مقدم من لساسة المحترفين في العالم العربي وهو مهدى كذلك لسائر الصحف العربية التي آثرت أن تعمل على تضليل شباب العرب وإغواهم بدلًا من الأخذ بأيديهم إلى طريق المدى والرشاد]

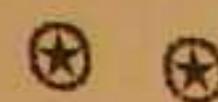
لا ألم الوم الزمان و الاياما
و عتابي إن كان فيه غناه
متهماً في باطل منجدات
قد أضلـتـ بـعـيـهاـ الأـقـلامـاـ
كـبـرـتـ فـرـيـةـ و طـاشـتـ سـهـاماـ
و افـتـراـءـ و حـنـدـسـاـ و ظـلـامـاـ
و فـنـونـاـ تـقـارـبـ الـأـوـهـاماـ
هي حـربـ عـلـىـ الـفـضـيـلـةـ تـسـعـيـ
و هي عـونـ عـلـىـ الـفـجـورـ وـ فـسـقـ
يـسـفـزـ النـفـوسـ وـ الـأـجـسـاماـ
لـسـتـ أـعـنـيـ صـحـافـةـ الـخـلـقـ الـفـاضـلـ
تـهـدـىـ بـنـاـ وـ تـنـشـىـ غـلامـاـ
تـهـرـىـ صـدـقـ الـحـدـيـثـ وـ لـاتـفـتـاـ
غـيرـ أـنـيـ أـعـنـيـ صـحـافـةـ قـوـمـ
قـدـ أـسـفـواـ وـ أـسـمـرـواـ الـآـثـاماـ
يـنـشـرـونـ الـوـزـرـ الـذـىـ لـوـ تـجـلـىـ
اقـبـيسـ لـدـكـ الـأـصـنـاماـ

في رياض الشعر والأدب

الصحافة المنحرفة

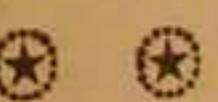
مناظرة نحوية في حضرة المهدى

معشر لو عدد ٣٣ في النفيات
رفعت القمام في الجو شبراً



سقوطاً و خسراً و قاما
و هو خلقهم ٣٣ أقداما

لا ألم الكتاب والأعلاما
أرخوا الحبل للبغاء وراحوا
يرتع الذئب في القطيع إذا ما
كان أحري ٣٣ وأجدر أن لا
فيجدوا من غي قوم أرادوا
ينشرون العهر المضمخ بالمسك
وييارون في التفسخ إبليس
ف Ibrahim يصورو نساء
عارضات يقطرن من فمه الرأس
لو تقصيت حسنن بعينك
هكذا يعلون في الملاج الجن
أكبر الظن أنهم يتقاوضون
فعدوا منبت الرذيلة والفسق
غير أن الإسلام نور ونار
يطفّل العيون تشخيص بالليل



أستفر الكتاب و النظاما
كي يهروا لغاية تنسامي
(البقية على ص ٨٥)

من طور الكتب



مناظرة نحوية في حضرة المهدى



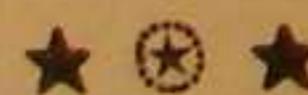
حدث أبو محمد اليزيدي قال : كنا مع المهدى يلد في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر . وكان الكساني معنا . فذكر المهدى العربية وعنه شيبة بن الوليد العبيسي عم دفافـة فقال المهدى : نبعث إلى اليزيدي والكساني وأنا يومئذ مع يزيد بن منصور حال المهدى . والكساني مع الحسن الحاجب . فلما جاءنا الرسول . بحثت أنا فإذا الكساني على الباب قد سبقني . فقال : يا أبو محمد أعود بالله من شرك . قلت : والله لا تؤتي من قبل حتى أؤتي من قبلك . فلما دخلنا عليه أقبل على وقال : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحران ونسبوا إلى الحصنين فقالوا حصنى ولم يقولوا حصناي كما قالوا بحران . قلت : أصلح الله الأمير لو أنهم نسبوا إلى البحرين فقالوا بحرى لم يعرف أ إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر . فلما جاءوا إلى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب إليه غيرهما فقالوا حصنى . (قال أبو محمد) سمعت الكساني يقول لعم بن زريع وكان حاضراً : لو سألني الأمير لأنخبرته فيها بعنة هي أحسن من هذه . قلت : أصلح الله الأمير إن هذا يزعم أنك لو سأله لأجاب بأحسن مما أجبت به . قال : فقد سأله . فقال الكساني : مانسبوا إلى الحصنين كانت فيه توأمان فقالوا حصى اجتناماً باحدى التوينين عن الأخرى . ولم يكن في

محرم الحرام ١٤٩٤

على إعادة أن كأنه قال : أو إن خيرهم نية أبو كرب . فقال الكسائي : هو والله قاتلها الساعة . (قال) فتبسم المهدى وقال : إنك تشهد له وما تدرى . (قال) ثم طلع الأعرابي الذى بعث إليه فألقىت عليه المسائل . فأجاب فيها كلها بقولى . فاستفزى السرور حتى ضربت بقلنسى الأرض وقلت : أنا أبو محمد . فقال لي شيبة : أتاكى باسم الأمير . فقال المهدى : والله ما أراد بذلك مكروهاً و لكنه فعل ما فعل للظفر وقد لعمرى ظفر . فقلت : إن الله عز وجل أنطقك أيمها الأمير بما أنت أهله و أنطق غيرك بما هو أهله . (قال) فلما خرجنا قال لي شيبة أتحطى بين يدى الأمير أما لتعلم . قلت : قد سمعت ما قلت و أرجو أن تجذب غبها . ثم لم أصبح حتى كتبت رقعاً عدة . فلم أدع ديواناً إلا دسست إليه رقعة فيها أبيات قلتها فيه . فأصبح الناس يتناشدونها وهي :

عش بجد ولا يضرك نوك إنما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسى نوكاً أو شيبة بن الوليد
شيب ياشيب يا جدي بني القعقا ما أنت بالحليم الرشيد
لا ولا فيك خلة من خلل الخير أحرزتها لحزم وجود
غير ما إنك المجيد لقطع غناء و ضرب دف وعود
فعلى ذا وذاك يتحمل الدهر مجیداً له و غير مجید

• رمات المثال و المثلاني •



البحران إلا نون واحدة فقالوا بحرانى . قلت : أصلاح الله الأمير فكيف تنسب رجالاً من بني جنان فإنه يلزمك على قياسه أن يقول حنى . إن في جنان نونين . فإن قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب إلى الجن . (قال) فقال لي المهدى قوله : تناظرآ في غير هذا حتى نسمع . فتناولنا في مسائل حفظ فيها ولـ (قال) فأطال الفكر لا يجيب . قلت : لأن تجحب فتخطىء فتعلـم أحسن من هذه الأطالة : فقال : إن من خير القوم أو خيرهم نية زيداً . (قال) قلت : أصلح الله الأمير مارضى أن يأحن حتى لحن وأحال . قال : وكيف . قلت : لرفعه قبل أن يأتي باسمه و نصبه بعد رفعه . فقال شيبة بن الوليد : أراد بأو بل فرفع . هذا معنى . فقال الكسائي : ما أردت غير ذلك . قلت : فقد اخطأ جيئاً أيمها الأمير ، لو أراد بأو بل رفع زيداً . لأنـه لا يكون بل خيرهم زيداً . فقال المهدى : يا كـسـائـي لقد دخلـتـ علىـ معـ مـسـلـمـةـ النـحـوـيـ وـغـيـرـهـ فـاـ رـأـيـتـ كـاـ أـصـابـكـ الـيـوـمـ . (قال) ثم قال : هـذـاـ عـلـمـانـ وـلـاـ يـقـضـيـ بـيـنـهـماـ إـلـاـ أـعـرـابـيـ فـصـيـحـ يـاقـعـ عـلـيـهـ الـمـسـائـلـ إـلـىـ اـخـتـلـفـاـ فـيـهـ فـيـجـيـبـ . (قال) فـبـعـثـ إـلـىـ فـصـيـحـ منـ فـصـحـاءـ الـأـعـرـابـ . (قال أبو محمد) وأـطـرـقـتـ إـلـىـ أـنـ يـأـنـيـ الـأـعـرـابـيـ . وـكـانـ المـهـدـىـ حـمـاـ لـأـخـوـالـهـ وـمـنـصـورـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ مـنـصـورـ حـاضـرـ . قـلـتـ : أـصـلـحـ اللهـ الـأـمـيرـ كـيـفـ يـنـشـدـ هـذـاـ الـيـتـ الـذـيـ جـاءـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـاتـ :

يا أيمها السائل لأخبره عمن بصنعاء من ذوى الحسب

حـمـيرـ سـادـاتـهاـ تـقـرـ لهاـ بالـفضلـ طـرـأـ جـاحـاجـ العـربـ

وـ إـنـ مـنـ خـيرـهـ وـأـكـرـمـهـ أـوـ خـيرـهـ نـيـةـ أبوـ كـربـ

(قال) فقال لي المهدى : كيف تنشـدـ أـنـتـ : قـلـتـ : أـوـ خـيرـهـ نـيـةـ أبوـ كـربـ

إن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم !

[من خير ما نتحف به شبابنا الأكفاء وجنودنا البواسل الذين صدوا في وجه العدوان والبارود والدخان وحطموا خرافة التفوق الإسرائيلي رسالة بعث بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، نشرها في هذه الظروف الحرجة الدقيقة تذكيراً وتنبيهاً وتشجيعاً للضحى في هذا السبيل القويم الوحد الذي ربط الله به النصر والعزة والمجد والسؤدد والله العزة ولرسوله ولمؤمنين]

إني آمرك و من معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال ، فان
تقوى الله أفضل العدة على العدو ، و أقوى المكيدة في الحرب .

و آمرك و من معك أن تكون أشد احتراساً من العاصي منكم من
عدوك فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، و إنما ينتصرون المسلمون
بمعصية عدوهم الله ، ولو لا ذلك لم تكن لنا بهم قوة (ثم يقول لهم) فاعلموا
أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلوون ما تفعلون ، و لا تعملوا بمعاصي الله
وأنتم في سبيل الله ، و لا تقولوا إن عدونا شرمنا ، فلن يسلط علينا فرب
قوم مسلط عليهم شر هنهم كما سلط على بني إسرائيل لـا عملوا بمساخط الله
كفار مجوس ، بخساو اخلال الديار وكان وعداً مفعولاً ، و استلوا الله العون
على أنفسكم كـا تسألهـ النصر على عدوكم أـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ ذـاكـ لـكـ .

* * *

(٩٣)

العلم الإسلامي

- إن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم
- أمني أن أعيش في القدس
- سبيناها بدرأً بينما برمضان
- أعتقد أن المس نبرة ذعر في هذه البرامج
- ديننا واحد ، وطريقنا واحد ، ومصيرنا واحد
- اجتماعات ، زيارات ، لقاءات

سیناها بدرأٰ تیمنا برمضار

هيكل - هل ننتقل إلى عوامل تحديد يوم «ي»، وتحديد ساعة «س»، الفريق أول أحد إسماعيل - لقد كان تحديد يوم «ي»، عملاً علياً على مستوى رفع و حين نطرح و ثاقبنا كلها للدراسة التاريخية فان هذا العمل سوف يأخذ حقه من التقدير و سوف يدخل التاريخ العالى للحروب كنموذج من نماذج الدقة المتناهية و البحث الأمين :

كان لا بد أن يتحرك الموقف من وجهة نظر التقدير السياسي سنة ١٩٧٣ بعد وصول التأييد العربي و العالمي لنا في كل المجالات إلى الذروة العالية التي لا مجال بعدها لاضافة إلا إضافة نصيتها نحن بقوه السلاح .
هذا من وجهة نظر عامة .

و من ناحية التحديد فقد كنا نريد ما يلي :

- ١- ليلة مفمرة يتضاعد فيها القمر معنا في الساعات الخامسة .
- ٢- ليلة يكون تيار القناة فيها مناسباً للعبور من ناحية السرعة .
- ٣- ليلة يكون عملنا فيها بعيداً عن توقعات العدو .
- ٤- ليلة لا يكون فيها العدو نفسه مستعداً للعمل .

هذه الميزات حددت لنا يوم ٦ أكتوبر من قبلها بشهور .

لقد كان شهر رمضان هو الذي أوحى لنا باختيار الاسم الرمزي لعملية الهجوم . كان الاسم الرمزي هو «بدر»، تيمناً بعروة بدر .

كان الرئيس من وجهة نظره السياسية يسميه عملية «الشرارة»، و أما الاسم الرمزي في كل خططنا العسكرية فقد كان «بدر» .

[من حديث أجراه محمد حسين هيكل مع الفريق أول أحمد إسماعيل القائد العام للقوات المصرية]

امني أن أعيش في القدس وأصل كل يوم
في المسجد الأقصى

رفض الملك فيصل طلب الولايات المتحدة إعطاء مهلة سنة للانسحاب اليهودي من الأرض العربية المحتلة ، وقال جلالته : إن هذا الكلام مرفوض جداً من جانبنا ، والانسحاب يجب أن يتم خلال أسبوع محدودة ، و هذا ما نصر عليه ، والولايات المتحدة مسؤولة عن ذلك .

و قد أوضح جلاله الفيصل مصادر عربية عديدة ، إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية اليوم مختلف عن موقفها عام ١٩٦٧ ، حين كانت تتصل من مسؤولية الضغط على «إسرائيل» ، لأن أمريكا اليوم هي الدولة الوحيدة التي تساند «إسرائيل» ، و تهدى بالسلاح ، فهي تملك قوة الضغط عليها .

و قد أصبح موقف الملك فيصل من مقترنات كيسنغر معروفاً تماماً للرأي العام العربي والإسلامي ، فقد رفض جلالته خطة أميركا بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ والانسحاب الإسرائيلي من الأرض المحتلة على مراحل ثلاث ، من الدول العربية الثلاث . كما ركز جلالته باصرار على أهمية تحرير القدس من براثن الصهيونيين و قال لليهودي كيسنغر : لا يمكن أن نسلم ببقاء القدس في أيدي الصهاينة . القدس قبل الضفة الغربية . القدس و ما تمثل من مقدسات إسلامية و مسيحية ، ولا نقبل بغير سيادة عربية على القدس .

وقال جلاله أيضاً : أن أمني أن أعيش في القدس ، وأصل كل يوم في المسجد الأقصى و بعدها ليس عندي أمنية أو حلم . نحن نضحي بكل شيء ، بالرجال ، بالنفط ، بمال ، من أجل استعادة الأرض العربية و ضمان حقوق الشعب الفلسطيني . وبعد هذا ، إذا ما لقيت ربى ، فاما مرتاح الضمير .

« فلسطين »

بالعقيدة ، بالدعوة ، بالجهاد ، بالثبات ، بالاقلاع عن المعاصي ، بالرجوع إلى الله ، بالقوة والتصنيع ، بالإيجابية والجدية و العمل ، وقد بدأ تبشيرها و خطوطها البيضاء على أفق العالم العربي ، و نرجو أنها ستتحول إن شاء الله إلى بشرى جديدة مشرق ، و نهار ساطع و شمس وهاجة تقضى على دوام الليل و خفافيش الظلام .

إننا معكم أيها العرب فالحق إلى جانبكم والفضل في إسلامنا يرجع إليكم ، و الدنيا كلها مدينة لكم ، وكامل الإنسانية متقل بمحسنانكم و مآثركم ومعطياتكم ، وهي طبعاً .. معطيات الرسالة المحمدية وحسنات من حسنات سيدنا محمد ﷺ ولا نقول في هذه المناسبة العظيمة إلا ما قاله نبينا الأعظم ﷺ و هو يخاطب الانصار ، المحيا محياكم و الممات مماتكم ، فان ديننا واحد ، و طريقنا واحد ، و هدفنا واحد ، و مصيرنا واحد ، والله المسؤول أن يتحقق على أيديكم حلم هذه الأمة القديم و يرد إليها مقدساتها وأراضيها ، و حقوقها ، و شرفها ، و كرامتها ، و يجعلها قادرة على القيام بدورها الإيجابي الكبير في بناء العالم من جديد « وما ذلك على الله بعزيز » ، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فلن ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون .



من مللى الهند وأعضاء ندوة العلماء بالهند
إلى إخوانهم - العرب

ديننا واحد ، و طريقنا واحد ، و مصيرنا واحد .

إن قضية فلسطين وتحرير الأرض العربية وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني ليست قضية العرب وحدهم إنما هي قضية المسلمين أجمعين ، إنها قضية القدس ، قضية الحق . قضية العدالة ، قضية الإنسانية ، قضية الشرف ، وإذا بقيت الإنسانية تنفرج على هذه المأساة أو هذه المهزلة كما يتفرج الناظر إلى الشاشة أو المسرح رجعت الدنيا مرة أخرى إلى شريعة الغاب و حكم السباع والذئاب . ولذلك زرى من واجبنا الإسلامي ، و واجبنا الإنساني أن نرفع صوتنا ضد تلك المؤامرات الدولية التي تدبّرها « القوتان العظيمتان » لبده فصل جديد - وهو بالغة عتيق - للنواورات والمحادثات والمناوشات وإلقاء حالة اللعلم واللاحرب في هذه المنطقة ، حتى يتسير لها تحقيق مآربهما العدوانية وأهدافهما الاجرامية ، و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ، « يريدون بطفوت نور الله بأفواهم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، وإن عبادنا لهم المنصرون ، وإن جندنا لهم الفالبون .

وما دامت ضمانات القرآن موجودة فلا مبرر للتشاؤم أو الذعر ، أو الاستياء ، ولكن يجب علينا أن نفهم أنها ضمانات مشروطة ، إن هذه الضمانات ، ضمانات النصر والتمكين والفتح المبين وردع المع狄ين الظالمين ، منوطة بالإيمان ،

اجتماعات، زيارات، لقاءات

● توجه سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى الأمين العام لندوة العلامة إلى مدينة بمبئي في ١٠ من ذى القعدة ليسافر إلى المملكة العربية السعودية للحضور في دورة المجلس التأسيسي ، لرابطة العالم الإسلامي ، و سافر معه فضيلة الشيخ محمد منظور النعmani وكلاهما عضوان في هذا المجلس ، ورافقهما فضيلة الأستاذ محمد واضح رشيد الندوى أحد مدرسي الأدب العربي في ندوة العلامة و عضو رياضة تحرير جريدة ، الرائد ، كمساعد لسماعة الأستاذ الندوى في هذه الرحلة ، وسيعود سماحة الشيخ الندوى بتوفيق الله و إرادته مع رفاقه الكرام إلى الهند بعد زيارته بيت الله الشرييف .

كما سافر فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوى والأستاذ قمر علي الندوى إلى ، دبي ، و سبتوجهان منه إلى الحجاز للقيام بالحج و الزيارة ثم يعودان إلى الهند .

● و سافر فضيلة الأستاذ عبد الماجد الندوى أحد مدرسي الأدب العربي إلى المملكة العربية السعودية على طلب من وزارة الاعلام ليشغل منصباً في إذاعة جدة .

● وقد سافر قبل هؤلاء فضيلة الأستاذ محمد إجتباء الندوى إلى الرياض على دعوة من وزارة معارف المملكة العربية السعودية ليساهم في نشاطات ثقافية تعقدتها الوزارة في هذه الأيام .